

Université Mohamed Khider – Biskra  
Faculté des Sciences et de la technologie  
Département d'Architecture  
Ref .....



جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية العلوم والتكنولوجيا  
قسم الهندسة المعمارية  
المرجع : .....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة

الماجستير في الهندسة المعمارية

تخصص: المؤسسات البشرية في المناطق الجافة وشبه الجافة

الموضوع

النسق العمراني لولاية بسكرة بين القطبية الجاذبة ووظيفة المجال  
دراسة حالة ولاية بسكرة

تحت اشراف الاستاذ الدكتور

**فرحي عبدالله**

مقدمة من طرف الطالبة

**طرطار نسيمة**

**أمام اللجنة المكونة من:**

جامعة محمد خيضر بسكرة  
جامعة محمد خيضر بسكرة  
جامعة محمد خيضر بسكرة  
جامعة محمد خيضر بسكرة

رئيسا  
مقررا  
ممتحنا  
ممتحنا

أستاذ التعليم العالي  
أستاذ التعليم العالي  
أستاذ التعليم العالي  
أستاذ محاضر - أ-

أ.د معزوز السعيد  
أ.د فرحي عبد الله  
أ.د علقمة جمال  
د. بن عباس مصدق

السنة الجامعية 2012-2013

Université Mohamed Khider – Biskra  
Faculté des Sciences et de la technologie  
Département d'Architecture  
Ref .....



جامعة محمد خيضر بسكرة  
كلية العلوم و التكنولوجيا  
قسم الهندسة المعمارية  
المرجع : .....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة

الماجستير في الهندسة المعمارية

**تخصص: المؤسسات البشرية في المناطق الجافة وشبه الجافة**

### الموضوع

النسق العمراني لولاية بسكرة بين القطبية الجاذبة ووظيفة المجال  
دراسة حالة ولاية بسكرة

تحت اشراف الاستاذ الدكتور

**فرحي عبدالله**

مقدمة من طرف الطالبة

**طرطار نسيمة**

مناقشة علنية بتاريخ 21 أكتوبر 2013

السنة الجامعية

**2013-2012**

## شكر وعرفان

وأنا أتم هذا العمل البحثي المتواضع، لا أجد بداً من أن أشكر من أخذ بيدي ورافقني على امتداد أكثر من ثلاث سنوات متتاليات بتوجيهاته ونصائحه وأفكاره ، ألا وهو **الأستاذ الدكتور عبد الله فرحي**.

كما لا يفوتني أن أنوّه بالجهدات الجبارة والتوجيهات القيّمة التي تلقيتها وزملائي من لدن أساتذة القسم أولاً، وأساتذة الكلية ثانياً، والأساتذة الزائرين من جامعات أخرى ثالثاً، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور السعيد معزوز والأستاذ الدكتور جمال علقمة والدكتور عز الدين بلكحل والدكتور بوزيدي مزغيش.

كما أشكر كل الشكر السيد رئيس الجامعة **الأستاذ الدكتور بلقاسم سلاطينية** الذي حفنا برعايته وسهر مع بقية طاقمه الإداري على توفير كل شروط العمل والتّجّاح لي ولزملائي. كما أنّ الشكر موصول إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في المساعدة في إنجاز هذا البحث من مديريات ولائية وهيئات وطنية وجهوية ومكاتب دراسات مختصة.

## إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من **سقى أرض** الجزائر الطيبة **بقطرة دم** من شهداءنا الأبرار .. وإلى كل من **لامست جبينه قطرة عرق** في سبيل إعلاء راية هذا البلد خفاقة في السماء.. وإلى كل من **عصر فكره وطوّعه** في خدمة تنمية هذا الوطن الرّؤوم لأبنائه، الشاسع بمساحته والحابل بخيراته وثرواته...

كما أهدي هذه العصارّة من جهدي وفكري إلى الذي أخذ بيدي من المهدي إلى يوم الناس هذا والدا حنوننا ومربيا عطوفا وأستاذا مرافقا **أبي** الفاضل أحمد طرطار... وكذلك إلى التي لازمت ثقل هذا العناء وزادت عنه أكثر **أمي** الحبيبة.

كما أهدي هذا العمل إلى إخوتي رضا، عماد الدين، رمزي وأيوب وأختاي حنان وإيمان وجدي وجدتي وأعمامي وأخوالي وزوجي فهمي تومي وأصدقائي وزملائي وكل من عرفني من قريب أو بعيد.

**نسيمة طرطار**

(جوان 2013)

# الفهرس العام

(ملاحظة : الترقيم في الفهرس غير دقيق بسبب تحويل الملف الى صيغة pdf )

## فهرس المحتويات

### العنوان

### الصفحة

I	..... فهرس العام
II	..... فهرس المحتويات
VII	..... فهرس الجداول
VIII	..... فهرس الأشكال
X	..... فهرس الصور، الرسومات البيانية الملاحق
أ-ج	..... المقدمة العامة
01	..... الفصل الأول: الجاذبية والقطبية
02	..... مقدمة الفصل الأول
03	..... 1- مفهوم الجاذبية والقطبية
03	..... 1-1- الجاذبية العمرانية
04	..... 1-2- القطبية العمرانية
06	..... 2- عوامل الجذب والاستقطاب
06	..... 2-1- التجارة: عامل جذب من الدرجة الأولى
06	..... 2-1-1- تصنيفات التجارة حسب أنواع المنتجات
07	..... 2-1-2- أنواع التجارة
07	..... أ- تجارة التجزئة
07	..... ب- تجارة الجملة

07	..... ج- تجارة رسمية
07	..... د- تجارة غير رسمية
07	..... 2-1-3- إلى أي مدى ترتبط التجارة بجاذبية مدينة
08	..... 2-2- توفير احتياجات المواطن كفيل بتحقيق الجاذبية
08	..... 2-2-1- الاحتياجات اليومية
08	..... 2-2-2- الاحتياجات الأسبوعية
08	..... 2-2-3- الاحتياجات الظرفية
09	..... 2-3- أنواع السلع التي يحتاجها المواطن وعلاقتها بالجاذبية
09	..... 2-3-1- السلع الاستهلاكية
09	..... أ- السلع الميسرة
09	..... ب- سلع التسوق
10	..... ج- السلع الخاص
10	..... د- سلع ليست محل تفكير المستهلك
11	..... 2-3-2- السلع الصناعية
11	..... أ- الخامات والأجزاء
11	..... ب- الآلات والمعدات
11	..... ج- مواد التشغيل والخدمات الصناعية
11	..... 2-4- وزن المرافق والجاذبية
12	..... 2-4-1- المرافق العامة الإدارية
12	..... 2-4-2- المرافق الاقتصادية
13	..... 2-5- التقنين الإداري وعلاقته بالجاذبية
14	..... أ- البلدية
14	..... ب- الدائرة

14	..... ت- الولاية
16	..... خلاصة الفصل الأول
17	..... الفصل الثاني: وظيفة المجال
18	..... مقدمة الفصل الثاني
19	..... 1- التوزيع السكاني
19	..... 2- العوامل المؤثرة في التوزيع السكاني
19	..... 1-2- العوامل الطبيعية
21	..... 2-2- العوامل الاقتصادية
21	..... 2-2-1- الحرف البدائية والمعاشية
21	..... 2-2-2- الزراعة
22	..... 2-2-3- النقل والمواصلات
22	..... 2-2-4- المدن والتجارة
22	..... 2-2-5- الصّناع
22	..... 2-3- العوامل التاريخية والسياسية
23	..... 3- أنماط التوزيع السكاني
23	..... 3-1- أنماط توزيع السكان في العالم
23	..... 3-1-1- نمط التوزيع الكثيف
23	..... 3-1-2- نمط التوزيع المبعثر
23	..... 4- نمط العلاقات: صف، حجم
24	..... 5- قانون زيف
24	..... 6- نظرية المكان المركزي Central Place Theory
25	..... 7- الحاجات الانسانية: نظرية ماسلو

27	.....8-الوضع القانوني، عامل مهم في تنامي التجمعات
28	.....9- وظائف المدينة
29	..... خلاصة الفصل الثاني
30	..... الفصل الثالث: الحالة الفنية والتموضع الإستيمولوجي
31	..... مقدمة الفصل الثالث
32	.....1- المقاربة النسقية
32	.....1-1- النسق
32	.....1-1-1- ماهية النسق
32	.....1-1-2- مكونات النسق
33	..... أ- الوصف
33	..... ب- التحليل أو تحليل الأنظمة
34	.....1-1-3- خصائص النسق
34	..... أ- إنفتاحية وإنغلاقية النسق
34	..... ب- حركية وتسلسل النسق
34	..... ج- مسلمات تحليل النسق
35	.....1-2- النسقية: عرفان ومعرفة
35	.....1-1-1- التعقيد
35	.....1-2-1- النسق
36	.....1-3-1- الشمولية
36	.....1-4-1- التفاعل
36	.....1-5-1- المعلومة
37	.....1-6-1- المقصد والغاية
37	.....1-7-1- الارتداد

37	..... المناقضة -8-1-1
38	..... السببية الدائرية -9-1-1
38	..... الضبط (التنظيم) -10-1-1
38	..... الهيكل و مستويات الإعداد -11-1-1
38	..... التنوع -12-1-1
38	..... الانفتاح/الانغلاق -13-1-1
39	..... العلبة السوداء/العلبة البيضاء -14-1-1
39	..... الألسنة التزامنية والألسنة التعاقبية -15-1-1
39	..... النسقية: طريقة ومنهج -3-1-1
39	..... المنهج العام -1-3-1
39	..... الأدوات -2-3-1
39	..... أ- التثليث النسقي
39	..... ب- التقسيم النسقي: (التفصيل النسقي)
40	..... ج- التماثل: التشبيه
42	..... 2- نماذج التحليل
42	..... 1-1- مساحات التأثير حسب النموذج المركزي
42	..... 2-1- كيفية حساب مساحات التأثير حسب نماذج التحليل
42	..... 1-2-2- طريقة ريلي
43	..... 2-2-2- طريقة ريلي كونفرس
44	..... 3-2-2- طريقة كريستالبر
46	..... أ- مبدأ السوق
46	..... ب- مبدأ النقل
47	..... ج- مبدأ إداري
47	..... 4-2-2- طريقة لوش

48	..... 3- التموضع الإستيمولوجي
49	..... خلاصة الفصل الثالث
50	..... الفصل الرابع: دراسة حالة ولاية بسكرة، التحديات وعوامل التطوير
51	..... مقدمة الفصل الرابع
52	..... 1- المعطيات الجغرافية والإدارية لولاية بسكرة
53	..... 2 - المعطيات التاريخية والمناخية والطبيعية لولاية بسكرة
58	..... 3- المعطيات الديموغرافية لولاية بسكرة
61	..... 4- المعطيات الاقتصادية لولاية بسكرة
66	..... 5- السكن، المعمار، والعمران في ولاية بسكرة
68	..... خلاصة الفصل الرابع
69	..... الفصل الخامس: النسق العمراني لولاية بسكرة بين وظيفية المجال المنطقية، وحتمية القرار الإداري..
70	..... مقدمة الفصل الخامس
71	..... 1- مكونات النسق العمراني
74	..... 2- طريقة العمل
75	..... 3- تفسير النموذج
76	..... 4- التحقيق الميداني، كيفية إيجاد السرعات المقطوعة على الشبكات
77	..... 5- التحليل الإيزوكروني للمجال الولائي (النموذج الإيزوكروني)
78	..... 6- حساب منطقة التأثير لمركز الغروس
78	..... 6-1- البطاقة التقنية الخاصة بالثنائي: الغروس - فوغالة
80	..... 6-2- الغروس - طولقة
80	..... 6-3- الغروس - الشعبية

81	.....4-6- الغروس - الدوسن.....
82	.....5-6- الغروس - ليوة.....
82	.....6-6- الغروس - برج بن عزوز.....
85	.....7- حساب منطقة التأثير لمركز بسكرة.....
85	.....1-7- البطاقة التقنية الخاصة بالثنائي: بسكرة - طولقة.....
85	.....2-7- البطاقة التقنية الخاصة بالثنائي: بسكرة - سيدي عقبة.....
86	.....3-7- البطاقة التقنية الخاصة بالثنائي: بسكرة - القنطرة.....
87	.....4-7- البطاقة التقنية الخاصة بالثنائي: بسكرة - مشونش.....
88	.....5-7- البطاقة التقنية الخاصة بالثنائي: بسكرة - أورلال.....
88	.....6-7- حساب الجذب الخارجي، المشترك مع الحدود الولائية.....
88	.....أ- البطاقة التقنية الخاصة بالثنائي: بسكرة - باتنة.....
89	.....ب- البطاقة التقنية الخاصة بالثنائي: بسكرة - أريس ( ولاية باتنة).....
90	.....ج- البطاقة التقنية الخاصة بالثنائي: بسكرة - عين الملح ( ولاية المسيلة).....
90	.....د- البطاقة التقنية الخاصة بالثنائي: بسكرة - سطيل ( ولاية الوادي).....
91	.....و- البطاقة التقنية الخاصة بالثنائي: بسكرة - الشقة ( ولاية بسكرة).....
92	.....ه- البطاقة التقنية الخاصة بالثنائي: بسكرة - جلال ( ولاية حنشلة).....
95	.....8- إيجاد المناطق الوظيفية حسب النموذج الثاني: ريلي $P1*P2-D^2$ .....
98	.....9- المقارنة بين نتائج النماذج النظرية، (الإيزوكروني وريلي).....
99	.....10- المقارنة بين حوصلة نتائج النماذج النظرية، والحدود الإدارية.....
100	.....11- عدم التلاحم بين مساحات التأثير والمساحات الإدارية.....
103	.....1-11- الجدول الإداري.....
103	.....2-11- الجدول الوظيفي.....
105	.....3-11- الجدول المتقاطع.....

107	..... خلاصة الفصل الخامس
108	..... الخاتمة العامة.
111	..... قائمة المراجع
115	..... الملاحق
-	..... الملخص

### فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الشكل
10	الفرق بين أنواع السلع الاستهلاكية	01
41	كيفية حساب قيم الإيزو كرونات	02
55	درجات الحرارة لسنة 2010	03
55	كمية الأمطار المتساقطة خلال سنة 2010 بدلالة الأشهر	04
56	العوامل المناخية للولاية خلال سنة 2010	05
60	توزيع السكان الحضري والريفي حسب البلديات إلى غاية 2010/12/31	06
64	مؤسسات القطاع العام سنة 2010	07

72	مكونات النسق الإداري لولاية بسكرة	08
76	السرعات حسب أصناف الطرقات	09
77	مثال عن كيفية حساب قيم الإيزوكرونات	10
79	وضح قيم الإيزوكرونات بين الغروس وفوغالة	11
83	توضيح المراكز وقيم مسافات التأثير	12
88	توضيح المراكز وقيم مسافات التأثير	13
93	توضيح المراكز الخارجية وقيم مسافات التأثير بينها	14
96	تمثيل بعض قيم الاستقطاب بين المراكز المتجاورة	15
103	تمثيل تقييم التقسيم الإداري	16
104	تمثيل تقييم التقسيم الوظيفي	17
105	تمثيل نتيجة تقاطع الجدول الوظيفي والإداري بالنظام الثنائي 0،1	18

### فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الجدول
07	كيفية توسع مركز	01
09	أنواع السلع	02
19	توزيع كثافة السكان في العالم 2012	03

24	منحى قانون زيف	04
24	علاقة حجم-صف	05
25	مبدأ نظرية كريستالير	06
25	هرم الحاجات لماسلو	07
27	تطور سكان الجزائر	08
35	المفاهيم الأربع القاعدية للنسقية	09
36	أنواع (تصنيفات) النسق	10
37	الإرتداد (التغذية المرتدة)	11
41	مراحل المنهج النسقي	12
45	نموذج كريستالير	13
45	التسلسل السداسي للمدن حسب كريستالير	14
46	مختلف أعداد المدن «villes satellites» الموزعة على مكان مركزي في نموذج كريستالير	15
46	مبدأ السوق	16
47	مبدأ النقل	17
47	الإدارة المركزية	18
47	مساحة عرض سداسية	19
48	مساحة عرض دائرية	20
52	موقع ولاية بسكرة في الجزائر	21

53	خريطة التقسيم الإداري لولاية بسكرة	22
58	خريطة الكثافة السكانية لولاية بسكرة	23
58	مدرج تكراري يوضح تطور سكان ولاية بسكرة منذ سنة 1966 إلى غاية 2008	24
59	دائرة بيانية توضح توزيع سكان الولاية حسب التشتت	25
59	توزيع السكان حسب التجمعات السكانية والتشتت	26
61	تطور نسب الزيادة الطبيعية و وفيات الأطفال 1999-2010	27
63	الإنتاج الحيواني لولاية بسكرة	28
64	توزيع عدد السجلات التجارية حسب قطاع النشاط	29
65	شبكات الطرقات لولاية بسكرة	30
65	توزيع حالة الطرق البلدية عبر الولاية	31
65	توزيع حالة الطرق الولائية والوطنية عبر الولاية	32
66	توزيع عدد السكنات حسب البلديات	33
71	التقسيم الإداري الحالي	34
74	شبكة الطرقات المختلفة لولاية بسكرة	35
75	تخطيط لمنطقة تأثير	36
78	منحنى يمثل رسم الإيزوكرونات المتعلقة بالمركزين (أ) و (ب) (مثال) نقطة الجذب تكون في التقاء الإيزوكرونين الأكثر تقاربا.	37
79	كيفية تحديد نقطة التأثير (العزوس - فوغالة)	38
80	كيفية تحديد نقطة التأثير (العروس - طولقة)	39

81	كيفية تحديد نقطة التأثير (الغروس - الشعبية)	40
81	كيفية تحديد نقطة التأثير (الغروس - الدوسن)	41
42	كيفية تحديد نقطة التأثير (الغروس - ليوه)	42
83	كيفية تحديد نقطة التأثير (الغروس - برج بن عزوز)	43
84	خريطة توضح الربط بين نقاط التأثير N الخاصة بمركز الغروس	44
84	خريطة توضح منطقة التأثير الضيق الخاصة بمركز الغروس	45
85	كيفية تحديد نقطة التأثير (بسكرة - طولقة)	46
47	كيفية تحديد نقطة التأثير (بسكرة - سيدي عقبة)	47
87	كيفية تحديد نقطة التأثير (بسكرة - القنطرة)	48
87	كيفية تحديد نقطة التأثير (بسكرة - مشونش)	49
89	كيفية تحديد نقطة التأثير (بسكرة - باتنة)	50
89	كيفية تحديد نقطة التأثير (بسكرة - أريس)	51
90	كيفية تحديد نقطة التأثير (بسكرة - عين الملح)	52
91	كيفية تحديد نقطة التأثير (بسكرة - سطيل)	53
91	كيفية تحديد نقطة التأثير (بسكرة - الشقة)	54
92	كيفية تحديد نقطة التأثير (بسكرة - جلال)	55
56	خريطة توضح الحيز الاستقطابي لمركز بسكرة	56
94	خريطة الاستقطاب على المستوى الضيق للنسق العمراني البسكري	57

95	المناطق الوظيفية حسب النموذج الإيزوكروني بالنسبة لجميع مراكز الولاية $P/T^2$	58
96	خريطة الاستقطاب للنسق العمراني البسكري حسب نموذج ريلي: $P1*P2/D^2$	59
97	المناطق الوظيفية حسب نموذج ريلي: $P1*P2/D^2$	60
98	المساحات الوظيفية حسب المقارنة بين نتائج النماذج النظرية السابقة	61
99	المساحات الوظيفية حسب المقارنة بين نتائج النماذج النظرية السابقة	62
100	خريطة الدوائر الإدارية لولاية بسكرة	63
101	خريطة تبرز كيفية المقارنة بين المساحات الوظيفية النظرية وماتحت المجالات الإدارية	64
102	خريطة نتيجة كيفية المقارنة بين المساحات الوظيفية النظرية وماتحت المجالات الإدارية	65

فهرس الصور، الرسومات البيانية والملاحق

فهرس الصور

الصفحة	العنوان	الصورة
04	الاستقطاب في المدن الاشعاعية	01
04	ظاهرة الاستقطاب	02
05	الاستقطاب الرئيسي لشغل المرأة 1999	03

05	المبادلات النزوحية للطلبة في القطب الجامعي بين عامي 1994-1995	04
19	توزيع كثافة السكان في العالم 2012	05
51	خريطة التقسيم الإداري لولاية بسكرة	06
54	منبع للشرب تقليدي	07
54	صورة لمدينة بسطرة القديمة	08

### فهرس الرسومات البيانية

الصفحة	العنوان	الصورة
56	لدرجات الحرارة وكمية الأمطار المتساقطة خلال سنة 2010	01

### فهرس الملاحق

الصفحة	العنوان	الملحق
116	قيم الإيزوكرونات المحسوبة باستخدام نموذج ريلي لجميع بلديات ولاية بسكرة	01
118	كيفية تحديد نقطة التأثير	02
123	الجدول الخاص بقيم الإيزوكرونات المحسوبة باستخدام نموذج ريلي للمراكز الخارجية المجاورة لحدود ولاية بسكرة	03

# المقدمة العامة

## المقدمة:

يمثل مفهوم الحدود الإدارية في الشبكات النسقية، منطلقاً رئيسياً في تعريف المجالات القانونية المعترف بها من قبل التنظيم أو التقنين الساري المفعول. فنادرًا ما تكون الكيانات شائعة الاستعمال عبر العالم متشعبة بفعل الهرم التنظيمي للجماعات الخلية (البلدية، الدائرة والولاية)، وكذلك الإقليم الذي يكون قواعد الاستقبال التي تتم من خلالها كل التفاعلات الوظيفية على المستويات الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية والديموغرافية والسياسية ... هذه التفاعلات تستطيع تغيير السجلات بدلالة المقاييس الخالية المتعلقة بكل كيان.

وفي ميدان التعمير وتهيئة الإقليم يتميز المجال الإداري عادة باحتوائه على المؤسسات البشرية بأحجام وطبائع مختلفة، يختلف عددها حسب المقياس الفضائي المأخوذ في الاعتبار، وبحكم أن التخطيط العمراني يمثل أداة للبرمجة المتنوعة تعبر على نطاق واسع، ليس فقط على حسب المجالية، وإنما أيضا على حسب درجة قطبية العناصر المكونة للنسق العمراني المطروح.

ومن البديهي، تعثر تسيير الجماعات المحلية الممثلة بكل القرارات مهما كانت طبيعتها الاقتصادية، والاجتماعية، والديموغرافية، والثقافية، والإنشائية أو حتى السياسية، فهي لن تنجح إلا إذا أخذت في الحسبان المجالية الوظيفية.

وعلى العموم، يجب أن يتزاج الكيان الإداري السليم مع الكيان الوظيفي بمجميعه وكل اللاتساوي الناتج عن التجاورات المجالية يدل على الخلل النسقي.

لا توجد وظيفة مجالية مثالية على أرض الواقع، بل تبقى دائماً نسبية حيث كلما كانت العقد التي توافق المجالات، والمجالات الجزئية، والمجالات الصغيرة، تتزاح مع المجالات الإدارية في تقسيماتها، كلما اقترب الالتحام العمراني من أوجه.

### المعينة:

يعتبر مفهوم "المجالية الوظيفية" في الجزائر على العموم مهماً، والغالب الملاحظ أنها مجالية إدارية بكل المقاييس القانونية. فالفضاء الإداري هو السائد على كل المستويات من البلدية إلى الدائرة إلى الولاية. وكل البرامج العملية المسطرة من قبل السلطات العامة لم تأخذ في الحسبان التقسيم المجالي العلمي المبني على الوظيفة، ولم تعد تلي حاجيات السكان ولا المؤسسات البشرية.

كما يجد التسيير الإداري للوظائف العمرانية على مستوى المنشآت البشرية عموماً صعوبات لتسهيل يوميات المواطن، سواء في المناطق الريفية أو الحضرية على حدّ سواء. ويلعب استقطاب المراكز دوراً هاماً في تفعيل درجات الجاذبية، بما يمكن من ترسيم مساحات وظيفية تعتمد أساساً على السكان واحتياجاتهم الدائمة (يومية كانت أم أسبوعية) أو حتى الظرفية منها.

إن إنعدام الكيان الجهوي يشجع على استقطاب المؤسسات البشرية صغيرة ومتوسطة الحجم السكاني. وبالتالي يصبح النسق الولائي يعاني من صدارة البلدة الرئيسة التي تمد بصعوبة سيطرتها الجاذبة للمؤسسات البشرية في المناطق الثانوية، وهكذا دواليك إلى المراكز الصغرى المكونة للنسق المطروح.

تعيش ولاية بسكرة مجال الدراسة الميدانية، كغيرها من الولايات الأخرى،  
الانعكاسات الناتجة عن البرمجة المبنية حصريا على البعد الإداري، الشيء الذي أدى -  
وسيوّدي - إلى التطور غير المتجانس للمدن والقرى من الناحية الوظيفية. والملاحظ  
للوهلة الأولى على مستوى المجال الاقليمي انعدام دراسة الجدوى بالنسبة لمفهوم القطبية  
المركزية في العمليات المختلفة للتقسيم الإداري، وفي عمليات التخطيط بمعناها الواسع.

كما تجدر الاشارة الى صعوبة التسيير التي لا قم فقط المجالات الكبرى الإدارية، بل  
تتعداها الى المجالات المتوسطة والصغيرة، التي تتفاقم أكثر فأكثر. ذلك أن التوافق بين  
احتياجات السكان المتزايدة والوضع النسقي الاقليمي البسكري تبدو سيئة الى درجة  
الحد من التنمية المتوازنة التي تنادي بها الحكومة، بالرغم من الجهود الكبيرة المبذولة من  
قبل أصحاب القرار على المستوى المحلي. فكل هذه الملاحظات السلبية تبرر هذا  
البحث وتطرح الاشكالية الرئيسية مشفوعة بمجموعة التساؤلات المشروعة حول هذا  
الوضع، على النحو التالي:

أولا: إشكالية البحث:

إلى أي مدى يمكن للجاذبية العمرانية إحداث الاستقطاب الملائم للتجمعات  
البشرية حول مراكز النسق العمراني؟

ولإبراز معالم هذه الاشكالية وتبسيطها أكثر، فقد تم طرح أو تبني التساؤلات

الفرعية التالية:

1- إلى أي مدى يسمح استقطاب المؤسسات البشرية بتحديد مساحات

الجاذبية الوظيفية؟

2- ماهي مساهمة الاستقطاب في وظيفة المجال النسقي؟

3- كيف يمكن حل مشكل الالتحام الوظيفي الولائي؟

ثانيا: فرضيات البحث:

من أجل معالجة إشكالية البحث والإجابة عن تساؤلاتها الفرعية، وعلى ضوء معاينة الحالات الإيجابية والسلبية جراء البحث الميداني، يمكن صياغة الفرضية المركبة للبحث كالتالي: "القطبية الجاذبة للمؤسسات البشرية لولاية بسكرة تبدو أساسية في تحديد وظيفة المجال لهذه الأخيرة".

وبناءً على هذه الفرضية تنبثق عدة مفاهيم مرتبطة ببعضها البعض عبر علاقات تشابكية. ذلك أن قطبية المؤسسات البشرية الصحراوية الملموسة في ولاية بسكرة تستطيع تحديد مساحة الجذب لكل مركز على حده، وكذلك مختلف المساحات الوظيفية المعنية.

ثالثا: أهداف البحث:

بعيدا عن أي مفهوم للشمولية، فيستهدف هذا البحث مايلي:

1- توضيح المفاهيم الأساسية المرتبطة بالمجالية والجاذبية والقطبية خصوصاً.

2- إثبات أن قطبية المراكز الأساسية وهامة في تحديد الجاذبية.

3- إثبات أن مساحة الجاذبية ترسم المساحة الوظيفية.

4- البرهان على عدم الالتحام بين الشبكات الإدارية والوظيفية للمجالات و

المجالات الجزئية و المجالات الصغيرة لولاية بسكرة.

#### رابعاً: مبررات البحث:

يمكن إيجاز أهم أسباب إختيار موضوع هذا البحث إلى إعتبرات ذاتية وأخرى

موضوعية، من أهمها:

1- إشباع فضول شخصي تنامي معي عبر تخصصي في التهيئة العمرانية في المناطق

الصحراوية.

2- صلة الموضوع بالتخصص المدروس في الماجستير ومحاولة الاستفادة من توجيهات

الأستاذ المشرف لملء الفراغ الموجود في مثل هذه الدراسات.

3- الوضعية غير المرضية التي تجسد الجاذبية العمرانية في التجمعات السكانية القائمة،

لاسيما على مستوى ولاية بسكرة - ميدانية الدراسة -، وبالتالي محاولة إيجاد

بدائل تسمح بتخطي هذه الوضعية، مما يمكن من إحداث تنمية شاملة

ومتوازنة.

#### خامساً: منهجية البحث:

إن التحقق من العلاقات التي تربط مختلف مفاهيم الفرضية -سالفه الذكر- لا

يستطيع أن يتم إلا باللجوء إلى المقاربة النسقية، التي تعتبر ولاية بسكرة كنسق عمرياني

مكون من مجموعة من عناصر التركيب لجميع مؤسساته البشرية. وهذه الخلفية يمكن أن تسمح بحساب مختلف درجات القطبية ومساحات الجذب والمساحات الوظيفية، عن طريق تطبيق عدة نماذج تحليلية خصوصاً النماذج المركزية (gravitaires) والتحقيقات الضرورية للمعطيات المطبقة على الجاذبية والنشاطات المختلفة على الصعيد العمراني والريفي. فاللجوء إلى العديد من الباحثين مثل ريلي وكونفرس ودينيز ييمان وكريستالير ولوش وآخرين عملوا في هذا المجال كقيل بالوصول بالتحليل إلى أهدافه وتحديد مدى درجة التجانس على الصعيدين الوظيفي والإداري، وبالتالي الإجابة عن إشكالية البحث المطروحة.

#### سادساً: هيكل البحث:

تتجلى خطة البحث في جزئين رئيسيين، أحدهما نظري بحث، يرتبط بالمفاهيم والنظريات والطروحات المختلفة المجسدة لموضوع البحث، والثاني تطبيقي مخصص لاختيار فرضيات البحث على مستوى ولاية بسكرة - ميدان الدراسة - للإجابة عن الإشكالية الرئيسية للبحث.

ولقد تم تقسيم هيكل البحث على النحو التالي:

- المقدمة العامة: تتضمن جميع المداخل والمخارج المتعلقة بالموضوع المطروح، من

مفاهيم مختلفة، وكذلك كل العناصر الأساسية الخاصة بالإشكالية الرسمية:

- الفصل الأول: مخصص لمحاكاة العلاقة بين الجاذبية والقطبية ومدى تأثيرهما عن

النسق العمراني، جراء كل تجمع سكاني.

- الفصل الثاني: مخصص للوظيفة الجالية.

- الفصل الثالث: مخصص لمختلف الطرق والمناهج التي طورها البحث العلمي لمعالجة مشاكل مماثلة.

- الفصل الرابع: مخصص لدراسة الحالة.

- الفصل الخامس: مخصص للبرهنة على قطبية وجذب المراكز وكذلك البرهنة على عدم التلاحم بين الشبكات كمستخلص من الدراسة الميدانية.

هذا ولقد توجت هذه المذكرة بخاتمة عامة تتضمن مجمل نتائج البحث المتوصل إليها وكذلك التوصيات المستخلصة من تلك النتائج.

#### سابعاً: صعوبات البحث:

لا يخلو أي بحث من صعوبات، والتي من أهمها:

1- حداثة الموضوع المطروق، وبالتالي نقص المراجع المستخدمة، لاسيما باللغة العربية.

2- صعوبة الحصول على المعلومات الكافية والحديثة والحديثة من لدن الجهات المختصة، وعدم تكاملها بين القطاعات المعنية بهذه الدراسة.

3- تضارب وعدم تجانس المعلومات اُحصل من الهيئات اُخلية المختصة مع بعض المعلومات، في ذات السياق، اُحصل عليها من الدواوين والهيئات الوطنية المختصة كالديوان الوطني للاحصاء والمجلس الوطني الاقتصادي الاجتماعي

... الخ.

## الفصل الأول

# الجاذبية والقطبية

## مقدمة الفصل الأول :

تكتسي الجاذبية والقطبية أهمية قصوى في حياة التجمعات السكانية، بحكم العلاقة المتينة فيما بينهما، وتداخلهما مع بعضهما البعض. ذلك أن تنويع الجاذبية يجسد- تلقائيا- القطبية، والعكس صحيح.

يرتبط مفهوم الجاذبية والقطبية بكل تجمع عمراني تسكنه أطراف مختلفة من البشر، يتعاطون فيما بينهم علاقات اقتصادية واجتماعية متداخلة، تعكس طبيعة التوافقات التي تنشأ فيما بين هؤلاء الأفراد جميعا، وما يعكسه المكان ( بتضاريسه ومناخه وموقعه الجغرافي) من استقطاب لهم.

إن تخصيص هذا الفصل لإيضاح وتفسير الكلمات المفتاحية المكونة لموضوع البحث، مجسدا في محتوى القطبية العمرانية وكذلك الجاذبية العمرانية، وعلاقة الترابط فيما بينها .. ذلك أن الإمام بهذين المصطلحين من شأنه أن يتوج التشابك الناجم عن تعاطي الانسان مع أحيه الانسان في برهة الزمن الواحد ومحدودية المكان .. فتنشأ- عندئذ- الحياة وتستمر، وتزدهر التبادلات، فينهمك هؤلاء الناس مع بعضهم البعض، ويتقاربون في المسكن ويستحدثون أطرا مشتركة يستفيدون منها ويطوعونها لصالحهم، كالملاعب والملهى والمتجر ودور الثقافة والتعليم والطب والرياضة.. الخ.

لذلك، فيمكن مناقشة المواضيع الناشئة عن هذه التشابكية، من خلال ما يلي:

- مفهوم الجاذبية والقطبية.

- عوامل الجذب والاستقطاب.

## 1- مفهوم الجاذبية والقطبية:

لا شك أن الجاذبية والقطبية مترابطان فيما بينهما أشد الارتباط، ومتكاملان إلى حد التوافق، لاسيما على مستوى الاقليم الواحد (المدينة أو القرية)، لذلك فمن الصعوبة لمكان فك هذا الارتباط والتشابك فيما بينهما...

**1-1- الجاذبية العمرانية:** يقصد بالجاذبية - اصطلاحا ولغة - طابع كل ما هو جذاب أو جاذب (حسب قاموس Larousse في طبعة 2005).

إن جاذبية إقليم (سواء مدينة أو تجمع عمراني، أو غيره...) هي قدرته في فترة معينة على جذب عوامل الإنتاج (رأس مال، يد عاملة...) سكان، سياح. عموما، يعتبر مفهوم الجاذبية ذا ميزة إيجابية وعامل حيوية للإقليم، طالما لم يبلغ عتبات الاحتقان. المتعاملون الاقتصاديون يعرفون باختيار مناطق الموطن بالبحث عن المزايا التنافسية وربما كذلك بيئة الجودة.

تعكس الجاذبية إذن مدى إدراك الميزة التنافسية (حقيقية أو مفترضة). وتختلف عن القدرة على المنافسة والتي هي محصلة، وربما أيضا عامل من مجموعة خاصة بالجاذبية.

كذلك يمكن القول أن الجاذبية هي القدرة على جذب واستبقاء النشاطات، المؤسسات والسكان، من خلال وجود عوامل مختلفة تشكل الإقليم، وبواسطة مميزات الخاصة تمارس جاذبية أقوى أو أضعف على المؤسسات والأسر، وتسمح لهم بالمشاركة، بنجاحات متغيرة في نمو هذا الأخير. (بدرجات متفاوتة من النجاح لتحقيق تنمية هذه الأخيرة).

الجاذبية يجب إذا أن تعتبر أو تؤخذ من بعدها الشامل: ينظر لها من الأوجه الاقتصادية، الديموغرافية، الاجتماعية، الثقافية والبيئية، تسمح بطرح تساؤل عن وظائف الإقليم.

(حسب دراسة تم نشرها سنة 2001 من قبل الوفد الوزاري للتهيئة وتنافسية الأقاليم (DIACT).

يمكن تعريف الجاذبية على أنها القدرة على جذب عدة نشاطات اقتصادية وعوامل إنتاج متحركة (مؤسسات، أحداث وتطورات مهنية، رجالات أعمال، رؤوس أموال، وغيرها، ... ) في هذا السياق، هي انعكاس أداء الإقليم خلال فترة معطاة ومحددات جاذبية منطقة يمكن العثور عليها من بين عوامل تنافسياتها.

إن الجاذبية هي مجموعة من الخصائص أو الصفات التي تميز منتج أو نوع والتي تعطيه شيئاً من التفوق والرفعة للمنافسين مباشرة وتعرف الجاذبية بثلاث عوامل:

أ- تأثير السوق (جاذبية السوق): حجمه، نسبة نموه.

ب- الشدة التنافسية (عدد المنافسين، مستويات الأسعار)

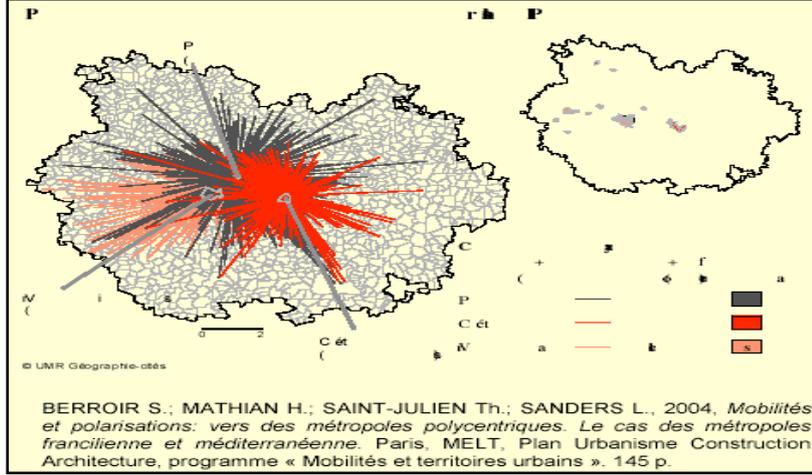
ج - موصولية السوق: (الشبكات).

إن الجاذبية العمرانية هي قدرة توفير وتقديم ظروف استقبال أحسن للمواطنين، في إقليم أو مدينة. حالياً، الأقاليم في تحولات كبيرة، حيث تتأثر بالأوضاع المتجددة، أو بظهور منافسين جدد (المراكز)، اقتصاد المعرفة أو الحركية المتنامية لعوامل الإنتاج والممثلين الاقتصاديين.

**1-2- القطبية العمرانية:** يرتبط مفهوم القطبية بالجاذبية، ويمثل انعكاساً له كانعكاس الصورة في المرآة.

يتسع مفهوم القطبية إلى البعد الفضائي، (أي المفهوم الجغرافي)، ذي القابلية للقياس، وفوق الأبعاد الفيزيائية المعروفة مرجحة إلى الكثافة السكانية (أي تعداد الناس في موقع المكان).

## صورة رقم: 01 الاستقطاب في المدن الاشعاعية



المصدر: <http://www.hypergeo.eu/prive/vignettes/doc.png> 2012

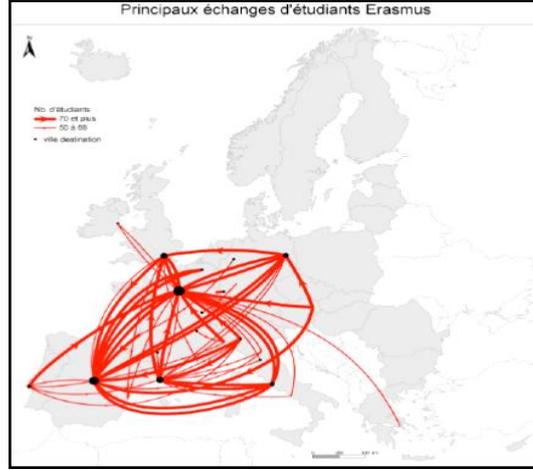
ولإيضاح الصورة أكثر فإن قطبية مكان: هي عموما قدرته على الجذب أو الدفع بالنسبة لأماكن أخرى استقطابية هي الواجهة أين تتم فصل عدة مقاييس مثل المبني بالنسبة للجزيرة.

وكذلك هي الطريقة التي يتشكل بها مركز (وتحديدا قطب) أو يتفكك ويعود هذا الرأي لـ: 1P.AMPHOUX ET AL. 1999.

وحسب قاموس Larousse في طبعة 2005 فإن قطب الجذب يُقصد به كل ما يجذب الانتباه، وقطب التطور هو منطقة صناعية أو قطاع نشاط يمارس دور اجتذاب على تطور الاقتصاد، وقطب الحوار هو منطقة مستفيدة من إعانة مالية، من أجل خلق المؤسسات، إعادة تصنيف للأجراء، المرافق والتجهيزات العامة...

أما الاستقطاب فيشتمل معنيين واضحين في عالم الجغرافيا: أحدهما معنى كلاسيكي مرادف لتركيز المادة والطاقة. الاستقطاب هو الجذب الذي يمارسه مكان على مجال نوعا ما واسع وغير متجانس، والذي يتواجد في وضعية تبعية بالنسبة لهذا المركز.

## صورة رقم: 02 ظاهرة الاستقطاب

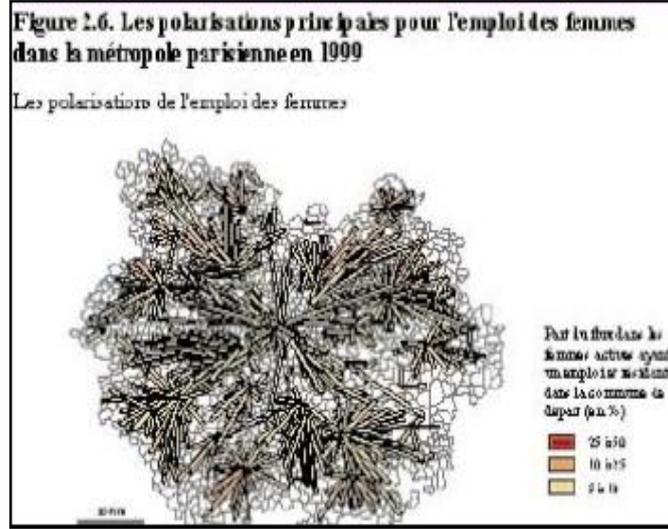


المصدر: <http://www.hypergeo.eu/prive/vignettes/doc.png> 2012

يمارس المجال مُقارن بحقل جذاب في وجود المكان، مثل لقطب (عموما مدينة أو منطقة) تمغظا (جذبا) تناسبيا على ساكنيه أو على نشاطاته أو على مرافقه. في منتصف الستينيات قام الاقتصادي A.Piatier بتحقيق حول الجذب التجاري للمدن الفرنسية. هناك معنى ثانوي يُضاف إلى الجاذبية، وهو فعل جذب القطب نحو تطور مجتمع

جهوي.

### صورة رقم 03 الاستقطاب الرئيسي لشغل المرأة 1999



المصدر: <http://www.hypergeo.eu/prive/vignettes/doc.png> 2012

هذه المقاربة الثانوية مسندة إلى أعمال الاقتصاديين F.Perroux et J.R.Boudeville ، الأول إقترح في عام (1955) مفهومًا غير مختص بقطب النمو. هذا المفهوم في انقطاع مع نظريات التوازن النيوكلاسيكي يُظهر أن الاستثمارات القطاعية المتتقاة هي قابلة لخلق ميكانيزمات وتقنيات مضاعفة للنمو. (نظرية المضاعف: نظرية اقتصادية تنص على أن كل زيادة في طلب المستهلكين أكثر ارتفاعًا من سعر تكلفة الاستثمارات)... التطبيق الحالي لهذا النوع من النظريات تم تطويره على مستوى جهوي من خلال التبادلات ما بين الصناعية من قبل J.R.Boudeville (1972). وحسب التعريف الإحصائي INSEE فإن القطب العمراني يجب أن يتوفر على الأقل على 5000 منصب شغل ويهيئ مجال عمراني محيط و مساحة عمرانية.

صورة رقم: 04 المبادلات النزوحية للطلبة في القطب الجامعي بين عامي 1994/1995



المصدر <http://www.hypergeo.eu/prive/vignettes/doc.png> 2012

## 2- عوامل الجذب والإستقطاب:

ترتبط عملية الجذب والإستقطاب في موقع جغرافي معلوم، هو - عموماً - التجمع السكاني (المدينة أو القرية)، بمجموعة من العوامل ذات الأثر البالغ، مما يكرس انجذابية أفراد هذا التجمع صوب هذا الموقع من جهة، واستقطاب ذلك الموقع لهؤلاء الأفراد، بما يوفره لهم من ظروف حياة ملائمة، وبالتالي، بما يميزه هو عن بقية المواقع الأخرى.

تتجلى هذه العوامل، بشكل خاص، في مجمل التفاعلات الإيجابية لهذا المكان مع هؤلاء الأفراد، على نحو منسجم ومتواصل، مثل التبادلات التجارية (التجارة) المختلفة، والسعي



الشمال بشراء السلع بأسعار تسمح للمنتجين في الجنوب بتحسين ظروف المعيشة والعمل عندهم، مما يشجع التنمية المستدامة.

وفي علوم القانون والإدارة فإن عقد التجارة هو عقد تحكمه مجموعة من القوانين (قانون التجارة) حيث التطبيق والترجمة تُقوّم بسلطة قضائية خاصة (محكمة التجارة)، كتب التجارة: سجلات التجارة... وأما في مجال الأدب العربي فهي نسبة علاقة مع أحدهم: ممارسة، كتجارة الشرفاء التي تكون جيدة. والفعل يُتاجر يُقصد به ممارسة التجارة مع شخص أو مع مؤسسة أو بلد، والتاجر هو الفاعل أي الشخص الذي بالاحتراف والتمهين يُنجز في العادة أفعال التجارة، كما تُطلق صفة التجاري على الحي الذي تُمارس فيه التجارة، والفندق الذي يقوم ببيع الأشياء والخدمات يُدعى أيضا تجاريا. وهذا استنادا إلى معجم Larousse في طبعة 2005. وقد عرّف Lemarchand Nathalie (2008) التجارة على أنها نقل ملكية بمقابل.

## 2-1-1: تصنيفات التجارة حسب أنواع المنتجات: هناك تصنيف حسب أنواع

المنتجات، وقد تم اقتراحه من قبل Beaujeu Garnier (1967)، يجمع بين كل أنواع التجارة في تسع أصناف رئيسية: التغذية، تجهيز الشخص، تجهيز المهنة، تجهيز الترفيه، الرياضة والثقافة، صيانة الشخص، المحروقات ولوازم النقل، دُكان تجاري بفروع مختلفة، فنادق، مطاعم، مقاهي،... وكذلك تصنيف آخر حسب إيقاع الممارسة حدد فيه Beaujeu Garnier و J/DELOBEZ A، ثلاثة (3) أصناف من الممارسة التجارية وهي: التجارة ذات العائدات اليومية، والتجارة ذات العائدات الأسبوعية، والتجارة ذات العائدات الاستثنائية.. كما يوجد أيضا تصنيف آخر حسب جودة التجارة يُركّز أساسا على الجودة التجارية: المنزلة، العصرية، التناسق، اللعان، مساحة البيع... الخ.

## 2-1-2- أنواع التجارة: يمكن تصنيف التجارة من وجهة نظر علاقتها بالزبون،

كما يلي:

أ- **تجارة التجزئة:** تشمل على بيع سلع في حالة ما تكون مُشتراة أو بعد تحويلات جزئية عموماً إلى عملاء خواص، مهما كانت الكميات المباعة. إضافة إلى البيع، فإن هذا النشاط الخاص بتجارة التجزئة، يستطيع أيضاً تغطية تسليم البضائع وترتيبها عند العميل (كالأثاث أو التجهيز الكهرومنزلي مثلاً).

ب- **تجارة الجملة:** تشمل على شراء، تخزين، بيع سلع عموماً لتجار التجزئة، للمستعملين المهنيين (صناعياً أو تجارياً) أو للجماعات.

كما قد ينظر إليها من وجهة نظر إطارها القانوني، فتصنف إلى:

ج- **تجارة رسمية، مثل:** الاستيراد بالجملة.

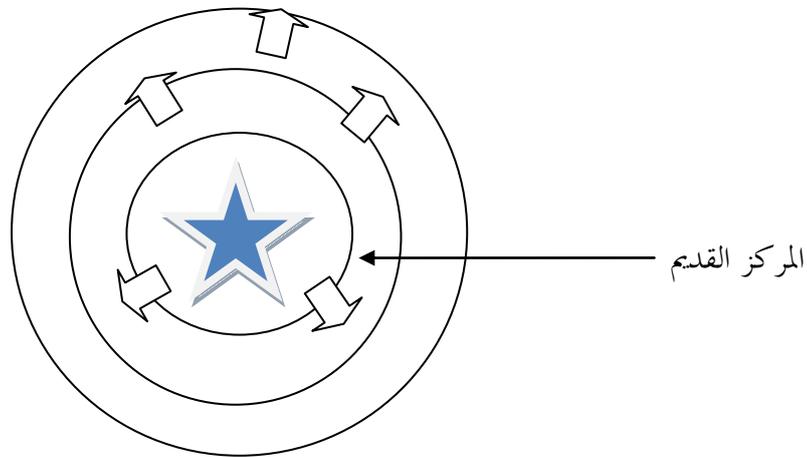
د- **تجارة غير رسمية، مثل:** البائعون المتجولون في الشوارع وبائعو أسواق التجزئة، وفي هذا الصدد يقول Frey (1995) في وصف للقطاع غير الرسمي: "لا تدفع ضريبة ولا ترخيص، دورها مرتبط أكثر بالحياة العائلية وبالعلاقات الاجتماعية، البينية".

## 2-1-3- إلى أي مدى ترتبط التجارة بجاذبية مدينة: هناك عدة معايير من

المفترض أنها تُعزّز الجاذبية، كوجود شبكة جيدة من الطرقات، القنوات، السكك الحديدية، المترو (نفق)، القطار الكهربائي، ممرات الراجلين، الدراجات،... وكذلك توفرّ العمل و اليد العاملة المؤهلة "السوق الجيدة"، وأمن الممتلكات والأشخاص، جو معتدل، قرب الموارد الطبيعية المتاحة، إرفاق الإمكانيات ذات الجودة، جباية جيدة، كثافة هامة لمنشآت التعليم العالي (إلا أن يكونوا متموقعين بطريقة سيئة في مناطق الحواف العمرانية قليلة الجذب)، حضور وموصولية العديد من الخدمات الاجتماعية، الطبيعة

الثقافية، الإدارية، والتجارية... وهذه الأخيرة تُمثل عاملاً جُدمُؤثر في الجاذبية، لها علاقة قوية بالقطبية، فعندما يكون لدينا (على سبيل المثال) مركز نشأ في زمن قديم ونُريد تثمينه وإعطاؤه قيمة، مهما كانت طبيعته، نستخدم ثابت الجذب هذا الذي يُدعى التجارة للوصول لغايتنا. ويتطور هذا المركز عبر ازدياد النشاطات التجارية، ببطء أو بسرعة ليصبح قطباً.

شكل رقم: 01 كيفية توسع مركز



المصدر: الباحث، 2011

لقد تم تعريف التجارة - سابقاً - على أنها نشاط شراء وبيع، تبادل سلع، وأشياء ذات قيمة، أو بيع الخدمات. هذه الخدمات تُشكّل جزءاً من الكشف العمراني عند تحضير أدوات التهيئة والتعمير.

تشكل التجارة جهازاً مهماً جداً بالنسبة للمدينة، فهي تحرك المجال العمراني مثلما يقول Abderrahmane Meziane (2005) "إنها الملاط الذي يلحم كل النشاطات، من دونها هذه النشاطات تتجمع وتتكسد لكن التركيب الحوصلي العمراني لا يتم". تنتمي التجارة إلى قلب المدينة، إنها في نفس الوقت سبب ونتيجة للتوسع العمراني، تتبع

تطور المدينة وهيكلها وفي نفس الوقت مجالها العمراني. تعكس مستوى تطورها الاقتصادي وتلعب دورا قاعديا في وظيفيتها حسب ما يؤكد Beaujeu Garnier..  
J/DELOBEZ A (1977) .

عموما هناك عدة عوامل مسؤولة عن إضعاف جاذبية الإقليم: كالأمن، وجغرافيا غير محبذة، ووجود خطر أزمة أو صراع أو غياب الموارد (خاصة المياه)، نسبة كبيرة من المنازل القديمة، أو غير الصحية، مدن ذات حجم كبير (من حيث عدد السكان، أحيانا تكون تحت ضغط الهجرة والنزوح، تكلفة اليد العاملة).

**2-2-2- توفير احتياجات المواطن كفيل بتحقيق الجاذبية:** احتياجات المواطن عديدة ومتنوعة يسعى للحصول عليها مهما كان الوصول إليها صعبا، وتنقسم هذه الاحتياجات إلى أقسام منها:

**2-2-2-1 الاحتياجات اليومية:** وهي تلك الاحتياجات التي نستعملها كل يوم، وعادة تكون غير معمرة، أي تستهلك بسرعة في مرة واحدة أو عدد محدد من المرات خلال فترة زمنية قصيرة، استهلاك لحظي أي سريع مثل: اللحم والصابون والشاي والسكر كمواد غذائية، والأوراق والأقلام كأدوات مكتبية، نستعملها مرة أو أكثر وبمحدودية، والشراء يكون بطريقة روتينية ، وتسمى أيضا الأشياء السهلة أو غير المعمرة.

**2-2-2-2 الاحتياجات الأسبوعية:** والتي يتم اقتناؤها كل أسبوع لإستعمالها أو استغلالها على مدى الأسبوع.

**2-2-2-3 الاحتياجات الظرفية:** وتكون على حسب الظروف، أي أن استغلالها يكون نادرا، وكذلك توفرها.

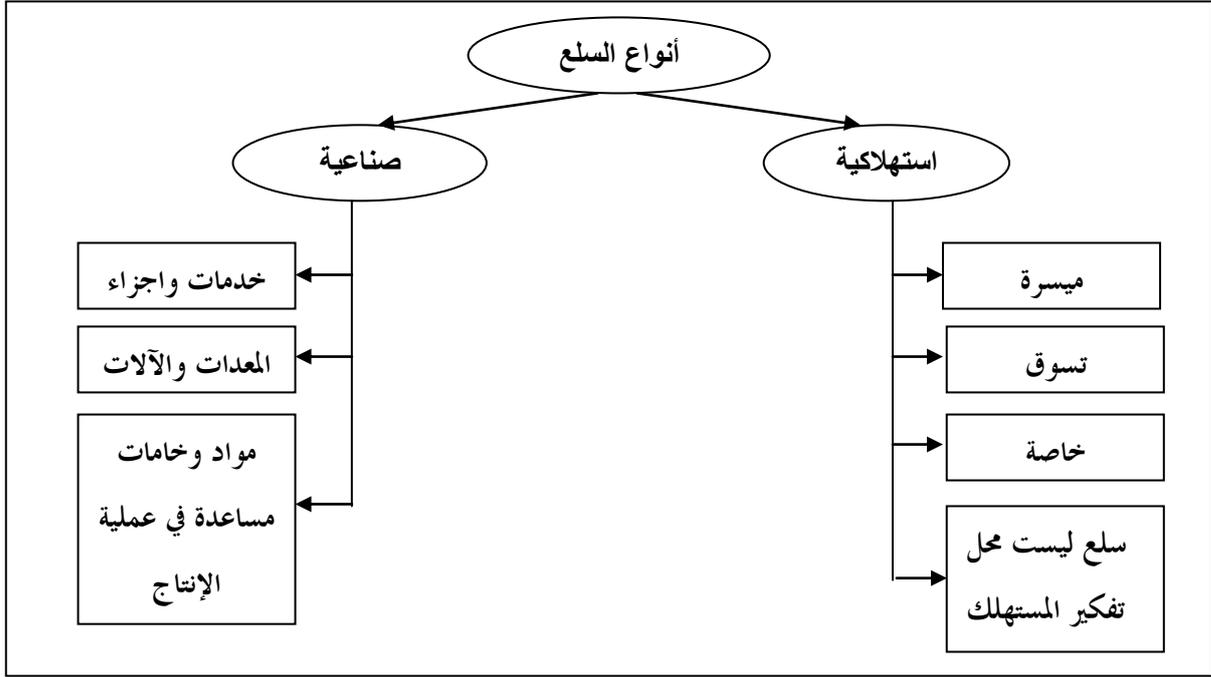
كما توجد العديد من المؤشرات التي يمكن أن نقسم السلع استنادا إليها: فمثلا على حسب هامش الربح، أو معدل تكرار الشراء، أو كمية الخدمات اللازمة للسلعة لإشباع احتياجات المشتري، أو الوقت الذي تستهلك فيه السلعة، أو الوقت الذي يقضيه المشتري ليشتري السلعة... إلخ.

هذه الاحتياجات قد تكون متوفرة في بيئة المواطن فتجعله مرتاحا ويقتنيها حينما شاء. وقد تكون بعيدة عنه (أي عن مقر سكنه)، خاصة إن كانت طبيعية المنشأة البشرية صغيرة ولا تتوفر على عدد الاحتياجات التي يريدها المواطن ، فهنا يضطر إلى التنقل إلى منشأة بشرية أخرى للحصول على مبتغاه.

وعادة ما تكون هذه المنشأة أكبر ومتوفرة على سلع وخدمات أكثر، حيث يجد المواطن حاجته بعد التنقل، وبالتالي شيئا فشيئا يريد تحويل مكانه الأصلي إلى المنشأة البشرية الأكبر والمتوفرة على حاجاته وضرورياته. وهنا تتحقق ظاهرة الجاذبية، حيث أثرت المنشأة البشرية الأكبر، والأصلح للعيش ، على المواطن فجذبته إليها ووفرت له ظروف الراحة.

## 2-3- أنواع السلع التي يحتاجها المواطن وعلاقتها بالجاذبية:

شكل رقم 02: أنواع السلع



المصدر: A.p. Muarphy and B.Enis (1986).

### 2-3-1 السلع الاستهلاكية: وهي مجموعة السلع التي تشتري بواسطة المستهلك النهائي لأغراض الاستهلاك

الشخصي، وعادة ما يصنفها القائلون بالنشاط التسويقي على أساس العادات الشرائية للمستهلك إلى أربعة أصناف حسب طلعات أسعد عبد الحميد، (2008)، هي:

أ- السلع الميسرة: (Convenience Goods) تعرف على أنها سلع استهلاكية

يتكرر عادة شرائها وفي الحال ولا تحتاج إلا إلى مجهود شرائي محدود، مثل: معجون

الأسنان، والصابون والصحف اليومية...

وعليه يمكن تصنيف هذه السلع إلى تصنيفات فرعية كالتالي:

- سلع تشتري عادة بصفة منتظمة ؛

- سلع تحتاج إلى أقل قدر من الجهود للبحث والمقارنة ؛

- سلع تكون متوافرة بالقرب من المستهلك وتشتريها في الحال للضرورة .

في الغالب تكون أسعار هذه المجموعات الثلاثة منخفضة، فالسلع المستقرة التي تشتري بانتظام كمعجون الأسنان لا تحتاج إلا إلى قدر محدود من التخطيط أو الجهد كما أنها متوافرة لدرجة كبيرة و ظاهرة أمام المستهلك، كذلك يشتري المستهلك سلع الطوارئ في الحال، حيث الحاجة الطارئة لها ك شراء شمسية في يوم شديد الحرارة، لهذا فمنتجات هذه الأنواع من المنتجات يعملون على إبرازها بشكل ظاهر في منافذ البيع لجعلها في متناول نظر المستهلك حيث يحتاجها .

ب- **سلع التسوق:** (Shopping goods) هي سلع استهلاكية أقل تكرار في الشراء، لكن عند القيام بالاختيار والشراء لها يقارن المستهلك بينها وفقا لمجموعة من الأسس كالجودة والسعر والشكل والملائمة قبل اتخاذه قرار الشراء، وعليه عند شراء هذه المجموعة من السلع فإن المستهلك يبذل وقت أطول ومجهود أكبر لجمع المعلومات والقيام بالمقارنات، مثل: الاثاث والملابس.

وهذا النوع من الملابس يمكن أن ينقسم إلى سلع متماثلة أو متجانسة و سلع غير متجانسة، إذ ينظر المستهلك للسلع المتجانسة على أنها متماثلة في الجودة ولكنها تختلف في السعر بما يبرر إجراء المقارنات بينها، لذا يجب أن يركز البائع على توضيح سعرها أما بالنسبة للمنتجات غير المتجانسة (كالأثاث والملابس) فالمستهلك يرى أن خصائص المنتج أكثر أهمية من سعره، لذا يجب أن يركز البائع على توفير موديلات عديدة تشبع الأذواق المختلفة وأن يهتم رجال البيع لديه وزيادة مهارتهم لإقناع ونصح المستهلك .

ج- السلع الخاصة: (Special Goods) ويعبر هذا النوع عن السلع ذات الخصائص الفريدة التي تتطلب القيام بمجهود خاص لشرائها كالسيارات ذات الماركات المشهورة والموديلات الحديثة حيث يقوم الأفراد بأداء مجهود كبير لشرائها وعادة لا يقوم المستهلك بالمقارنة بين هذه السلع فهم يبدلون فقط المجهود المطلوب للتوصل إلى البائع الذي تتوفر لديه هذه السلع، فهم يبدلون فقط المجهود المطلوب للتوصل إلى البائع الذي تتوفر لديه هذه السلع ومن هنا تبرز أهمية الإعلان عن منافذ توزيع لمثل هذه الأنواع من السلع .

د- سلع ليست محل تفكير المستهلك: (Unsought Goods) يشير هذا النوع إلى السلع التي قد لا يعلم المستهلك عنها شيئاً، أو تلك التي يفكر عادة في شرائها، مثل: الجديدة التي تقدمها بعض الشركات حيث لا يبحث عنها المستهلك إلا بعد أن يلتمس بها من خلال الحملات الإعلانية، أما النوع الثاني فيشمل السلع التي يعرفها المستهلك لكن لا يبحث عنها عادة، ومثل هذه السلع \_ كنتيجة لطبيعتها الخاص \_ تحتاج إلى إعلانات مكثفة بالإضافة إلى الاهتمام بوسائل البيع الشخصي، مثل: البرامج الثقافية التي تعد على شرائط صوتية معينة .

وفي هذا الصدد يهمننا أن توضح الفروق التي يجب أن يلتمس بها رجل التسويق بالنسبة

لمجموعات السلع الاستهلاكية والتي نجملها في:

الجدول رقم (01): الفرق بين أنواع السلع الاستهلاكية

أنواع السلع الاستهلاكية				العناصر
المقارنة	ميسرة	تسويق	خاصة	ليست محل التفكير
السلوك الشرائي	- شراء متكرر - تخطيط قليل - كجهود محدود للمقارنة ارتباط ضعيف بالموقف الشرائي	- اقل تكرارية في الشراء - تخطيط أكثر ومجهود أكثر عند الشراء - عقد مقارنات بين الماركات على أساس الأسعار و الجودة والشكل	- تفصيل عالي للماركة ودرجة عالية من الولاء لها مع استعداد لبذل مجهود عالي الشراء - نادرا ما يتم إجراء مقارنة بين الماركات - حساسية اقل للسعر	- عدم معرفة بالمنتج (أو إذا كان هناك معرفة فإن اهتمام المستهلك بهذا النوع ضئيل) حيث لا يفكر في شرائه
السعر	منخفض	عالي	عالي	متعدد
طبيعة التوزيع	منتشر، مع الاهتمام بالأماكن القريبة من المستهلك	توزيع انتقائي في عدد أقل من التاجر	التواجد في منفذ واحد أو عدد قليل من المنافذ	التنوع ي المنافذ
طبيعة الترويج	على نطاق كبير من جانب المنتج لها	التركيز على إعلان والبيع الشخصي من جانب المنتج والبائع	توزيع منتقي بعناية من جانب المنتج والبائع	اهتمام عالي بالإعلان والبيع الشخصي من المنتج والبائع

المصدر: طلعت أسعد عبد الحميد، التسويق الابتكاري، 2008.

**2-3-2 السلع الصناعية:** هي مجموعة السلع التي تشتري بواسطة الأفراد والمنظمات لإجراء عمليات عليها أو استخدامها كمكون لمنتج ما أو تساعد في أداء خدمة ما أو القيام بعمل ما، وعليه فغن التفرقة بين السلع الاستهلاكية والسلع الصناعية تكمن في الغرض من شرائها، فإذا كان الشراء بغرض الاستهلاك فالسلعة هنا

استهلاكية أما إذا كان الشراء من أجل تصنيعها أو إجراء تصنيعها أو إجراء عمليات عليها تغير من شكلها أو محتواها أو تستخدم في إنتاج سلعة أخرى أو أداء خدمة فإن السلعة تصبح صناعية .

ويتم تصنيف السلع الصناعية طبقاً لعلاقتها بعمليات الإنتاج وتكلفتها إلى ثلاثة مجموعات رئيسية هي المواد الخام والأجزاء المصنعة المعدات والآلات، مواد وخدمات التشغيل، وفيما يأتي توضيح خصائص كل منها:

أ- **الخامات والأجزاء:** سلع صناعية تدخل مباشرة وبالكامل في المنتج النهائي أما كمكون أو جزء منه أو يتم تحويلها من خلال عمليات فنية تجري عليها، وتمثل مجموعتين من السلع هما المواد الخام والأجزاء المصنعة، وتشمل المواد الخام المنتجات الزراعية (كالقطن والفاكهة)، حيث يتم تصنيع كثير من السلع الزراعية وتحويلها إلى سلع زراعية وتحويلها إلى سلع مختلفة تعد لأغراض الاستهلاك أو لإعادة الاستخدام لإنتاج سلع أخرى، أما السلع الطبيعية فعادة حجمها ضخمة وقيمة الوحدة منها مرتفعة وتحتاج إلى وسائل مختلفة لنقلها من المنتج إلى المستخدم لها، وعدد المنتجين لها محدود لكنهم من كبار المنتجين حيث يسوقونها مباشرة إلى المستخدم الصناعي لها، والأجزاء المصنعة مثل: المحركات والإطارات والتي تدخل كمكونات في إنتاج السلعة النهائية بدون تعديل عليها أو إجراء عمليات صناعية لها، وعادة ما يتم تسويقها مباشرة إلى المستخدم لها، ويعتبر السعر والخدمات المؤداة من أهم العناصر التسويقية لها وتقل أهمية الإعلان عن بيعها .

ب- **الآلات والمعدات:** سلع صناعية لا تدخل في مكونات المنتج النهائي وإنما تستخدم لأداء العمليات والمراحل الصناعية له كالمولدات الكهربائية وأجهزة الحاسب الآلي ومعدات الرفع، عادة تشتري من المنتج مباشرة ونحتاج إلى قرارات تستغرق وقتاً طويلاً لدراسة النواحي المالية والفنية المرتبطة بها.

ج- مواد التشغيل والخدمات الصناعية: هي سلع لا تدخل في المنتج النهائي لكنها إما تستخدم لأداء عملية صناعية معينة (كالفحم والزيوت) أو في التنظيف (مواد التنظيف المختلفة) أو القيام بعملية صناعية (المواد التي تستخدم في تصليح الماكينات) وتشترى هذه المواد من الوسطاء ولا تحتاج إلى مجهود كبير عند شرائها (الخدمات الصناعية) كخدمات الصيانة والإصلاح للماكينات، الآلات الكاتبة، أجهزة الكمبيوتر، عادة ما تقدم بواسطة صغار المنتجين لها أو عن طريق المنتج الأصلي للآلات والمعدات المستخدمة.

إن العرض السابق يؤكد تأثير الخصائص الرئيسية للسلعة على إستراتيجية تسويقها، لكن في نفس الوقت يجب أن تعتمد الإستراتيجية التسويقية للمنتج على المرحلة التي يمر بها المنتج خلال دورة حياته وعند المنافسين ودرجة تقسيم السوق الخاص به، وعادة ما تكون هذه المنشأة أكبر ومتوفرة على سلع وخدمات أكثر، حيث يجد المواطن حاجته بعد التنقل وبالتالي شيئاً فشيئاً يريد تحويل مكانه الأصلي إلى المنشأة البشرية الأكبر والمتوفرة على حاجاته وضرورياته، وهنا تتحقق ظاهرة الجاذبية، حيث أثرت المنشأة البشرية الأكبر والأصلح للعيش على المواطن فجذبته إليها ووفرت له ظروف الراحة .

**2-4- وزن المرافق والجاذبية:** بالنسبة للمرافق دورها هام جداً في حياة المواطن، حيث تتركز مجمل راحته على توفيرها في مدينته، وقربها من مقر سكنه وهي أنواع، وكلها تدخل في أسباب راحة المواطن بنسبة كبيرة جداً، فهو يحتاج للعلاج والعمل، واقتناء مشربياته وتثقيف نفسه، وكل ما نحتاج إليه في الحياة العمرانية .

وتنقسم المرافق العامة إلى أنواع متعددة بالنظر إلى اعتبارات مختلفة، فمن حيث طبيعة الخدمات التي تقدمها إلى الجمهور يمكن تصنيفها إلى مرافق إدارية، اقتصادية، مهنية

اجتماعية، ... ومن حيث النطاق المكاني لتواجدها يمكن تقسيمها إلى مرافق عامة وطنية ومرافق عامة محلية، ومن حي مدى سلطة الدولية في إدارة المرافق العامة يمكن تقسيمها إلى مرافق غير ذات الشخصية المعنوية وأخرى ذات الشخصية المعنوية، ومن حيث مدى سلطة الدولة في إنشائها تنقسم المرافق العامة إلى مرافق اختيارية ومرافق إجبارية، فالنسبة لتلك التي تصنف من حيث طبيعة نشاطها فهي تنقسم إلى نوعين رئيسيين:

**2-4-1 المرافق العامة الإدارية:** وهي تلك المرافق التي تتناول نشاطا لا يزاوله الأفراد عادة إما بسبب عجزهم عن ذلك أو لقلّة أو انعدام مصلحتهم فيه، مثل: مرافق الدفاع والأمن والقضاء، وتخضع المرافق الإدارية من حيث الأصل لأحكام القانون الإداري فعمالها يعتبرون موظفين عموميين، وأمواها عامة، وتصرفاتها إدارية وقراراتها وعقودها أيضا، تمارس نشاطا يتعد عنه الأفراد عادة إما لقلّة أو انعدام مصلحتهم فيه، وإما بسبب عجزهم عن ذلك، ومن هذه المرافق نذكر: الأمن، القضاء، الدفاع، وكل هؤلاء يستفيدون من امتيازات السلطة العامة لتحقيق أهدافهم.

**2-4-2 المرافق الاقتصادية:** مثل مرفق النقل والمواصلات، مرفق توليد المياه والغاز، مرفق البريد، ... هذه المرافق ظهرت لأسباب عدّة منها: تطور وظائف الدولة، وكذلك الأزمات الاقتصادية، فجُعِلت كحلّول دائمة لمعالجة وتنظيم الهياكل الاقتصادية، وهي في العادة تمارس نشاطا إما تجاريا أو صناعيا مماثلا لنشاط الأفراد، كما تعمل في نفس ظروف عمل المشروعات الخاصة، ولحساسية طبيعة نشاط هذه المرافق حرّرها القضاء والفقهاء من قواعد القانون العام.

ولقد تم تمييز المرافق العامة عن المرافق الاقتصادية العامة وفقا للمعايير التالية:

- المعيار الشكلي: يتخذ شكل المشروع أو مظهره الخارجي كـمعيار لتصنيفه حيث، لو أخذ هذا المشروع مظهر المشروعات الخاصة، وأدارته شركة لقلنا عنه مرفقا اقتصاديا ولو خضع لإدارة ورقابة وإشراف السلطة العامة لقلنا عنه أنه مرفق إداري عام.

- معيار الهدف: حسب الغرض الذي يصبو إليه المرفق، فالمرافق الاقتصادية تسعى من خلال النشاط التجاري أو الصناعي إلى تحقيق الربح، بينما لا تهدف المرفق الإدارية إلى تحقيق الربح بل إلى تحقيق المنفعة العامة وإشباع حاجات الأفراد. ويبقى هذا المعيار مقصراً، لأن الربح الذي تجنيه المرفق الاقتصادية ليس هو الغرض من إنشائها، بل هو أثر طبيعي لطبيعتها نشاطها، فغرضها هو تحقيق المنفعة العامة، وكذلك المرفق الإدارية تحقق ربحاً من جرّاء الرسوم التي تتقاضاها، ويكون تحصيلها مقابل الخدمات التي تقدمها.

- معيار القانون المطبق: يعني على أساس النظام القانوني الذي يخضع له المرفق، فإذا كان قانوناً خاصاً فالمرفق اقتصادي وإن كان قانوناً عاماً فالمرفق إداري لكن يبقى هذا التصنيف غير سليم لأن المرفق يجب معرفة نوعه قبل التطرق لنوعية القانون المطبق فيه.

- معيار طبيعة النشاط: وقد صُنِّفت أيضاً المرفق العامة إلى اقتصادية وإدارية، من حيث طبيعة نشاطها الممارس، فالمرفق الاقتصادي يمارس نشاطاً تجارياً يخضع لأحكام القانون التجاري، والمرفق الإداري يمارس نشاطاً إدارياً يخضع لأحكام القانون الإداري، وقد أخذ الكثير من الفقهاء بهذا الرأي. وقد اعتمد القضاء الإداري في فرنسا على معيار مغاير يقوم على فكرتين وهما:

✓ الخضوع لطبيعة النشاط الممارس من قبل المرفق الاقتصادي الذي يتشابه مع النشاط الخاص.

✓ الخضوع لكيفيات وسُبل تنظيم وتسيير المرفق في ظل ظروف مماثلة لظروف عمل المشروعات الصناعية.

وكذلك تخضع المرافق لتصنيف حسب وظيفة كل مرفق: كالصحية، الاجتماعية، الثقافية، التعليمية... الخ.

**2-5- التقنين الإداري وعلاقته بالجاذبية:** إن الجاذبية العمرانية تبدو في أيامنا هذه في حالة لا توافق مع التقنين الإداري للمراكز العمرانية لأن تخطيط وبرمجة المشاريع لا يتم توجيهها في نفس الاتجاه، وكذلك الاعتبارات والقرارات مُتخذة في سياق الأغراض سياسية، وليست خاضعة للمنطق الوظيفي الرسمي.

والمراكز العمرانية المشكّلة للمؤسسات البشرية تولد، وتكبر، وتتطور، وأحياناً تهرم، ومن الممكن أن تموت وتحيى من جديد. وخلال سيرورة تكوينها تمرّ المراكز بمراحل مختلفة التي تضمن لها النضج الضروري كي تستطيع أن تكمل كل مهامها اللازمة للسكان المقيمين.

يعتمد تطوير المركز على الفرص التي ينالها على مدار دوراته الحياتية. ويُعرّف المركز على أنه مكان أم مقر التقارب حيث تُمارس المدينة وتُثبّت قوتها حسب الجغرافي Labasse.J 1970 ويقول عنه مؤلف كتاب السؤال العمراني عالم الاجتماع: Castels.M. 1981. أن مصطلح مركز عمري يحدد في نفس الوقت مكاناً جغرافياً ومحتوى اجتماعياً، وتم

تعريف المركز أيضا على أنه المكان حيث الوظائف والقيم العمرانية وهذا من قبل عالم الاجتماع Al Rendu.P 1980.

والمراكز أنواع عدة تتفرق حسب عدة معايير من بينها: نوعية المباني، عدد المرافق، الحجم، فأصغرها مجال مشغول يُدعى بالمكان المسمى: وهو مكان ذو امتداد ضعيف، يتأتى اسمه عادة من طرفة تخصّه، يأخذ أحيانا اسم أحد السكان القدامى أو خاصية تاريخية جغرافية، ونجد كثيرا من الأماكن المسماة الفرنسية تبتدئ بكلمة "عند". عادة ما نخلط بين المكان المسمى والكفر في حين أن الفرق بينهما يكمن في عدم خضوع المكان المسمى لنظام رسمي على عكس الكفر والذي يجمع بعض الأعداد من المنازل في الوسط الريفي وعموما هو جد صغير كي نعتبره قرية والعنصر المؤسس له في العادة هو المزرعة. هوليس بالقرية، هو فقط كفر. أما القرية فهي مجموعة من المنازل الموجودة بالرّيف، أصغر بكثير من المدينة، وأكثر بكثير من الكفر، يحوي دارا للبلدية، نُجّارا، حرفيين،... القرية هي وسط ريفي، مجموعة من السّكّان هامة بصورة كافية لتشكل مركزا إداريا له وظيفته الاجتماعية والتجارية.

أما بالنسبة للبلدة: فهي عبارة عن قرية تُبرزُ بعض الطبوع العمرانية، وهي تجمّع رئيسي لبلدية (على عكس الكفر)، حتّى أنّه في المملكة المتّحدة يُشكل التّجمّع كيانا إداريا وسياسيا مستقلا، مُمثّلا في البرلمان.

أما المدينة فتعريفها كثيرة، فهي مجموعة كبيرة من المنازل مع شوارع كثيرة ونسبة عالية من السّكّان. يجب أن تحوي على الأقل 10000 ساكن، وتكون بها المرافق التّالية، فندق، سوق، تجارة، ومدارس عُليا. وقد ظهرت المدن بين 3500 و1500 قبل الميلاد في المناطق

الخصبة في بلاد الشام، وبلاد ما بين النهرين. وارتبط ظهورها بالزراعة أثناء العصر الحجري الأخير، وقد تميّزت المدينة في القدم بثلاث عناصر: المساحة، السكّان، الحائط المطوّق الضخم.

وقد ترددت تعاريف كثيرة على لسان المؤرخين والجغرافيين والفلاسفة والفقهاء منهم: إبن خلدون الذي ذكر أن: «...المدن والأمصّار ذات هياكل وأجرام عظيمة وبناء كبير...». فهي موضوعة للعموم ولا للخصوص فتحتاج إلى اجتماع الأيدي وكثرة التعاون. (إبراهيم بن يوسف، 1992).

أما الفارابي فيقول في المدينة: "...الإنسان من الأنواع التي لا يمكن أن يتم لها الضروري من أمورها ولا تنال الأفضل من أحوالها إلا باجتماع جماعات منها كثيرة في مسكن واحد والجماعات الإنسانية منها وسطى ومنها صغرى والجماعة العظمى هي جماعة أمم كثيرة تجتمع وتتعاون، والوسطى هي الأمة، والصغرى هي التي تحوزها المدينة وهذه الثلاثة هي الجماعات الكاملة، فالمدينة هي أول مراتب الكمالات..." (إبراهيم بن يوسف، 1992).

كل من هذه المراكز تميّز باسم يتعلّق بتواجدها وطابعها الإداري. وكلما كان المركز قديماً في التقنين الإداري كلما كان غنياً بالمرافق المختلفة، وبتخصصات عدّة، حيث تُشكّل هذه الأخيرة القواعد الرئيسية لجاذبية المراكز في تنوع مرافقها.

والتقنين الإداري في علوم القانون والإدارة هو عبارة عن نصوص تنظم وظيفية، موقع ووضعية مجموعة معينة من الأشخاص أو المراكز، أهداف شركة أو جمعية ما.

ففي الجزائر، يتعيّن التقنين الإداري الضروري للمؤسسات البشرية على ثلاث

مستويات، على النحو التالي:

أ- البلدية: وهي بموجب المادة الأولى من القانون رقم ( 11 - 10 ) المؤرخ في 22 يونيو 2011 المتعلق بالبلدية: الجماعة الإقليمية القاعدية للدولة تتمتع بالشخصية المعنوية والذمة المالية المستقلة، وتحدث بموجب القانون. وبالمادة الثانية من نفس القانون البلدية هي القاعدة الإقليمية اللامركزية ومكان لممارسة المواطنة، وتشكل إطار مشاركة المواطن في تسيير الشؤون العمومية. وفي المادة ثلاثة من نفس القانون: فإن البلدية تمارس صلاحياتها في كل مجالات الاختصاصات المخولة لها. بموجب القانون، وتساهم مع الدولة، بصفة خاصة في إدارة وتهيئة الإقليم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والأمن وكذا الحفاظ على الإطار المعيشي للمواطنين وتحسينه. أمّا المادة الرابعة فقد ذكّر فيها أنه يجب على البلدية أن تتأكد من توفر الموارد المالية الضرورية للتكفل بالأعباء والمهام المخولة لها قانوناً في كل ميدان. وقد عرفها قانون البلدية لسنة 1967 بأثما الجماعة الإقليمية السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأساسية ولا شك أن التعريف الثاني يعكس الوظائف المثيرة للبلدية ومهامها المتنوعة في ظل الفلسفة الاشتراكية. وأهم شيئين أساسيين في البلدية هما: المعنى الجغرافي جزء من التراب الوطني، وهي الخلية الأساسية للشعب، بالإضافة إلى مهمتها في مجال المبادرة والتنشيط فإنها بذلك تخدم الدولة في مجال الاقتصاد وأيضاً في مجال التنفيذ والتخطيط.

ب- الدائرة: ليس لها قانون خاص كالبلدية والولاية إنما تعتبر مقاطعة إدارية تابعة للولاية، تضم مجموعة بلديات وتعين وفق مرسوم وزاري وبالتالي فهي همزة وصل بين الولاية والبلدية. يرأسها رئيس الدائرة والتابعين. مرسوم رئاسي وبالتالي لا يتمتع بالشخصية

المعنوية والاستقلال المالي وبالتالي فإننا لا نجر لها مجلس شعبي منتخب ومن مهامها: المصادقة على بعض الوثائق الإدارية كجواز السفر، رخصة السياقة، بطاقة التعريف.

**ج-الولاية:** تُعرّف حسب القانون رقم: 07/12 المؤرخ في 2012/02/21 في مادّته الأولى على أنّها الجماعة الإقليمية للدولة وتتمتع بالشخصية المعنوية والذمة المالية المستقلة. وهي أيضا الدائرة الإدارية غير المركزية للدولة وتُشكّل بهذه الصفة فضاء لتنفيذ السياسات العمومية التضامنية والتشاورية بين الجماعات الإقليمية للدولة. وتساهم مع الدولة في إدارة وهيئة الإقليم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحماية البيئة وكذا حماية وترقية وتحسين الإطار المعيشي للمواطنين. وتتدخل في كل مجالات الاختصاص المخولة لها. بموجب القانون، شعارها بالشعب وللشعب. وتحدث بموجب القانون.

وفي مادّته الثانية يذكر أنّ: للولاية هيئتان: المجلس الشعبي الولائي، والوالي. وفي مادّته الثالثة: أنّ الولاية تتوفر بصفتها الجماعة الإقليمية اللامركزية، على ميزانية خاصة بها لتمويل الأعمال والبرامج المصادق عليها من المجلس الشعبي الولائي ولاسيما تلك المتعلقة بما يأتي:

- التنمية المحلية ومساعدة البلديات؛

- تغطية أعباء تسييرها؛

- المحافظة على أملاكها وترقيتها؛

وكذلك المستوى الجهوي والذي يُعطى عدة ولايات متجاورة في العادة.

وفي إطار الإصلاحات المستمرة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها للبلاد، حاولت الجزائر إرساء مبدأ اللامركزية من أجل تحقيق التنمية المحلية

سواء على مستوى البلديات أو الولايات وكذلك على المستوى الوطني، ويظهر ذلك من خلال الصلاحيات الموكلة للجماعات المحلية، حيث تمنح الدولة سنويا برامجا وميزانيات للمراكز وفقا لنوعية تقنيها الإداري وكمثال على ذلك نذكر برامج التجهيز، التي تحوي نوعين من المخططات التي تُحضّرُها الجماعات المحلية في مجال التنمية، استنادا للمادة 05 من المرسوم رقم 380/81، وهي مخطط PCD الخاص بالبلدية ومخطط PSD قطاعي خاص بالولاية، فأما المخطط البلدي للتنمية: يسمى بالدرجة الأولى إلى تحقيق متطلبات أهل البلدية، يحتوي على تجهيزات مختلفة منها: القاعدية والفلاحية، التجارية وتجهيزات الإنجاز تدعم القاعدة الاقتصادية بالدرجة الأولى، وحسب المادة 86 من القانون رقم 08/90 فإن البلدية مسؤولة عن إعداد هذا المخطط والسهر على تنفيذه، ممثلة في شخص رئيس المجلس البلدي، بينما تسجيل المخطط يكون تحت سلطة الوالي، ويجب أن يتناسب المخطط البلدي مع القطاعي وكذلك مع الوطني أيضا. ويُعتبر المخطط البلدي أكثر تجسيدا للامركزية على مستوى الجماعات المحلية وهو مخطط شامل للتنمية في البلدية. أمّا بالنسبة للمخطط القطاعي للتنمية: فيسهر الوالي على تسجيله وتنفيذه، يتمّ تحضيره ودراسة اقتراحات مشاريعه على مستوى المجلس الشعبي الولائي المُكلف بالمصادقة عليه، ويُدرَسُ تقنيا من قبل هيئة تقنية مختصة بعد استلامها للمخططات ويشمل هذا المخطط كل استثمارات الولاية والمؤسسات العمومية التي تكون وصية عليها.

إضافة إلى المخططين المذكورين سالفًا، هناك أيضا البرامج المرافقة والمدعمة للإصلاحات الاقتصادية، كبرنامج دعم الإنعاش الاقتصادي الذي يتمحور حول الأنشطة المخصصة لدعم المؤسسات والأنشطة الزراعية المنتجة وغيرها. وكذلك لتعزيز المرافق العمومية في ميدان الريّ والنقل والمنشآت القاعدية وتحسين ظروف المعيشة، التنمية المحلية وتنمية الموارد

البشرية، وقد امتدّ هذا البرنامج لأربع سنوات (2001-2004) حيث بادر به رئيس الجمهورية، إضافة إلى برنامج صندوق الجنوب والذي يصبو إلى سد العجز الموجود على مستوى ميدان التجهيزات الأساسية بالمناطق الجنوبية بالوطن لتجاوز التخلف الذي تعانيه في هذا المجال مقارنة بالمناطق الشمالية من الوطن.

كما توجد صناديق خاصة تسعى إلى محاربة الفوارق الجهوية عن طريق التكفل بالعجز في ميدان التجهيزات عبر ولايات الوطن المتخلفة بالمقارنة مع ولايات أخرى بالإضافة إلى صناديق أخرى نذكر منها : الصندوق الوطني للضبط والتنمية الفلاحية وصندوق الكوارث الطبيعية... الخ. وكل هذه الوسائل تهدف أولاً وأخيراً لتحقيق التنمية المحليّة، ممّا يُؤدّي إلى رفع وتحسين وترقية المستوى المعيشي للمواطن، وتطوير المركز العمراني وبالتاي زيادة الجذب العمراني إليه.

## خلاصة الفصل الأول :

بناء على ما تقدم، يمكن التأكيد أن الجاذبية العمرانية للأقطاب والمراكز تعتمد على عدّة عوامل ومؤثرات، والتي يتجلى دورها واضحا في رفع قيمة الجذب. فالتجارة بأنواعها ومختلف أصنافها تمثل عامل جذب مهم للغاية فهو يدفع الأشخاص إلى النزوح والهجرة لممارستها، وتحسين ظروفهم المعيشية، وكذلك المواطن في بحثه عن احتياجاته سواء اليومية الدائمة أو الظرفية واختياره للسلع والخدمات التي تناسبه فهو من خلال ذلك ينتقل إلى مجالات توفرها، وبالتالي يحقق جذبا عمرانيا للمنطقة الغنية بمتطلباته، خاصة تلك المراكز التي تكثر بها المرافق العامة الضرورية للسكّان. فكلما كان المركز أقدم كلما احتوى على مرافق بنسبة أوفر، وكلما اكتسب المركز العمراني قانونا منتظما وسلطة أقوى كان ذلك فرصة له لينال قدرا أكبر من برامج التنمية التي تجعله مستقطبا. فالجماعات المحلية كهيئات إدارية تسند لها مهمة إدارة المرافق المحلية بإمكانها تجاوز العوائق التي تعترضها في تنفيذ وظائفها، وهذا من خلال حرصها على تطبيق الإصلاحات والمقترحات وتفعيل دور المواطنين على مستوى القاعدة في وضع وتنفيذ مختلف البرامج التنموية، وبتبني كل الآفاق والتطلعات التي من شأنها تحقيق جاذبية عمرانية محلية تعزز وتقوي الجاذبية الإقليمية والجهوية والوطنية.

الفصل الثاني

# وظيفية المجال

## مقدمة الفصل الثاني :

يتناول هذا الفصل أهم العناصر التي يقوم عليها المجال ووظيفته على الإطلاق ألا وهي عامل الديموغرافيا حيث من خلال إظهار حقيقة هذه الأهمية في دراسة المجال عبر التطرق إلى أسس توزّع السكان في النّسق، ومدى تناسبها في هذا المجال لتجنب التراكم والتركز في جهة معينة، فتثقل ويختل توازن النّسق ، وهذا يمثل الشق الكمي من الدّراسة.

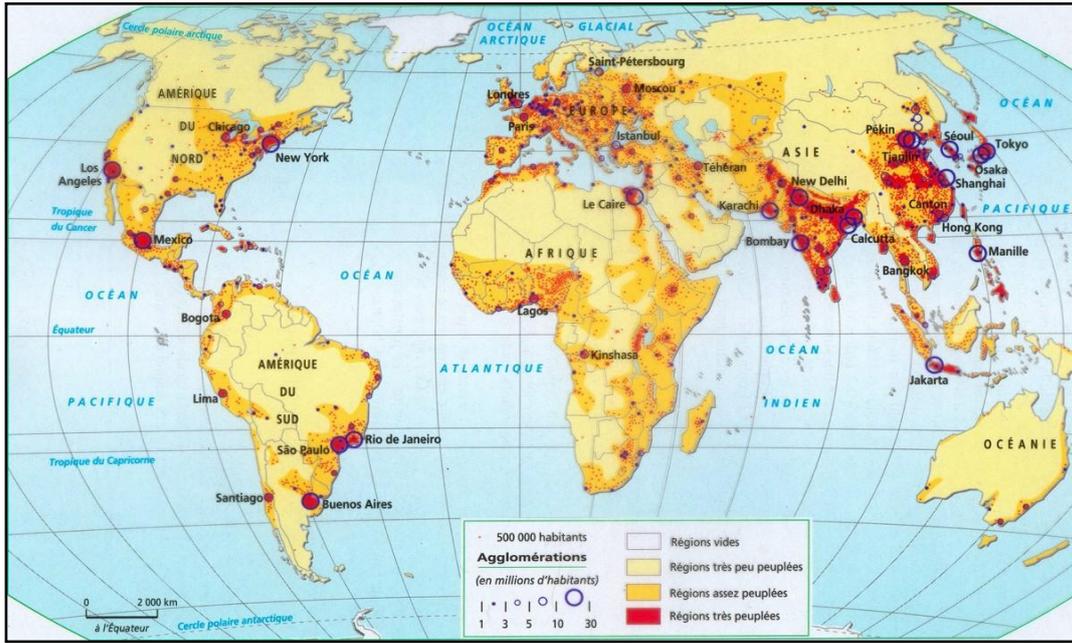
بناء على ذلك، فتنصب الدراسة على التوزيع المتوازن للسكان عبر مختلف المراكز المكونة للمجال، من جهة، ومدى توزع الكثافات (الكتل) السكانية على هذا المجال. بالإضافة بيان علاقة ذلك باحتياجات السكان الكفيلة بالمحافظة على النسق من خلال توفر تلك الاحتياجات وملاءمتها لميولات ورغبات هؤلاء السكان، مما يجعلهم أكثر انجذابا إلى الاستقرار في الأماكن المناسبة لهم نظريا وفعليا. وعليه ، فيمكن مناقشة المواضيع الموالية ضمن هذا الفصل، على النحو التالي:

- التوزيع السكاني؛
- العوامل المؤثرة في التوزيع السكاني؛
- أنماط التوزيع السكاني؛
- نمط العلاقات: صف، حجم؛
- قانون زيف؛
- نظرية المكان المركزي؛
- الحاجات الانسانية: نظرية ماسلو؛
- الوضع القانوني، عامل مهم في تنامي التجمعات.

## 1- التوزيع السكاني:

يرتبط التوزيع السكاني غير المنتظم على سطح الأرض بعدة عوامل منها: الطبيعية، الاقتصادية، التاريخية، السياسية، الحضارية، والتي تختلف نسبتها من مكان لآخر، ويرى زيلنسكي (1970) أن المؤثر الرئيسي في توزيع السكان هو العامل الحضاري، وبالرغم من هذا توجد مؤثرات أخرى تتداخل فيما بينها وتفاوتت في درجة التأثير والأهمية حسب المكان والزمان.

شكل رقم: 03 توزيع كثافة السكان في العالم 2012



المصدر: [www.CartoGraf.fr](http://www.CartoGraf.fr) . 2012

## 2- العوامل المؤثرة في التوزيع السكاني:

تتحكم في التوزيع السكاني مجموعة من العوامل واكبت الانسان في تطوره وتطور

أسلوب حياته على مرّ العصور، كمايلي:

### 2-1- العوامل الطبيعية: وهي المسؤولة عن نوع المناخ والحياة النباتية والحيوانية على

سطح الأرض وكذلك عن أشكال الانسان وألوانه، طباعه وأمزجته رغباته وحرفه مطالبه من خلال الموقع الفلكي، والذي يقصد به تموضع المكان بين خطوط الطول ودوائر العرض، وخير دليل على هذا تلك البيانات المسجّلة بين المناطق القريبة من خط الاستواء والأخرى القريبة من القطبين.

وتندر مظاهر الحياة النباتية والحيوانية في تلك البيئات الباردة عند طرفي الكرة الأرضية (الشمالي والجنوبي) إلا في بعض الأوقات والظروف الخاصة بسبب شدة البرودة. لأجل ذلك كان انتشار العمران محدودا شمال كندا ولم يتقدم أبعد من خط الحرارة المتساوي -4م° في الشتاء، حتى وإن أقيمت بعض المدن والتجمعات في روسيا على شواطئ المحيط المتجمد الشمالي كـ كيروففسك، Kirovsk، وإجاركا Igarka، فقد تمّ ذلك بتكاليف باهضة جدا. وحتى وإن نجح الانسان في العيش بنسبة لا بأس بها في بعض بقاع التندرا إلا أن ذلك تم باستخدام طرق وتقنيات مكلفة جدا.

إضافة إلى الموقع الفلكي المتدخل في كيفية توزيع السكان يؤثر الموقع الطبيعي والجغرافي أيضا في ذلك. ويُقصد به موقع المكان بالنسبة للمحيطات، البحار، السهول، الجبال والأهوار،.. فالمناطق الداخلية مثلا لحوض الكونغو والأمازون كان تأثير موقعها الطبيعي

عليهما واضحا في تخلفهما وانعزالهما مقارنة بالمناطق الساحلية، وكذلك المناطق الغربية من القارات في العروض الوسطى ذات المناخ الصحراوي الجاف أين تندر مظاهر الحياة.

كما تُؤثر التضاريس في توزيع السكان على المناطق، وكذلك في تكوين حياتهم الاجتماعية بطرق وأنماط مختلفة، حيث أن الإنسان يميل إلى الاستقرار على هوامش القارات. فثلاثة أرباع سكان الأرض يسكنون بين الساحل ومسافة 600 ميلا، وثلثهم بين الساحل ومسافة 300 ميلا فقط نحو الدّاخل وهذا حسب كلارك.ج (1969). ويتركز السكان بمحاذاة الموانئ والأنهار والدلتاوات والقنوات، بينما يكون هناك تشتت سكاني داخل القارات. كما أن السكان يهربون إلى السهول، لكن ليس دائما المكان الأمثل، فسهول الأمازون والكونغو وسيبيريا ليست مناطق تركيز سكاني، لأن خصوبة التربة والمناخ المعتدل أهم وأكثر تأثيرا من طبيعة المكان التضاريسية. وبالنسبة لسكان الجبال، فإنهم يستخدمون سبلا لتحصيل طعامهم تختلف عن سكان السهول، وحتى بنجاحهم في التركيز هناك إلا أن الإقدام عليه ليس كثيفا عندما يتعلق الأمر بالارتفاعات الكبيرة بحكم أنها تسبب دوار الجبال والصداع وضيق التنفس، خاصة لمن لم يألف الجبال. وقد ذكر ستازفسكي (كلارك.ج 1969) في دراسة عن التوزيع السكاني بأن أعدادهم وكثافتهم تتناقض بالارتفاع، وإن أربعة أخماس سكان العالم يعيشون دون منسوب 500 متر فوق سطح البحر، وعلى مساحة تقدر بحوالي 57% من مساحة اليابسة. وحسب الدكتور عبد الله عطوي (2000) فإن أربعة أخماس السكان في بريطانيا مثلا يعيشون عند منسوب 100 متر ومادون ذلك، كما أن أكثر المدن البريطانية ارتفاعا هي مدينة بكستون على ارتفاع 1000 قدم عن سطح البحر، لعدم ملاءمة المرتفعات لسكنى الإنسان في العروض العليا.

كما يؤثر التكوين الجيولوجي أو الثروات الطبيعية في كيفية توزيع السكان في العالم (على سطح الكرة الأرضية)، حيث يؤدي توفر المياه وخصوبة التربة ووجود المعادن والنبات والحيوان إلى المسؤولية المباشرة عن توزيع أنواع معينة من النشاط البشري وتركيزه في مناطق دون أخرى. فالمسطحات المائية كان لها دور مهم في حماية الجزر من شر الغزوات البرية، وكانت سببا لانتقال الحضارة من أوروبا إلى الأمريكيتين، بل ولقد أضحت عامل ربط بين القارات وسببا لاختلاف الثقافات بين الشعوب، كما أنها مصدر غني بالثروة السمكية وتوليد الطاقة وتحريك قطاع الصناعة، وعامل نقل للانسان وللتربة الخصبة (الأهوار). ولأنها تُعدُّ مصدرا أساسيا لحياة الانسان والحيوان والنبات مصداقا لقوله عز وجل في سورة الأنبياء: "أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ" آية رقم 30، فإن المياه تشكل عنصر جذب بالدرجة الأولى، وكذلك عامل التربة الخصبة الذي إذا ماتوفر جعل المكان ذا تركّز سكاني مهم، كسهل الصين العظيم وضياف وادي النيل، والتربات البركانية وتربة التشرنوزوم في نطاق حشائش الأستبس والتربة السمراء في نطاق الغابات. إلا أن حشائش عامل الخصوبة لم يعد رئيسيا لأن التكنولوجيا الزراعية عدّلت من خصائص التربات مثلما هو الحال في جزيرة هوكايدو شمال اليابان أين كنفوا من الاستغلال الزراعي في طبيعة جبلية صعبة وقاسية المناخ دون أن ننسى عامل المعادن الذي يعدُّ مصدر ثروة جدّ مهم لاستقرار وتركز السكان. فاستخراجها يوفر معظم الطاقة غير الحياتية، والمواد الخام اللازمة للصناعة، كالبترول والفحم والغاز الطبيعي. وهي التي أدّت إلى خلق المدينة المعاصرة، وساهمت باستخداماتها الواسعة في ربط أجزاء العالم المتباعدة (سيارات، بواخر، طائرات،...). كما جعلت القوة الانتاجية تصل مرحلة الكمال تقريبا عن طريق استبدال العامل بالآلة، فوفرت

الراحة والوقت والربح السريع، وكانت سببا في النهضة العمرانية والكثافة السكانية والعمالية في بعض المناطق الصحراوية، ودول الخليج العربي (البترو).

وقد ارتبط النبات أيضا بحياة الانسان، فالغابات وفرت له حرفة قطع الأخشاب، التي كانت دائما موردا خصبا للطعام، الوقود، المأوى، الملابس، ووفرت له الأعشاب حرفة الرعي. وكذلك الحيوانات التي تشكل مصدرا غذائيا أساسيا وصناعيا لاستغلال جلودها وأصوافها، ووسيلة عمل ونقل. وأما فيما يخص المناخ فهو عنصر بيئي مهم يؤثر في توزيع السكان لأنه يلمس حياة الانسان مباشرة، وكذلك التربة والنبات والحيوان. ويرى **هنتنغتون** Huntington أن المناخ هو المنبع الرئيسي للحضارة، وموجه الهجرات البشرية، ومحدد لطاقت الشعوب وشخصيتها. وعموما يتركز السكان في المناطق ذات المناخ المعتدل والموسمي في شرق آسيا وغرب أوروبا وشمال شرق أميركا الشمالية والمناطق المعتدلة وأستراليا وأميركا الجنوبية. وينفر الانسان من العيش في المناطق الباردة والحارة والجافة الصحراوية. ذلك أن مناطق التبعثر السكاني تقع حيث يسود المناخ البارد في العروض العليا، والمناخ الحار الجاف في الصحاري، والمناخ الحار الرطب في النطاق المحصورة بين المدارين.

**2-2- العوامل الاقتصادية:** تسهم العوامل الاقتصادية، باعتبارها وليدة حاجات الانسان، وبدرجات متفاوتة في كيفية توزيع السكان على سطح الأرض، وفي تكوين حياتهم الاجتماعية ونسق تعايشهم مع بعضهم البعض. ومن أهم هذه العوامل الاقتصادية مايلي:

**2-2-1- الحرف البدائية والمعاشية:** تنطوي ضمنها تلك الحرف البسيطة التي أقدم عليها الانسان، ومنها الجمع والالتقاط والذي ينحصر في أيامنا هذه على بعض الجماعات الحدودية التي لم تدخل حيز الحضارة الحديثة كأقزام غابات الكونغو الإفريقية الإستوائية

والبوشمن في صحراء كلاهاري في جنوب إفريقيا. وتبدو هنا علاقة الانسان ببيئته قوية جدا، وتقريبا من جانب واحد هو البيئة التي تمنحهم المأكل والملبس والمأوى.

ومن تلك الحِرَف أيضا الصيد البري بالأقواس والسهام المسمومة، مثلما يحصل عند جماعات الأقزام بيجميرز Pygmies في غابة إثنوري Eturi الاستوائية شمال شرقي حوض الكونغو، كما يجمعون الثمار وبعض جذور النباتات والحشرات. أمّا حرفة الصيد البحري فهي موجودة عند الأقوام المتقدمة والمتأخرة على السواء كجماعات الأقزام مثل البنغا Binga والمبوتي Mbuti التي تحولت إلى الصيد من بحيرة موييرو Mwaro وبحيرة بنغويلو Bangweulu ونهر كافو أحد روافد الزمبيري.

وكذلك حرفة الرعي التي تتوزع حسب الأعشاب والحيوانات، وذلك بالرجوع إلى المناخ وطبيعة المرعى، فالإبل والأغنام مثلا تتواجد عند المناخ الجاف، والأبقار في السافانا حيث الأعشاب الطويلة. يقول أندرسون م (1951) ليس من الصعب هنا أن نفهم لماذا يقل عدد السكان في هذه الجهات من العالم إذا ما عرفنا البيئات التي يعيشون فيها، فهي بيئات قاسية إما باردة جدًا أو جافة جدا أو رطبة جدا.

**2-2-2- الزراعة:** لطالما كانت الزراعة مصدر عيش مهم للسكان، تم اكتشافها قديما، حيث ساهمت في تثبيت المجتمعات واستقرارها، كما ظهر من خلالها نظام الملكية وأنظمة الحكم. وتربيع الزراعة حديثا على مسرح النشاط الاقتصادي العالمي، وتستقطب أكثر من نصف القوى العاملة في العالم. كما تشغل من سطح الأرض أكثر مما تشغله أي حرفة أخرى باستثناء الرعي. وقد أدخل الانسان نظام المزارع المختلفة والأسيجة المحيطة بها على البيئة الزراعية، وكذلك السدود وقنوات الري وحظائر الماشية والغلات المزروعة نفسها.

إن الزراعات أنواع، فمنها ما يزرع للاستهلاك المحلي، ومنها ما يزرع للتصدير، ومنها ما هو متخلف، ومنها ما هو متقدم، ومنها ما يُمارَس بأساليب متطورة حديثة، عن طريق استخدام المكننة الزراعية كالجرارات وآلات الحصاد ومضخات ومرشات المياه، ومنها ما يتم بأساليب بدائية باستعمال المحراث الخشبي والفأس والحيوانات... إلخ.

**2-2-3 التقل والمواصلات:** تلعب الطبيعة دورا رئيسيا في اختيار وسائل التقل المعتمدة، حيث كانت قوافل الإبل هي الوسيلة الأهم للتقل في الصحراء، مناطق الرمل، إلى أن مدَّ الانسان الطَّرق البرية والحديدية بتحدّيه العلمي والتكنولوجي الحديث، ورغم هذا لا يزال يتحاشى أماكن الكثبان تجنبا لأخطارها.

لقد كان الأثر الكبير والمباشر للتقل على التجمع البشري، حيث أتاح التقل البحري فرصه اكتشاف الأقطار وشقّ الطَّرق التجاريّة، وتنمية الموانئ. كما أفضت السكك الحديدية إلى تزايد وكبر المجتمعات وتنميتها، وكان الفضل للطَّرق البرية في توزيع المراكز العمرانية، فقد يتدنى شأن مدينة قديمة لا يمرّ بها قطار أو سيّارة تنمو قرية متواضعة وتكبر وقعت مصادفة على الطَّريق الحديث (Smailes, A. 1947).

كما ساهمت طرق التقل في تبادل الثقافات والحضارات والمنتجات بين الدّول والرّبط بين أجزاء العالم وتنمية المهجرة الدّاخليّة والخارجيّة.

**2-2-4 المدن والتجارة:** وذلك من خلال جذب المدن للسكان من أجل العيش بضواحيها، للبحث عن العمل أو الخدمات ممّا يُضخِّم المــــدُن على حساب الرّيف. كما تُساهم التجارة في التركّز السّكاني عبر إسهامها في الصّناعة وتحريك وتيرة العمران.

2-2-5- الصّناعة: ينظر إلى علاقة الصناعة بالتوزيع السكاني من خلال تركيز السكان حول الأقاليم الصناعية من جهة، وكذلك من خلال تعريتها لسكان الريف وتوجيههم نحو مراكزها في المدن، من جهة أخرى.

2-3- العوامل التاريخية والسياسية: تكتسي العوامل التاريخية والسياسية أهمية بالغة في حياة السكان، فهو عامل جذب أحيانا، وعامل تنفير وإبعاد في أحيان أخرى فمثلا هروب السكان من الغزاة إلى جبال جنوب غرب آسيا، شكّل تركزا سكانيا هناك رغم فقرها. وكذلك الحال بالنسبة للاستعمار الأوربي للأمريكيتين فهو الذي أفضى إلى كيفية التركيز السكاني فيهما. كما كانت تجارة العبيد تؤثر في تركيز السكان في الأنحاء الشرقية والغربية لإفريقيا. وهذا فيما يخصّ العوامل التاريخية. أمّا فيما يخصّ العوامل السياسية، فتدخل فيها قوانين الهجرة مثلا، والتي طبقتها الولايات المتحدة باستخدام نظام الحصص، وكذلك السياسة الأسترالية البيضاء، حيث لا تسمح بدخول العناصر الملونة إلى أراضيها... كما توجد عوامل أخرى مثلما يقول محمد عبد الغني سعودي في كتاب الجغرافيا والمشكلات الدولية أن هناك عوامل أخرى ترتبط بمشكلات الحدود السياسية بين الدول وبالاستعمار ودوافعه. إضافة إلى سياسة الحكومات في إعادة توزيع سكانها على رقعة الدولة. وهناك أيضا عوامل حضارية حيث يؤثر الاختلاف الديني العرقي العلمي والثقافي والطبقي في توزيع السكان بأنماط متباينة، حيث يلتقون بالتقاء مصالحهم ويتعدون بابتعادها.

وتبقى العوامل المؤثرة في كيفية التوزيع السكاني واسعة النطاق، كتلك التي ترتبط بقدرة الانسان على التغيير في بيئته نحو الأفضل. كما أنه من غير السهل تحديد وجمع كل العوامل المؤثرة في التركيز السكاني لأن ذلك يرتبط بالماضي والحاضر والتخطيط المستقبلي.

### 3- أنماط التوزيع السكاني:

يتصف التوزيع السكاني، عبر العالم، ومنذ نشأة الانسان، وعلى امتداد مراحل تطوره، بأنماط مختلفة، وتتحكم في ذلك عدة عوامل مرتبطة بالانسان ذاته... ومن بين هذه الانماط الموزعة عبر العالم ماييلي:

**3-1- نمط التوزيع الكثيف:** يلجأ السكان إلى التركيز في الأماكن والبيئات المعتدلة أو في تلك المائلة إلى البرودة، حيث تكون التربة الفضية والخصبة في الدلتاوات، قرب الأنهار والمرافئ والبحار. وحاليا ينقسم العالم من حيث نسبة تركيز السكان إلى أربع مناطق أولها غرب ووسط أوروبا (فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، إيطاليا، والأراضي المنخفضة)، ثانيها: شرق ووسط أمريكا الشمالية وجنوب شرق كندا، ثالثها: شبه القارة الهندية (باكستان، الهند، البنغلاديش، سيريلنكا)، ورابعها: الشرق الأقصى، الهند، أوروبا، القسم الأوسط الشرقي من أمريكا الشمالية.

ويضع بريستون جيمس (عطوي عبد الله 2001) التوزيع السكاني حصر منطقتين، هما:

أ- جنوب شرق آسيا أين يعيش حوالي ½ سكان العالم في 10% من مساحة اليابسة المعمور (أو الأهل بالسكان).

ب- أوروبا ويسكنها حوالي 20% من سكان العالم (تراجعت هذه النسبة إلى 12.5% سنة 1998) فوق مساحة لا تزيد عن 5% من جملة المساحة،

إضافة إلى مناطق تركيز السكان الأخرى حسب بريستون جيمس: جاوة، جنوب شرق آسيا، دلتا ووادي النيل، ساحل غانا الإفريقي، جنوب شرق أمريكا الجنوبية، التجمعات السكانية في أمريكا الوسطى، التجمعات السكانية على ساحل المحيط الهادي وفي م أ وكندا.

**3-2- نمط التوزيع المبعثر:** يتواجد هذا النمط في الصحاري الحارة، حيث لا يتعدى سكانها 4% من سكان العالم رغم حيازتها على 18% من اليابسة، تقع في غرب القارات، تفتقر للماء والنبات، ومنها الصحراء الافريقية الكبرى الممتدة من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر والقرن الافريقي، وفي قارة آسيا تشمل الصحراء شبه جزيرة العرب ماعدا ساحل الشام ومرتفعات اليمن وعمان.

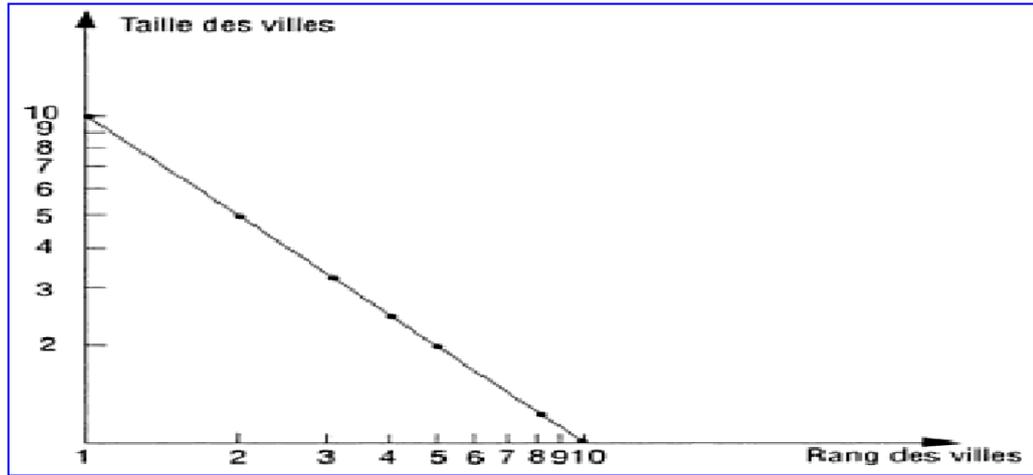
ويوجد نمط التوزيع المبعثر أيضا على مستوى الأقاليم القطبية الباردة وكذلك المدارية الرطبة.

#### **4- نمط العلاقات: صف، حجم:**

تركز معظم البحوث على مفهوم الخاصية التدرجية (الهيراريكية) التي اهتمت أساسا بضبط التموقع الإقليمي للمدن بدلالة كتلتها (أحجامها). وهذا ما يجسد ما يسمى بالعلاقات صف-حجم التي أهملت عن قصد البعد الجغالي من خلال نتائجها. هي عبارة عن أدوات دراسة للسكان الضروريين، أكثر من قوانين حقيقية محددة نمطيا تحسب ما يجب أن يكون في كل مكان توزيع الأقطاب العمرانية.

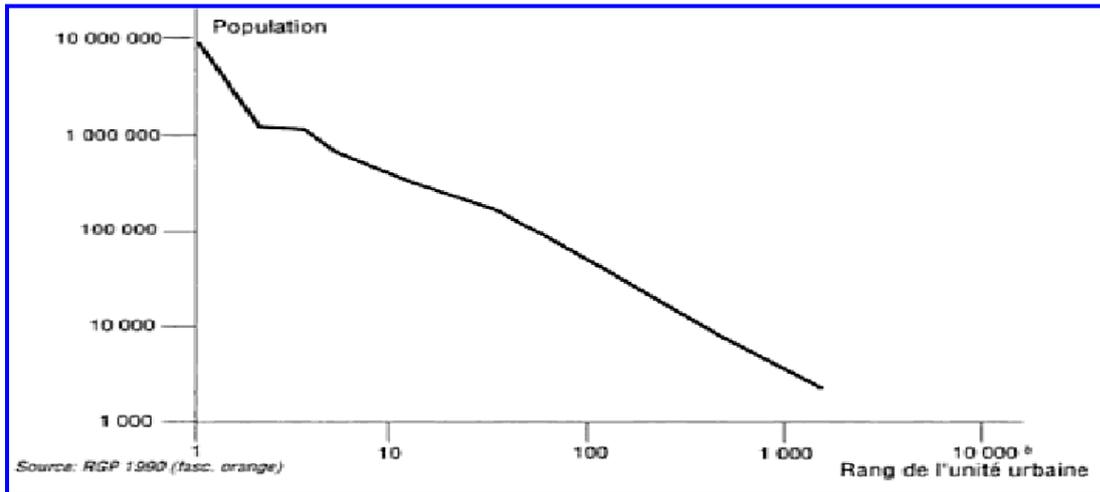
**4- قانون زيف:** في عام 1949، أسس عالم الاجتماع زيف (G.Zipf) المدارس للمدن (M. Fabriés, 2000)، قانونا من خلاله يقوم فيه حجم المدينة الأكثر أهمية في مجال مُعطى بتحديد حجم مدن أخرى. كذلك مدينة من الصف الثاني لديها نصف سكان مدينة الصف الأول، وهكذا... في تمثيل بيان بإحداثيات لوغاريتمية حيث يظهر صف المدن على محور الفواصل وأحجامها على محور الترتيب، لِنَصُفَّ النَّقْطَاتِ عَلَى طَوْلٍ مُسْتَقِيمٍ وَفَقِ الشَّكْلَ الْمُوَالِي:

شكل رقم 04: منحنى قانون زيف



المصدر: M. Fabriés, 2000

شكل رقم 05: علاقة حجم-صف



المصدر: M. Fabriés, 2000

## 6- نظرية المكان المركزي: (Central Place Theory)

لقد صيغت هذه النظرية (سنة 1933م) من قبل العالم الجغرافي الألماني (فالتر كريستالر) الذي يعد رائدا في دراسة مواقع المدن (صفوح خير 2000)، واهتمت هذه النظرية بتحليل مواقع المدن وتوزيعها وتباعداتها وتصنيفها وفقا لحجومها ووظائفها، بحيث يتم النظر للمدينة على أنها تشكل مركزا لتقديم السلع والخدمات للمناطق التي تحيط بها. كما تعنى النظرية بتحليل العلاقات فيما بين مراكز التوطن وظهورها من خلال دراسة العلاقة بين المدينة وإقليمها من جهة والعلاقة فيما بين المدن في الإقليم الواحد من جهة أخرى، وذلك انطلاقا من الوظيفة الأساسية التي تقدمها هذه المدن لبعضها البعض ومناطق تأثيرها، ذلك أنه يجب أن تكون المدينة موقعا مركزيا بالنسبة لإقليمها بحيث يحقق لها ذلك الموقع الفائدة القصوى والمتبادلة فيما بينها، كما يلعب عامل المنافسة دور كبير في زيادة فعالية نظرية الأماكن المركزية وآلياتها في توصيل السلع والخدمات الى سكان المنطقة الحضرية وظهورها لأن النشاطات الأساسية والخدمات تنتشر على عموم مساحة المنطقة الحضرية بشكل منتظم. ولقد وجد أن توزيع نطاقات المراكز الخدمية كثيرا ما تحدث فيه فراغات ومناطق فجوات وتداخل حتى لا يكون هناك مناطق ليست تابعة لأي مركز من المراكز ولا مناطق غير متداخلة مع أكثر من منطقة تكميلية أخرى، وافترض ان المراكز التجارية تأخذ اشكال مضلعات سداسية لتشكل مجالات يمثل كل منها مركز من المراكز التي تقدم الخدمات، بحيث تحقق غطاء تاما لمنطقة حضرية ما، من خلال الوظائف التي تؤديها هذه المراكز الخدمية. وبذلك يكون هناك أكثر من مركز معين للحصول على السلع والخدمات أمام الناس ويتوقف اختيارهم فيما بين المراكز على نوع الخدمة المطلوبة وتأثير عاملي المسافة والوقت في اختيارهم، كما رأى اعدادا تسلسل هرمي للمراكز

الخدمية وصولاً للدوائر الكبرى للمركز الأساسي والمراكز المحيطة به من خلال سعتها ونشاطها. وقد اعتمد كريستالر في نظريته عدد الهواتف كمقياس للعلاقات أو الخدمات الإقليمية بين مكان وآخر وذلك على النحو التالي :

حيث:

$$M = T - S + S'$$

م: درجة المركزية .

ت: عدد الهواتف في المدينة .

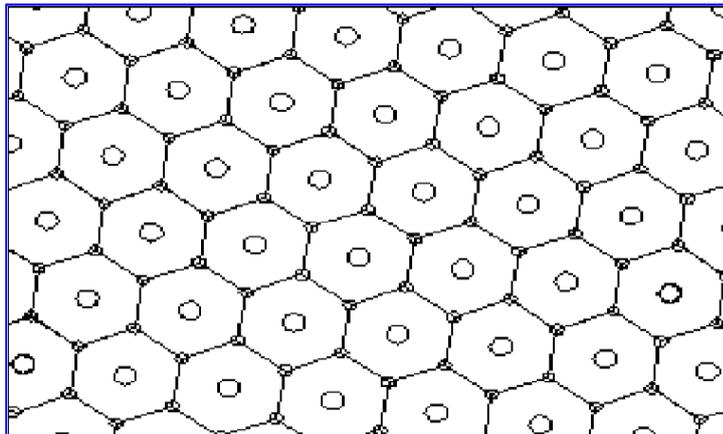
ت': عدد الهواتف في المنطقة كلها .

س: عدد سكان المدينة .

س': عدد سكان المنطقة كلها.

نستنتج التصور التالي من خلال ما سبق:

شكل رقم: 06 مبدأ نظرية كريستالير

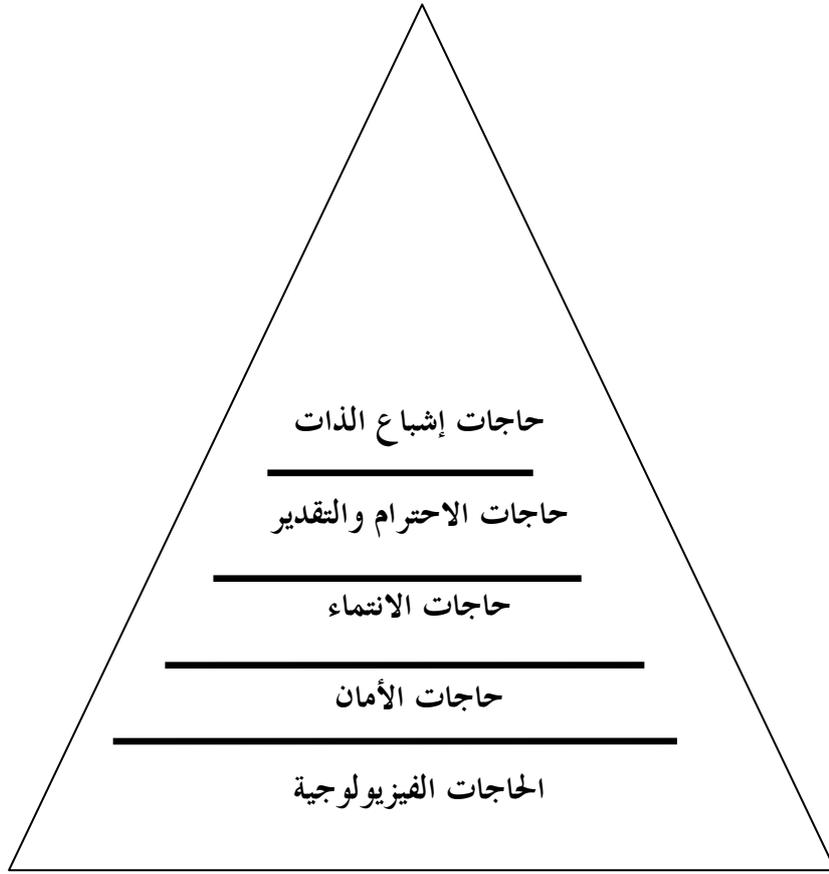


المصدر: صفوح خير، 2000

## 7- الحاجات الانسانية: نظرية ماسلو:

هناك تصنيفات عديدة للحاجات الانسانية أبرزها هرم ماسلو:

الشكل رقم: 07 هرم الحاجات لماسلو



المصدر: خالد عبد الرحيم الهبتي، 2005

تتجلى حاجات الانسان عموما في الغذاء والكساء والسكن ووسائل النقل: وكلها متأتية من البيئة التي يعيش فيها خاصة في المناطق ذات الحضارة المحدودة، فالبيئة الجبلية الفقيرة تدفع بأهلها إلى النزوح نحو البحر لتحصيل السمك، وسكان الغابات الاستوائية

والجزر المنعزلة تكون الغابة هي مولهم الأول.بمنتجاتها خاصة في الماضي، أما حالياً فالمواد الغذائية تصل للانسان في مختلف بقاع المعمورة.

وكذلك بالنسبة للملابس، فحسب الانسان يحتاج في المتوسط إلى حرارة دم حوالي 37درجة مئوية (98ف)، لذلك يلجأ سكان المناطق الباردة لارتداء الملابس الصوفية الثقيلة، والأحذية الطويلة التي تغطي الساقين وقاية من البرد، على عكس المناطق الحارة حيث لا يحتاج الناس إلى الكثير من الملابس.

كما يحتاج الانسان إلى مسكن يأويه، ويختلف هذا الأخير في تصاميمه ومواد بنائه، حسب البيئة التي يتواجد بها، فالمساكن التي تشيّد بمصر حيث المناطق الجافة تكون ذات أسطح مسطحة لقلّة الأمطار فيها ونوافذها خشبية وتوضع كضرورة للحماية من أشعة الشمس ولدخول النسيم من بين الفتحات، إضافة إلى الشرفات الواجب إنشاؤها، على عكس تلك المنازل التي تُبنى بالبلاد الأوربية كإنجلترا مثلا حيث تكون أسطح المنازل منحدرّة كي تسمح بانحدار الأمطار أو الثلوج، وفي العادة تخلو هذه المباني من النوافذ الخشبية التي تُستبدل بأخرى زجاجية واسعة لاكتساب أكبر قدر من أشعة الشمس ومنع دخول الهواء البارد، ويستبعد فيها إنشاء الشرفات.

وتعدّ وسائل النقل والمواصلات من بين أهم حاجات الانسان الضرورية في الحياة اليومية لما لها من أدوار مهمة في أداء أعماله وتسريع إنجازاته وهي أيضا إنعكاس للظروف البيئية الطبيعية في كثير من الحالات، فبريطانيا مثلا خطت خطوة هامة في هذا المجال خاصة النقل البحري لتؤمن إتصالها بالعالم الخارجي وتؤمن الحصول على حاجاتها الضرورية.

ويحتاج الانسان لممارسة الحرف المختلفة ومنها ثمانية أساسية تتمثل فيمايلي:

- **حرفة الجمع والصيد:** تعد أقدم الحرف التي لجأ إليها الإنسان، لا تزال موجودة في المجتمعات البشرية التي تعتمد على صيد الحيوان، الاسكيمو والقبائل التي توجد في بيئة التندرا، وفريسة صيدها على العموم الرنة والكاريبو، كما تقوم بعض قبائل الهنود الحمر بهذه الحرفة، خاصة صيد الثور الوحشي المعروف بالبيزون.
- **حرفة صيد البحر:** تقوم بها الشعوب المتقدمة والمتأخرة على حد سواء، وتشمل جماعات البيئة الاستوائية الحارة وكذلك جماعات البيئة القطبية الباردة، حيث تقوم هذه الأخيرة بكسر قطع جليد البحر فيذوب ثم تصطاد الأسماك والحيتان وعجول البحر باستخدام زوارق مصنوعة من جلد حيوان الكاياك. ويرتبط توزيع حرفة صيد الأسماك في العالم بظروف البيئة الساحلية.
- **حرفة الرعي:** يرتبط بتوزيع المناطق المتوفرة على الأعشاب، التي تعتبر موردا رئيسيا لتربية الماشية المستأنسة، وتختلف هذه الأخيرة من بيئة رعوية لأخرى حسب طبيعة المرعى ونوع المناخ. فالابقار هي الحيوانات السائدة في مراعي السافانا بالسودان، بينما تمثل الرنة حيوان الرعي الرئيسي والمهم في نواحي التندرا نظرا لملاءمته للمناخ البارد وكذلك اعتماده على الطحالب الفقيرة.
- **حرفة الزراعة:** حرفة قديمة تقوم على مدى تلاؤم المناخ والتربة ومياه الري والسطح وعلى جهود الإنسان وبذلك قامت حضارة النيل المصرية. تتنوع وتختلف من بلاد إلى أخرى، ويعود ذلك إلى الظروف البشرية والاقتصادية والبيئات الجغرافية المختلفة.

• **حرفة قطع الأخشاب:** مصدرها الغابات التي تعد ثروة هامة مثلما هو الحال في مناطق السويد الشمالية الجبلية وكذلك غربي كندا... وتعتمد هذه الحرفة على نوع أشجار الغابة، إذا كانت صنوبرية أو نفضية أو مدارية. فالغابة الصنوبرية يستفاد منها بقطع الأخشاب اللينة (السهلة التشكيل) كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية بينما يصعب ذلك في الغابة المدارية لصلاية أخشابها وثقلها وصعوبة نقلها مما يجد من قيمتها الاقتصادية.

• بالإضافة إلى **حرفتي التعدين والصناعة**، فالأولى تتبع المناطق المرتبطة بنوع الصخور والتكوينات الجيولوجية والثانية تعتمد عليها، كمعدن الفحم الذي يعتبر ثروة بإنجلترا والذي يساهم في قيام الصناعة وهذه الأخيرة ترتبط بمناطق إنتاج المواد الأولية كالوقود والمواد الخام ووجود الأسواق وطرق المواصلات واليد العاملة الفنية. كما يحترف الناس العديد من أنواع التجارة والتي تعتبر من بين الأولويات النشاطية في المجال.

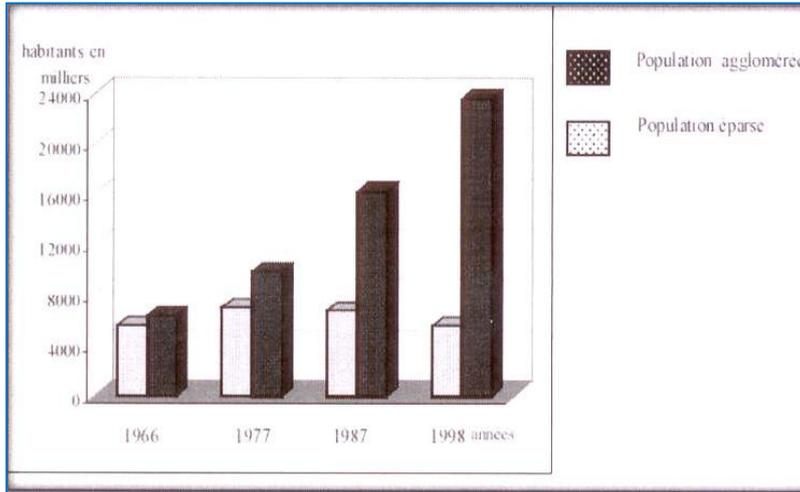
## 8- الوضع القانوني، عامل مهم في تنامي التجمعات:

توزيع وتطور المجتمع: إن توزيع السكان يتأثر بعوامل فيزيائية لكن بتدخل الظروف التاريخية أيضا من أجل إيضاح سيورة الأعمار هذه أو تلك ، كما أن عمرنة إقليم تُسجل في تاريخ التقارير الاجتماعية الاقتصادية المعقدة التي تشكل مظهر الشركات المعاصرة.

يُعرّف التّجمّع في الجزائر، على أنه المجال الأرضي الذي تتركز عليه البنايات، تُبنى بطريقة متقاربة، حيث المدخل والمخرج يُعيّنون من قبل أشخاص يتموقعون على طول الطريق التي

يقطعونها أو المحيطية بهم. وحسب البيان الآتي، فإن السّكان المتجمعون في تزايد إلى 7358538 بين 1987 و 1998.

شكل رقم 08 : تطور سكان الجزائر



المصدر: R.G.P.H. 1998

إضافة إلى العوامل المألوفة (عمل، مرافق) التي تشجع النزوح الريفي، هناك أيضا العامل الأمني الذي قلب قلب كليا التوجهات المعتادة. في الواقع، تحت تأثير انعدام الأمن والخوف، غادر سكان الريف عدة مناطق، وجرؤوا إلى التجمعات الرئيسية (عواصم المراكز). كذلك جزء من السكان المبعثرون (المشتتون) انخفض خلال العقد الزمني 1987-1998 مرورا بـ 19.2% إلى 29.3% من النسبة السكانية العامة.

## 9- وظائف المدينة:

لكلّ من القرية والمدينة وظائف خاصة بها، والتي تضمن نموّها واستمراريتها، سواء كانت داخلية أم خارجية، وتتنوع هذه الوظائف بصفة عامة فمنها:

- وظائف إدارية وسياسية: حيث تتواجد بصورة كبيرة في العواصم والمدن الإقليمية، وتقلّ في المدن الجهوية والصغيرة.
- وظائف تجارية: تتجلى في شبكة الأنشطة التجارية التي تستوعبها قدرة المدينة والتي تمارس في الأسواق ومحلات البيع بالجملة وبالتجزئة، ومحطات الشحن والتفريغ وهذا ماله أثر فعال على الإقليم.
- أما الوظائف الصناعية: رغم أهمّتها تشكل مصدرا للتلوث والقلق بأنواعه، من منافسة للإنسان وللعمران في الأرض، خاصة عندما تتركز داخل المدينة، فهي تؤدي إلى خلق الصناعة، ويصعب إبعاد هذه الأخيرة خاصة الصغيرة منها عن المدن لأنها ملتصقة بالسكان.
- كما توجد وظائف أخرى كالتعليمية منها والتي تقوم على المنشآت وتوفر الأطر المؤهلة،
- وكذلك الوظائف الصحية وما يرافقها من تجهيزات صحية وأطر طبية كفاءة،
- إضافة إلى الوظائف الترفيهية التي تضمن مقاومة الإختناق العمراني المتأني من شدة الكثافة للعمران والتلوث وغيره.

## خلاصة الفصل الثاني

لقد تمّ التعرّض في هذا الفصل المُستلّم بعناصر الوظيفة إلى بعض التفصيلات التي تُهمّنا في الدّراسة المُراد تحقيقها، فقد تمّ الانطلاق من نقطة مهمة في وظيفة المجال وهي الديموغرافيا كمحاولة للتعرّض لكيفيات وأسباب وأنواع توزّعها على سطح الأرض، ثمّ العبور إلى نمط العلاقات: صف، حجم، يليه قانون زيف، متبوعاً بنظرية المكان المركزي كريستالير، ومن ثمّ التطرق إلى التعريف بالحاجات الانسانية المتداخلة بعمق في الحياة العمرانية، ثمّ إلى أهمية الوضع القانوني في تنامي التجمعات، وبالتالي تحديد أهم وظائف المدينة أو التجمعات السكانية.

## الفصل الثالث

# الحالة الفنية والتموضع

# الإبستمولوجي

### مقدمة الفصل الثالث :

لقد تم التطرق في هذا الفصل إلى مجموعة من المقاربات، والنماذج، والمناهج المستخدمة من قبل الباحثين في العالم، وذلك في سبيل التحكم في المشاكل المتعلقة بالمجال بأبعاده و طبيعته العمرانية والإقليمية، ذلك أن إستعمال هذه الطرق والنماذج المعتمدة في العديد من الدراسات وإسقاطها على الأهداف المرجوة من هذا البحث يمكن أن يسمح بالتوسع المعرفي، ومنه الإحاطة بمجمل الوسائل التي تُخدم براهين علاقات الفرضية المطروقة، وبالتالي استخدام بدائل هذه الوسائل الأكثر ملائمة.

ومن بين المقاربات التحليلية المستعملة في مجال العمارة والتعمير في العالم، والتي ظهرت في ثلاثينيات القرن الماضي، والمتأتية من الوعي بالتعقيد، والتي قدمت رؤية جديدة، وطريقة فريدة في تشكيل الأشياء للتعريف بها، وكذلك بالمشاكل المتعلقة بها ألا وهي "المقاربة النسقية".

لقد امتد اعتماد هذا المفهوم من قبل الباحثين في شتى دروب العلوم (فيزيائية، بيولوجية، انسانية واجتماعية ... الخ)، كل وفق رؤيته ومنهجيته وتفردية تخصصه. وهذا ما حذى برواد هذا التيار الفكري، وبالتالي كبار مؤسسي "المقاربة النسقية" بتشكيل ووضع مناهج وآليات لمعالجة مختلف الصعوبات التي اعترضتهم حينذاك، في محاولة منهم لفهم وإدراك مجمل المواضيع والإشكالات المعقدة، من خلال أدوات تحليلية متاحة.

لقد كانت المخاطرة الفكرية الكبرى في نهاية القرن العشرين، اكتشافا مذهلا للتعقيد الذي يسود العالم، ومن خلاله المعمورة قاطبة. ويكمن هذا التعقيد في تعقيد الكون ذاته، وتعدد مكوناته (أجسام حية، هيئات.. الخ)، وكذلك تعقيد المجتمعات الانسانية، وما ينجر عنه من

أنسقة مصممة من طرق الأشخاص في شكل مؤسسات قائمة بذاتها وظاهرة عالمية  
المبادلات، تجارية كانت أم مالية أم ثقافية... وكلها مثار زيادة تحفيز الضمير الانساني تجاه  
التعقيد وتضخيم نتائجه.

ومن المؤكد أن التعقيد قد لازم الانسان في تطوره إلى الآن، حتى وإن كان إدراك  
هذا التعقيد لم يتم إلا حديثا، في سياق سعي الانسان لطلب العلم والمعرفة واستثارة  
بالحكمة، مما مكّن الباحثين في هذا السياق من السعي للبحث عن تفسيرات بسيطة  
ومنطقية، لاسيما من حيث الإحاطة الفلسفية... أما في العصر الحديث فقد أدى اكتشاف  
المنهج الكارتيزي المبني أساسا على محاولة تفكيك التعقيد وتحليل مكوناته، إلى أحداث  
تطورات كبيرة على امتداد القرنين التاسع عشر والعشرين.

## 1- النسق:

**1-1- ماهية النسق:** يرجع مصطلح النسق إلى فعل يوناني قديم يعني أخذ المجموع، ويعني مجمل التفاعلات التي تحدث بين السياقات المختلفة (السيروورات)، وبشكل متكافئ ومتزن. أي بمعنى، أنه لا يمكن ترجيح أن أحد هذه السيروورات هي سبب والأخرى هي نتيجة لها، ذلك أن كلاهما سبب ونتيجة في آن واحد. لأن التفاعلات فيما بين هذه السيروورات تعتمد الواحدة على الأخرى، والمجموع يشكل الكل، حيث أن هذا الكل يحمل بعضه البعض.

لقد عرف Bertalanffy.L.V (1968) النسق على أنه إمكانية تركيب لعناصر في حالة تفاعل فيما بينها. ويقصد بهذا التفاعل تلك الظاهرة المجسدة لتكتل بين أفراد، يكون تصرف كل واحد منهم مؤثر في الآخر.

أمّا Walliser.B (1977) فلقد عرف النسق على أنه عبارة عن مجموع في علاقة تعاكسية مع المحيط وفق تفاعل معين .. وبالتالي، فهو مجموع مشكّل من عدّة أنسقة صغيرة في حالة تفاعلية متلاحمة، مما يؤدي إلى أن يطرأ على هذا المجموع بعض التغيرات العميقة، لكنه مستمر في الزمن (دائم نسبياً).

وحسب Edgar.Morrin (1977) فإن التنظيم يعد مفهوماً غائباً عن معظم تعاريف النسق، وهو لا يزال - لحد الآن - يتأرجح بين فكرة المجموع وفكرة ما بين

العلاقات. بينما هو في الأصل مرتبط بالفكرتين معاً، ذلك أن المفاهيم الثلاثة (التنظيم، وما بين العلاقات والمجموع) مضامينها غير قابلة للتفريق فيما بينها.

وبناءً على ما تقدّم، يمكن القول أن النسق هو وحدة شاملة منظمة من بين العناصر والأفعال والأشخاص والعلاقات المتأتية فيما بينها. على أن مصطلح "العناصر" لا يعود إلى فكرة الوحدة البسيطة والجوهرية، لكنه متعلق بكل ما ينتمي إليه.

لذلك، فلقد عرفَ Lapierre.J.W (1992) النسق على أنه مجموعة عناصر مترابطة فيما بينها. مجموعة من العلاقات التي تشكل كلا متلاحماً، بحكم أنها مفهوم مكون من سيرورة مرتبطة ببعضها البعض عبر مجموعة من العلاقات، بشكل متلاحم، ويكتنفه نوع من المرونة تجعله قادراً إلى الوصول إلى درجة معينة من الاستقلالية.

يجسّد السّياق (السيرورة) سلسلة الحركات والسلوكيات أو الأفعال المكتملة بعامل معين (فردى أو جماعى) يسمى ممثل هذا السياق.

**1-2- مكونات النسق:** يمثل النسق أكثر من مجموع أجزاء، ولتأكيد ذلك يمكن القول

أن هناك فرق بين الوصف والتحليل، لاسيما في العلوم الإجتماعية، على النحو التالي:

**أ- الوصف:** يمثل الوصف أولى درجات العلم والمعرفة، وينعت الأشياء بمكوناتها

وتعليقاتها. ومن أمثلة ذلك مايلي:

1أ- تتكون الأسرة من الأب والأم والأطفال، مما يؤدي إلى التناسل وإعادة إنتاج البشر... وهذا الفعل أو السلوك يجسد جزءا من قطاع النشاط الاجتماعي الذي ينعش الديموغرافيا، وبالتالي يزيد من تعداد السكان.

2أ- تحتوي الجامعة على مجموعة من الكليات والمعاهد ضمن اختصاصات مختلفة .. مما يسمح بتشكيل جزءا من إنتاج ونقل وتبادل المعارف والعلوم.

3أ- عندما تظطلع جريدة ما بتوصيل المعلومات والأخبار إلى قرائها، ألا يشكل هذا جزءا من وسائل الإعلام والاتصال.

4أ- ترامي مدينة معينة بأحيائها وشوارعها وأزقتها على المجال، بمايشمله من سكان وتنقلاتهم، ألا يشكل جزءا من مواضيع الجغرافيا.

ب- التحليل أو تحليل الأنظمة: يأخذ التحليل مسارا آخر. مما يتضمنه من جوانب خفية أو غير ظاهرة .. ذلك أن البحث في هذا السياق يجب أن يمس البعد التحريدي، أي ماهو غامض ومبهم، أي كل السيرورات وما ينبثق عنها من علاقات، من أجل إبراز وفهم النشاط التحاوري، غير أجهين بالوصف الجرد، مما يجتم العبور إلى الدرجة الثانية من المعرفة.

ومن أمثلة ذلك مايلي:

1ب- حسب مثال الأسرة السابق، فإن الروابط والصلات الاجتماعية بين الأجناس وبين الأجيال جد مهمة للمحافظة على كيان هذه الأسرة. كما أن معالجة وصحة أفرادها تعقد فيما بينهم روابط عديدة .. تسكن الأسرة في مكان

ما و تهيئ المجال بطريقة منزلية، لديها علاقات حوار مع أسر أخرى، لديها أيضا مسارات حركة في المدينة. الأسرة هي مستهلكة للخيرات والخدمات. الميزانية الأسرية تسير بطريقة تستطيع إحداث إتفاقات أو إختلافات بين أفرادها. يتم تبادل خيرات و خدمات فيما بينهم. أفراد العائلة يتواصلون فيما بينهم بمعلومات معينة و يمتنعون عن أخرى، يتناقلون معاريفا. الأسرة لديها مجموعة من الذكريات القيّمة والمشهورة، عندها إحتفالاتها ومسراتها، أحزانها و كروبها، دليلها الأخلاقي، معتقداتها ورموزها المشتركة. الأسرة لديها أيضا قوانين تخص الحياة العائلية وعلاقات تفويضية (تتدرج حسب القدرة) بين الآباء والأبناء، بين الزوجين، وبين الإخوة والأخوات... الجامعة، المدينة، الجريدة، إلخ ...

**ب2-** وكذلك الحال، وحسب أمثلة الجامعة والمدينة والجريدة - سألقة الذكر - فإن تفاعلات مكوناتها ترتبط بمجموعة من التحليل العلائقية مماثلة لتلك المطروحة في مثال الأسرة، فمن أجل تشكيل نسب بين مختلف عناصر النسق، يجب أن يتوفر هذا التشكيل - على الأقل - على:

أ- سكان (مجتمع سكاني) يعيشون من جيل إلى جيل، يتناسلون ويتجددون.

ب- وهؤلاء السكان مرافقون لأصناف أخرى حية ضمن هذا الكون. ج- كما أنهم يعيشون في مكان محدد ومعلوم، ويسكنون في مجال يهيئونه بأنفسهم ولصالحهم.

د- كما أنهم يمارسون الإنتاج وتبادل الخيرات والخدمات الضرورية لضمان عيشهم وحياتهم.

ه- كما أنهم يتواصلون معلوماتيا ومعارفيا ويتوافقون عرفيا ودينيا، من خلال تحضير ونشر الرموز والقيم والإعتقادات، التي تشكل موطن الخيال الإجتماعي والذاكرة الجماعية لهذا المجتمع السكاني.

- كما أن القوانين الإجتماعية والعلاقات السلطوية، وما ينجر عنها من صلات علائقية، التي تحكم هذا المجتمع السكاني، مهما كانت طبيعته، تستطيع أن تتشعب أكثر مما يؤكد أن المجموع النسقي هو أكثر من مجموعة أجزاء وأن أي تغيير يطرأ على نقطة معينة، يسبب إنعكاسات وتكون له آثار على المجموع.

**1-3-3- خصائص النسق:** يتميز النسق بمجموعة من الخصائص، يمكن سردها على النحو التالي:

**1-3-1- إنفتاحية و إنغلاقية النسق:** حسب Valaskakis.K (1975)، المقاربة النسقية يجب أولاً أن تعرف النسق المركزي وتحدد غايته، مما يسمح بتعريف هيكله والحساب الختامي لعلاقات الدخول والخروج للنسق. يجب بالتتابع الأخذ في الحسبان تدرج الأنسقة التي ينتمي إليها النسق المدروس، والذي يتشكل هو الآخر من عدد من **sous-systemes**\* مندمجة فيه، يفهم ، في سلسلة من الأنسقة العالية التي تسمى بالمحيط.

أ- يكون النسق في هذا المحيط ، أحيانا مفتوحا، وأحيانا أخرى مغلقا، على النحو التالي: يكون النسق مفتوحا عندما يؤثر على الأنسقة الأخرى و يتأثر بأفعالها عليه. فعل المحيط يكون مدخلا إلى نسق المادة، الطاقة، المعلومة، التي تُطلق ، تحث، تنبه، وتُقوي سيورتها الداخلية و تمون مواردها التي تنفعها، أو على العكس، تُشوش تنظيم النسق. هذه "متغيرات الدخول" مثلما سماها Landri ولها عدة مرادفات.

Walliser سماها " تدفق الدخول" وسماها عالم الاجتماع الفرنسي  
Intrant : Philippe.le.moigne المدخلات، وهو ما يترادف المصطلح

الانجليزي Input.

نسق مفتوح يخرج نحو محيطه، بالمادة والطاقة، والمعلومة، وهذه الثلاث، تؤثر على أنسقة  
أخرى تجلب لها المواد والعراقل، التحريضات، الإضطرابات، هي "متغيرات الخروج"،  
أو تدفق الخروج، أو Extrant ومعناها المخرجات، وهو ما يترادف المصطلح

الانجليزي Output.

ب- وقد يكون النسق مغلقا. بمعنى أنه لا يترك مجالاً للدخول إليه كل ما يأتيه من  
محيطه فهو إذن يؤثر انتقائياً على فعل باقي الأنسقة.

ج- مهما يكن نسق مفتوح كلياً ونسق مغلق مطلقاً، ليسا سوى مفاهيم محدودة.  
مفهوم النسق لا يكون أداة جيدة للتحليل والمعرفة إلا عندما يُعتقد أنه مفتوح  
ومغلق في نفس الوقت.

### 1-3-2- حركية و تسلسل النسق:

يكون النسق ثابتاً إلى حد ما، إذا حافظ على خصائصه رغم التغيرات الداخلية التي  
يستطيع أن يتلقاها، ورغم التفاعلات مع المحيط. ويترجم غياب الثبات بالتدعيم أو  
التفكك. تطور النسق يستطيع أن يكون مرتبطاً بالتغيرات الداخلية التي تستطيع تعيين  
التأثير في مكوناتها، وكذلك التغيرات في العلاقات التي توحد مختلف أجزاء النسق والمحيط  
(البنية). يقال عن النسق أنه حركي في الاتجاه الذي يعيش و يكبر ويتطور، أو يضم فيه.

الوضعية المقدمة ليست إلا لحظة تطور. تدمج متغير الزمن. إنها متسلسلة في الإتجاه. أو بواسطة التصنيف، تقع في مستوى يعتبر كنسق يحتوي على ما أنسقة أصغر، وكذلك ما تحت أنسقة مسجلة تحت غطاء أنسقة عملاقة أخرى جد واسعة.

### 1-3-3- مسلمات تحليل النسق: بعض المسلمات الأساسية لتحليل النسق:

1/ الشيء المدروس معقد، يتعذر إنقاظه إلى عناصر بسيطة، نستطيع تعيين الأنسقة التي تقطعه والتي تعد ما تحت أنسقة والتي ليست من الضروري أن تكون أقل تعقيدا.

2/ النسق حركي: هو مجموع من السيرورات في حالة تفاعل فيما بينها.

3/ النسق منظم: التفاعلات بين السيرورات ليست ثمار الصدفة، إنها لا تحدد بأمر مستقر. تنظيم النسق.

4/ النسق لا يفهم إلا بمن خلال محيطه فيما يتعلق بأن له درجة من الاستقلالية، ما يدل على أنه منفتح في نفس الوقت على هذا المحيط، و متعلق نسبيا.

5/ درجة الاستقلالية الموافقة للإنتظام الذاتي تشترط الذاكرة، بمعنى سيرورة تجميع و توفر معلومات داخلية تدخل مسبقا في النسق.

6/ نفس الشيء يمكن تحليله بعدة طرق. على حسب الإشكالية المصاغة.

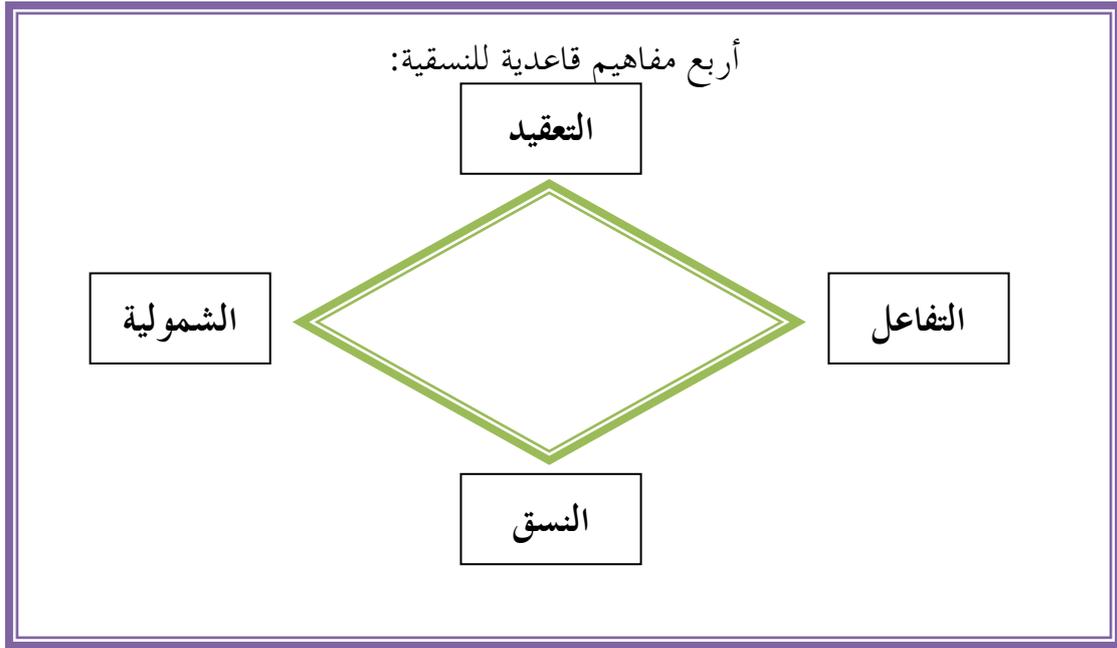
### 2-النسقية: عرفان ومعرفة:

لكي نضبط التعقيد، تذكرنا النسقية بالعديد من المفاهيم الخاصة التي

نستطيع جمعها على النحو الآتي:

04 - مفاهيم أساسية ذوات طابع عام، تتم فصل فيما بينها، وتستطيع إعطاء مكان مسبقا لتقديم بسيط.

- عشرات المفاهيم التكميلية الأكثر تقنية وموجهة نحو الحدث الفعلي.



شكل: رقم 09 المفاهيم الأربعة القاعدية للنسقية

المصدر: Gérard Donnadiu et al, 2003

2-1- التعقيد: مثلما تم الإظهار سابقا، فإن الوعي بالتعقيد هو سبب النشوء البطيء

للسقية، دون تعقيد. العقلانية التحليلية كانت تبدو كافية لضبط العالم والعلم.

هذا المفهوم يعود إلى كل صعوبات الفهم (لا يمكن التنبؤ به، غير محقق) متوضع بإدراك

وفهم واقع معقد، والذي يترجم للملاحظ بغياب المعلومة (نافذة أم لا).

2-2- النسق: هذا المفهوم يشكل القاعدة التي ترتب عليها النسقية. اشتقاقيا: تأتي الكلمة من مصدر يوناني، Systema والذي يدل على "مجموع ملتحم". عدة تعريفات أعطيت له ونجدها هنا:

التعريف "الواسع" قدمه Lesourne (1991): (النسق هو مجموعة عناصر في حالة تفاعل ديناميكي).

التعريف "الضيق" قدمه Joel.de.rosnay (1975): النسق هو مجموعة عناصر في حالة تفاعل ديناميكي، منظمة بدلالة هدف). هذا التعريف يركز على الغرض أو الهدف المرجو من هذا النسق.

هناك أيضا العديد من نوعيات و تصنيفات الأنسقة التي تم اقتراحها من قبل الباحثين:

\* الأنسقة المفتوحة/الأنسقة المغلقة على المحيط.

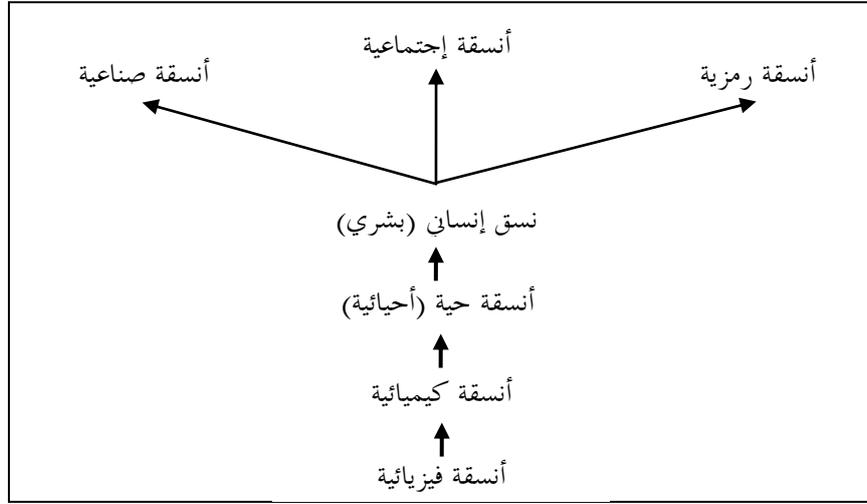
\* الأنسقة الطبيعية/الصناعية/الاجتماعية.

\* الأنسقة المنظمة تجانسيا/ أنسقة الشبكات.

-صنف مهم يخص الأمريكي م.بانج مؤسس على الأمر الافتراضي لظهور مختلف الأنسقة خلال الزمن. الرسم البياني يقرأ من أسفل إلى أعلى، إنطلاقا من أنسقة حية، هناك نشوء تنظيم ذاتي إيداعي منها الأنسقة المؤهلة SHC

. Systeme Hyper Complexe.

## الشكل رقم (10): أنواع (تصنيفات) النسق



المصدر: من إعداد الباحث.

**2-3- الشمولية:** يرتبط مفهوم الشمولية بخاصية الأنسقة المعقدة التركيب، والتي عادة ما تترجم بالحكمة القائلة: "الكل هو أكثر من مجموع أجزائه"، وحسب هذا وانطلاقاً من ذلك فيمكن معرفة الأنسقة فعلياً دون إعتبارها في مجموعها. تعبر هذه الشمولية في نفس الوقت عن استقلالية عناصر النسق و تلاحم المجموع. لكن رغم غنى هذا المفهوم إلا أنه عادة ما يترجم سطحياً بالصيغة المبهمّة (الكل من الكل) تحت اسم المقاربة الشاملة، المفهوم يحدد كذلك طريق الدخول في المنهج النسق.

هذا يعني بأنه يناسب اقترابه من كل طبوع الإشكال تدريجياً - ولكن ليس تسلسلياً - الإنطلاق بنظرة شمولية عامة للتعمق في التفاصيل مع العديد من التكرارات والعودة إلى الخلف من أجل إستكمال أو تصحيح النظرة السابقة.

**2-4- التفاعل:** يمثل هذا المفهوم، أحد أغنى مفاهيم النسقية، يكمل الشمولية لأنه يهتم بالتعقيد على مستوى العناصر لكل علاقة تربط بين مكونات النسق مأخوذة مثنى مثنى. مبدئياً مصطنعة ميكانيكياً حيث يقل التفاعل إلى تفاعل قوى، العلاقة بين المكونات تترجم الأكثر عادة و اعتيادية في الأنسقة المعقدة بالنسبة للتأثير أو التبادل المأخوذ على تدفقات المادة، الطاقة، المعلومة. مثلما يبرهن المفهوم الارتدادي مفهوم التفاعل يتجاوز بكثير العلاقة السببية البسيطة التي تهيمن على العلم الكلاسيكي.

إن معرفة طبيعة وشكل التفاعل هو أكثر أهمية بالنسبة للنسقي من معرفة طبيعة كل مكون للنسق.

**2-5- المعلومة:** هذا المفهوم، معاصر لعلم الضبط (السييرناتيك)، سبق ميلاد النسقية لكن موجود حالياً ضمناً. تدخل المعلومة بانتصار في التبادلات بين وفي قلب الأنسقة، بالتوازي مع تدفقين آخرين أساسيين من المادة والطاقة. يميز النسقي بين المعلومة الدائرة (للمعالجة كتدفق بسيط قابل للتلف) والمعلومة المهيكلة (المدرجة في ذاكرة النسق)، وكمثال على ذلك: ذرات الـ ADN من كروموزوم خلية حية.

**2-6- المقصد والغاية:** (من خلالها نستطيع ربط مفاهيم المشروع بالهدف): في إطار التعريف الحصري (المقيد) لـ Joel.de.rosnay 1975: كل نسق يتبع هدفاً أو غاية خاصة. بالنسبة للأنسقة البشرية أو المصممة من طرف الانسان، يتم الحديث فيها أيضاً عن المشروع.

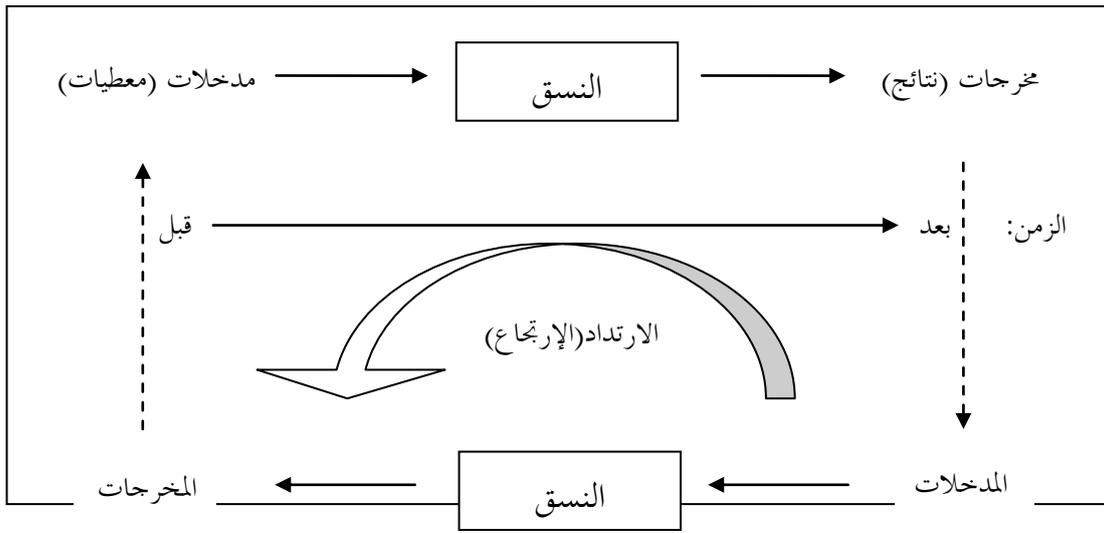
هذه الملاحظة لديها نتيجة على حسب دراسة النسق: بالنظر إلى "شيء"، للنمذجة، من المنصوح به بقوة للنموذج أن يطرح السؤال "لماذا نفعل؟" قبل طلب "كيف يعمل؟".

## 2-7- الارتداد La rétroaction:

في نسق أو ما تحت نسق هناك متغيرات الدخول و كذلك متغيرات الخروج.

تكون المدخلات تحت تأثير محيط النسق، وأما المخرجات تكون نتاج لنشاطه الداخلي. إذن تسمى حلقة إرتداد، أو ما يصطلح عليه بالتغذية الخلفية (Feed-Back)، كل ميكانيزم يسمح بإعادة البعث والإرسال إلى مدخل النسق على شكل معطيات، ومعلومات مباشرة خاضعة للمخرج.

الشكل رقم (11): الإرتداد (التغذية المرتدة)



**Source :** Gérard Donnadieu et al, 2003.

يوجد نوعان من حلقات الإرتداد، على النحو التالي:

**2-7-1- الحلقات الإيجابية (أو المتفجرة):** والتي عليها تتركز ديناميكية التغيير. إعادة الحقن على مدخل نتائج المخرج تساهم في تسهيل و توسيع التحول الذي هو في طور حدوثه. تكون الأفعال تراكمية (فعل كرة الثلج) و نتحصل على سلوك متشعب (متباعد) الذي يأخذ شكل، (معنى يتشكل) سواء بالتمدد غير المعرف أو التفجر، سواء بالتوقف الكلي للنشاط.

**2-7-2- الحلقات السلبية: (أو المثبتة):** والتي عليها يتركز التوازن والثبات. الارتداد يؤثر بالتقابل من الإبعاد إلى توازن تغير المخرج (مما يفترض حيازة تثبيت مسبق للمستوى المطلوب لهذا التوازن، والذي نسميه في التنظير التنظيمي: القيمة المودعة. إذا تبين أن الإرتجاع مؤثر، هناك استقرار في النسق والتي تظهر أنه منتهى، بمعنى أنه ممدود نحو تحقيق هدف.

## **2-8- المناقضة: Ago-Antagonisme**

بعض الحلقات، التي نجدها في الأنسقة الحية والأنسقة الاجتماعية، نستطيع البرهنة أيضا أنها إيجابية أكثر من سلبية، وهذا من دون قدرتنا على التنبؤ بزمن هذا التغيير القطبي. نسميها بالمناقضة. هاته الحلقات تسمح بضبط الظواهر خصوصا صعبة التصميم حسب المنطق المعتاد وضد حدسي. وكذلك: استطابات متناقضة حيث أن العلاج يكمن في وصف دواء لهرمون موجود بالفائض، مما يسمح بالخروج من التوازن المرضي الأولي. وهذه الاستراتيجيات الاجتماعية، المعروفة جيدا من قبل بعض مدراء الأعمال ورجال السياسة الذين يطبقونها حدسيا، والتي تشتمل على تركيب شئ ومضاده. حتى الأبوين يعلمان أنه من أجل أن يحرز أبناؤهم تقدما أو رقيما، و يجب عليهم ممارسة في نفس الوقت

التأنيب والتوبيخ، وكذلك المكافأة والجزاء. الطريق الوسط لا يتمشى في القياس حيث أن الطفل يحتاج أن يكون نشطا كي يتعلم، بمعنى أن يكون معنفا إن لم ينجح و مجازى في الحالة العكسية وإن استخدم الوالدان أسلوب التوبيخ فقط أو المكافأة فقط، لن يكون هناك تقوية أو تنشيط لهذا الطفل.

المنافضة تظهر لنا دائما من خلال الإتصال ما بين-إنساني، هذا الأخير يتم على أساس قيادي وإرشادي لجميع الأنسقة الإجتماعية.

## 2-9- السببية الدائرية: La causalité Circulaire

(سببية: حسب قاموس المنهل لسهيل إدريس 2009 دار الأداب بيروت فهى علاقة قائمة بين العلة والمعلول، مبدأ العلية: كل ما يظهر للوجود فلوجوده علة، علة غائية: العلة الموجودة إذا أوجدت بمعلولها توخت غاية، وإلا لما خرجت عن سكونها.

إن وجود الارتدادات يجعل من الصعب أن نميز بين فعل (l'effet) و سبب (cause) ظاهرة في قلب النسق. إنه التناقض المشهور بين الدجاجة والبيضة: الفعل كان ذا تأثير رجعي على السبب الذي أصبح فعلا وإنه من المستحيل القول من وجد أولا!.

إته يتعلق أيضا بسؤال مزيف و بشكل ليس له معنى، لهذا لا يجب علينا فتح أو قطع حلقة إرتجاعية في المقاربة النسقية، هذا يشكل الخطأ الكبير و غير المغتفر. الحلقة يجب أن تكون دائما مدروسة في شموليتها الديناميكية بالامتناع عن فك الحلقات. بالنتيجة، حلقة إرتجاع يجب أن تؤخذ في شموليتها مع الإحتراس جيدا من الانفتاح.

نتحدث إذن عن السببية الدائرية، واحدة من النتائج هي جعل سلوك الأنسقة المعقدة طارئ و غير متوقع، تسهيل ظهور بعض ردود الأفعال، الإجابات العفوية التي تأخذ شكل الأفعال المنحرفة .

## 10-2- الضبط: (التنظيم): La régulation

وظيفة نسق تعود إلى الوجود (الكينونة)، و بخصوصية أكثر إليه هو تحديدا، إلى عديد الحلقات الارتجاعية، بعضها سلبية، وأخرى إيجابية، و بعضها أيضا تناقضية ممفصلة فيما بينها حسب منطق شبكي، هذه الحلقات تنظم أفعالها لكي تحافظ في نفس الوقت على استقرار النسق و تكييفه مع تطورات محيطه، وفي هذا (وهنا) تكمن سيرورة الضبط.

## 11-2- الهيكل و مستويات الإعداد:

يصف الهيكل شبكة العلاقات بين مركبات النسق وعلى وجه الخصوص شبكة سلاسل الضبط. إنها تجسد إعداده. هذا الهيكل عموما يتسلسل حسب مستويات عديدة من الإعداد، مثل: خطة التوظيف في حالة المؤسسة.

مستويات الإعداد لها ميزة السماح بترتيب المعطيات لمشكل معقد، مما يسهل كثيرا الفحص. غموض المستويات أو التخوف من المشكل إلى حد غير ملائم، هي أخطاء كلاسيكية تعيق الفهم.

## 12-2- التنوع: La variété

هي معطاة بعدد من الهيئات (المظاهر والأشكال) التي يستطيع أن يأخذها النسق. مبدأ الحقيقة المطلوبة، إستنادا إلى البيولوجي والباحث في علوم الرياضيات روس

أشبي، الذي يقول أن نسق س1 لا يستطيع ضمان ضبط نسق س2 إلا إن كانت حقيقته أكبر أو على الأقل تساوي حقيقة س.2

## 2-13- الانفتاح/الانغلاق:

النسق الذي يتبادل (تدفقات من المادة، الطاقة، المعلومة) مع الخارج نقول عنه منفتح على محيطه. يستطيع أن يحافظ على إعداده، يرى أن يعقدها. على عكس نسق مغلق لا يتبادل شيئ مع محيطه، تطابقا مع مبدأ القصور الحراري (مقياس في الديناميكا الحرارية لمعرفة مقدار تدهور الطاقة في نظام ما. *une entropie*)، إذن لا يستطيع إلا أن يتحطم (موت قصوري).

## 2-14- العلبة السوداء/العلبة البيضاء:

تتعلق بتقنية ملاحظة والتي تشتمل على الإعتبار إنتقائيا:

إمّا الشكل الخارجي وحده مع تجاهل تركيب النسق (رؤية بالعلبة السوداء أو الكثيفة المعتمة) لكي لا نأخذ في الاعتبار إلا مداخلها ومخارجها، وتأثيرات فعلها على المحيط. وإمّا الشكل الداخلي فقط مع إعادة النظر في مجموع العناصر التي هي في تفاعل مشترك. (رؤية بالعلبة البيضاء أو الشفافة) لكي نضع وظيفة النسق في وضوح.

## 2-15- الألسنة التزامنية والألسنة التعاقبية: Synchronie et diachronie

السلوكات التزامنية (حركات تنتج في نفس اللحظة) في نسق، هي التي تلاحظ خلال منبسط هيكلية (في غياب تطور الهيكل). إنه من الصعب جدا ضبط ديناميكية التطور أو لسان التزامن، لأنها ليست فقط تاريخية لكن تسلك أيضا بعد "الإمكانية" و

التأمل المستقبلي prospective. هناك طريقة جيدة تتعلق أولاً بفحص الشكل التعاقبي و بتسجيل الأطوار التزامنية المتعاقبة.

### 3- النسقية: طريقة ومنهج.

النسقية ليست فقط معرفة، لكنها أيضاً ممارسة، طريقة للدخول في التعقيد. البيداغوجيا يجب أن تكون مجددة أكثر في منهجها العام. من الأدوات المستخدمة.

### 3-1- المنهج العام:

يسري المنهج عبر مراحل: ملاحظة النسق من قبل مختلف الملاحظين وتحت عدة أشكال: تحليل التفاعلات وسلاسل الضبط، النمذجة مع الأخذ في الحسبان الإرشادات المتأتمية من تطور النسق صورية و مطابقة مع الواقع. تجربة لتحصيل موافقة. أي منهج يجب أن يكون في نفس الوقت حذراً و طموحاً. حذراً في أن لا يذهب بأفكار منشأة مسبقاً لكن بأفعال تلاحظ والتي يجب أن نأخذها في الحسبان. و طموحاً فيما يبحث عن أحسن إدراك ممكن للوضعيات، لا يقتنع بالتقريب، ولا بالاستنتاج السريع، لكن يهدف إلى فهم و إغناء المعرفة.

### 3-2- الأدوات:

سوف نقدم ثلاث أدوات قاعدية، قبل أن نقول بعض كلمات اللغة الغرافيكية

والتي تمثل اللغة الطبيعية للنسق:

3-2-1- التثليث النسقي: كيف بشكل ملحوظ على مرحلة التقصي للنسق

المعقد، التثليث يذهب إلى ملاحظة الشيء الذي يندرج ضمن ثلاثة أشكال مختلفة لكنها تكاملية، كل واحد فيهم يرتبط بنقطة رأي خاصة للملاحظ.

أ- الشكل الوظيفي: وهو ذو حساسية مع مقصد أو لمقاصد النسق. نبحت عفويا عن إجابة للأسئلة: ماذا يفعل النسق في محيطه؟ بما ينفعه؟.

ب- الشكل الهيكلي: يهدف إلى وصف هيكل النسق، و ترتيب مختلف مكوناته. سوف نجد هنا المنهج التحليلي مع وجود فارق دقيق في الوزن: التنويه يكون أكثر على العلاقات بين المكونات أكثر من المكونات أكثر من المكونات في حد ذاتها، على الهيكل أكثر من العنصر.

ج- الشكل التاريخي:

(أو التكويني\* الوراثةي\* أو الديناميكي) مرتبط بالطبيعة التطورية للنسق، ممنوح من ذاكرة و مشروع، قادر على التنظيم الذاتي. وحده، تاريخ النسق يسمح جيدا عادة بفهم وإدراك بعض أشكال وظيفته، بالنسبة للأنسقة الإجتماعية، وبه أيضا يكون من المناسب لبدأ الملاحظة.

طبيعيا، التثليث النسقي يتطور بتركيب ثلاث طرق دخول. وأكثر تحديدا، فإننا ننتقل من شكل لآخر خلال سيرورة حلزونية التي تسمح، في كل عبور، بأن نربح، بتعمق وفهم، لكن من دون أن نقدر أبدا على الجزم بأننا استنفذنا هذا الفهم.

### 3-2-2- التقسيم النسقي: (التفصيل النسقي)

في اختلاف التقسيم التحليلي، نحن لا نبحث عن النزول إلى مستوى المكونات العنصرية لكن على التعريف و تبيان ما تحت أنسقة (نماذج، أعضاء، ماتحت مجموعات،...) التي تلعب دور في وظيفة النسق. هنا يفترض التعريف بوضوح حدود هذه الـ: ما تحت أنسقة لكي يظهر بالتتابع العلاقات التي تحفظها فيما بينها، كذلك مقصدها و غرضها بالنسبة للمجموع. سوف نلاحظ أن هذا المشكل الحدودي يطرح أيضا على النسق بحد ذاته: كيف يتم تعريفه بالنسبة لمحيطه، أي تقسيم؟.

سؤال التقسيم يرافقه دائما بعض الاعتباط ولا يستطيع تلقي إجابة متواطئة. في حين أنه من أجل إنجاز التقسيم بالطريقة المثلى الممكنة، نستطيع التركيز على بعض المعايير المقترحة خارجيا من قبل النسقية بحد ذاتها ، المأخذين الأوليين لتثليث:

- معيار المقصد: ماهي وظيفة النموذج بالنسبة للمجموع؟

- معيار تاريخي: مكونات النموذج ، هل تنشر تاريخ نقي؟

- معيار مستوى الإعداد: بالنسبة لتدرج مستويات الإعداد، أين يقع النموذج المدروس؟

- معيار الهيكل: بعض الهياكل لها طابع تكراري وتتواجد على مستويات عدة من الإعداد.

تحدث في هذه الحالة عن الهياكل المفصلة أو النـاتة.

لكي نحل هذه الهياكل، يكفي إذن الاهتمام بإحدى هذه الخلايا التي سوف نضعها تحت

تضخيم معروف، ومتداول تحت اسم: تكبير (زوم)، أو فعل مكبر.

هذا الفعل التكبري له استعمال واسع، يَبْدُ أَنَّهُ يقتضي أن يبقى واعيا بمحدوده. المنهج يسلم في الواقع (فعليا) بالوجود، في النسق، باطنابات أو انسجامات مرتبطة بالكل عبر علاقة دائرية. وليس من المؤكد أن تتوفر دائما هذه الشروط و تتحقق في كل مكان.

### 3-2-3- التماثل: التشبيه: L'analogie

عرف عن طريق الفلاسفة القدامى وعلماء اللاهوت القروسطيون، هذا النوع من التفكير وجد موصوفا في القرن 19 من قبل الوضعية (فلسفة أو غست كونت التي تقتصر عنايتها على الظواهر والوقائع اليقينية، مهملة كل تفكير تجريدي في الأسباب المطلقة. كل فلسفة تعتمد على معرفة الوقائع وعلى التجربة العلمية، كفلسفة)، حتى وإن يواصل التأثير والتشبع بالمنهج الكشفي للباحثين.

\* نستطيع تحديد ثلاث 3 مستويات في التماثل:

### أ- الاستعارة: La métaphore

تنشئ مراسلة عادة جد خارجي بين مجموعتين من الظواهر المختلفة أو نسقين بطبيعة مختلفة، لأنها تؤسس على المظهر، الاستعارة خطيرة، مستعملة جيدا، إنها جد قيمة لأنها منيرة للخيال و مسهلة لإبداع نماذج جديدة.

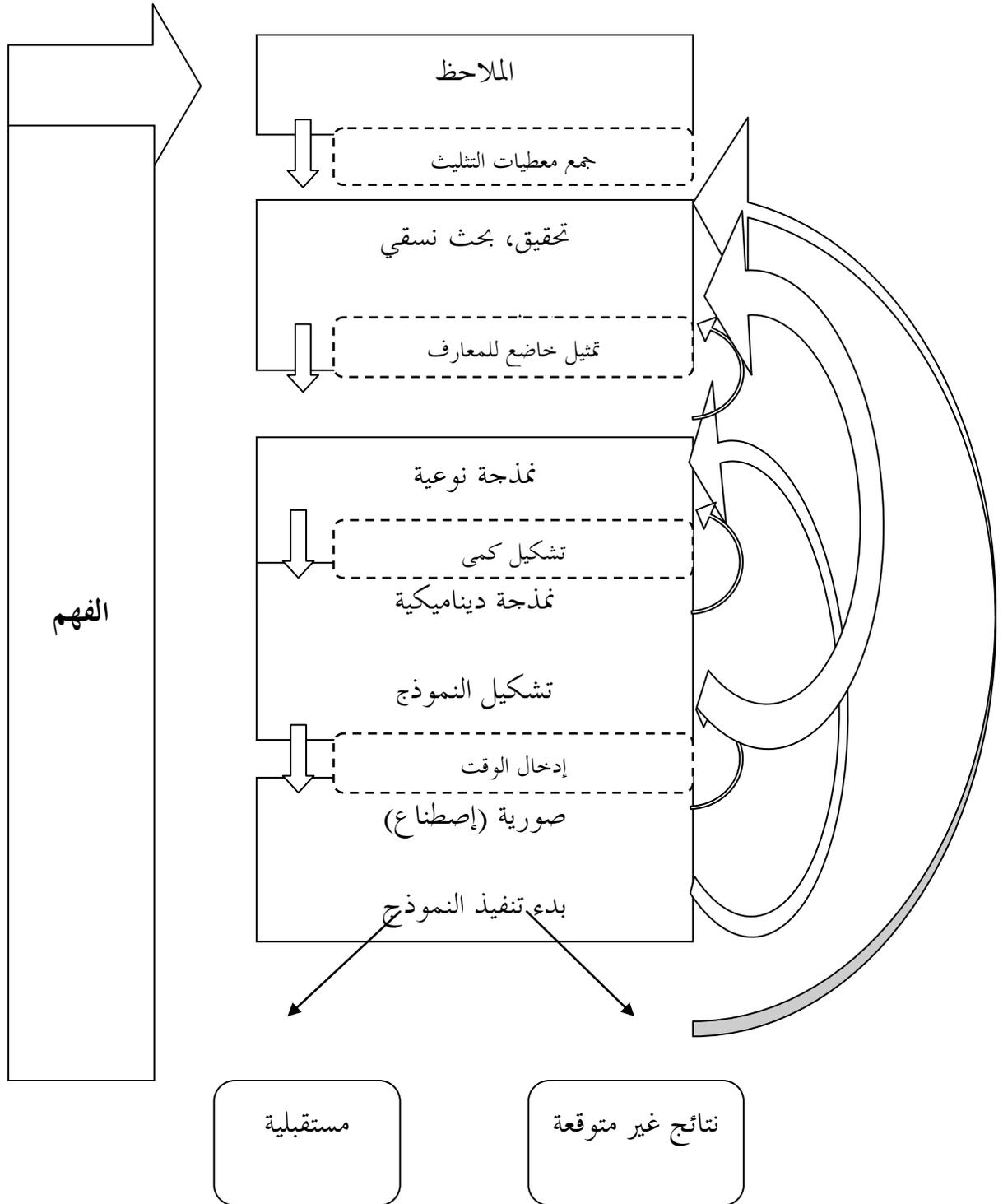
### ب- التوحد الشكلي: L'homomorphisme

ينشئ إرسالا بين بعض خطوط النسق المدروس وخطوط نموذج نظري أو نسق مجسد جد بسيط او بسهولة قابل للدراسة (والذي نسميه النموذج المصغر). عبر

ملاحظات مأخوذة على هذا النسق الثاني، إنه من الممكن التنبؤ ببعض أشكال سلوك الأول.

### ج- التشاكل: **L'isomorphisme** : أو التماثل الشكلي:

هو التماثل الوحيد المقبول في منهج تحليلي تقليدي. يتعلق بإنشاء إرسال بين كل خطوط الشئ المدروس و خطوط النموذج. مستعمل للأنسقة ذات التعقيد الضعيف في الفيزياء و الكيمياء، التشاكل نادرا ما تقام فيه الأنسقة المعقدة بتزحلق لا يمكن تجنبه، فنحن إذن قادمون إلى قبول عيوب النموذج التشاكلي، وكذلك إلى رؤية الشرط الضروري لكل مدخل إلى المعرفة من خلال هذه العيوب والنقائص. النموذج هو من دون شك جد بسيط عن الواقع، لكن لماذا نفهمه ونستطيع إستعماله ليوجهنا في سير أفعالنا.



شكل رقم : 11 مراحل المنهج النسقي

المصدر: Gérard Donnadieu, 2003

ثانياً: نماذج التحليل :

## 1- مساحات التأثير حسب النموذج المركزي:

نقصد بمساحة التأثير أو أحياناً نطاق التأثير: منطقة مستقطبة حول مركز في عدة مجالات، خاصة في العمران. مساحات التأثير عادة ما تكون على شكل دوائر، بفعل أن احتمال التردد على نقطة معطاة ينخفض عندما تزيد المسافة نحو المركز. فمثلاً: مساحة تأثير مدينة توافق الإقليم الذي عليه يعيش الأشخاص الذين يلجؤون إلى الخدمات القاعدية في هذه المدينة: النقل، توزيع الخيرات، المنشآت التعليمية، إلخ...

وحسب Denis.B (2004). فمساحة التأثير هي : منطقة مستقطبة لمركز، لمجموعة من العلاقات أو صنف من العلاقات (مساحات تأثير ثقافية أو تجارية، مساحة بيع). وتقاس إنطلاقاً من احتمالات تنقلات سكان الحواف نحو المركز بفعل اللجوء إلى الخدمات المتوفرة فيه. وتكون حدود مساحات التأثير مبهمه. نظرية الأماكن المركزية تشرح مختلف أبعاد مساحات التأثير عبر الأخذ الأقصى للخدمات المقدمة من قبل المركز، فتتوافق مع مستواه في التدرج الوظيفي للمراكز.

## 2- كيفية حساب مساحات التأثير حسب نماذج التحليل:

1-2- طريقة ريلي: نموذج مستنبط من قانون الجاذبية نيوتن و الذي يسمح بتحديد

مناطق البيع والشراء بدلالة المسافات و جاذبية نقاط البيع المعتبيرة.

حسب ريلبي، فإن تأثير (I) مركز يتناسب طردياً مع وزنه (P) ويتناسب عكسياً مع مربع المسافة (D) التي تفصله عن مركز آخر مُعطى. (I=P/D<sup>2</sup>) (1973 Racine).  
 في هذا النموذج المركزي، وزن المركز يتوافق مع الحجم الديموغرافي. تُستبدل المسافة الكيلومترية (D) بالزمن المُستغل (T) بين المراكز من أجل تفادي المشاكل المتعلقة بحالة الطرقات، وبتضاريسها، وضعها القانوني، الخ فالطريق الوطني أكثر سرعة من الطريق الولائي والبلدي. طريق منعرج وبه منعطفات هو جد بطيء بالنسبة لطريق مستقيم. كذلك السرعة المتعلقة بكل نوع من أنواع الطرقات تمثل حقيقة معدل الأزمنة المقطوعة من قبل الحافلات الخاصة، وحافلات المؤسسة الوطنية للنقل والأسفار والسيارات والمعطيات الممنوحة من طرف مديرية النقل.

طريقة الحساب تعتمد على رسم إيزوكرون حول كل مركز، هذه الإيزوكرونات هي عبارة عن أقواس تسمح بتوضيح الشروط والظروف الزمنية والتي من خلالها نستطيع الوصول إلى تحديد ودراسة المراكز إنطلاقاً من شبكة إتصال معطاة.

من أجل التوضيح أكثر، يمكننا اختيار رسم الإيزوكرونات بمعدل 2 دقائق. بمعنى كل دقيقتين يتم رسم الإيزوكرون، يصبح إذن النموذج  $I=P/T^2$  وتكون قيم الإيزوكرونات كالاتي: 2، 4، 6، 8 دقائق حول كل مركز نسب السكان على مربع الزمن المقطوع تسمح بمعرفة حدود التأثير، فعلى افتراض وجود مركزين (أ) و (ب) يتموقعان في أرض مستوية، وبينهما مسافة 20 كيلومتراً، الطريق الذي يربطهما وطني، تعداديهما السكاني، 2000 و 4000 ساكن على التوالي، السرعة المتوسطة المقطوعة هي 90 كم/سا يعني 3 كيلومترات خلال دقيقتين (2د).

عند حساب النسبة  $P/T^2$  لكل مركز على حدى، يُتبع ذلك بحساب عدد الإيزوكرونات المسطرة، فتتجلى القيم التالية:

المراكز	(أ)	(ب)
السكان	2000 ساكن (P1)	4000 ساكن (P2)
قيمة الإيزوكرون	$I=P/T^2$	$I=P/T^2$
2	$2000/4=500$	$4000/4=1000$
4	$2000/16=125$	$4000/16=250$
6	$2000/36=55,55$	$4000/36=111,11$
8	$2000/64=31,25$	$4000/64=62,5$
10	$2000/100=20$	$4000/100=40$

جدول رقم: 02 مثال عن كيفية حساب قيم الإيزوكرونات

المصدر: الباحث 2011

وتتحقق بالتتابع لكل إيزوكرون قيمة توافقه: 500 لأول إيزوكرون للمركز (أ) بدقيقتين، 125 لثاني إيزوكرون بـ: 4 دقائق وهكذا دواليك إلى آخر قيمة مطلوبة... وبنفس الكيفية يطبق حساب الإيزوكرونات للمركز (ب). وبعدها يتم البحث عن نقاط

إلتقاء قيم (أ) و (ب) الأكثر تقارباً وتتحدد النقطة المشتركة الأكثر تقارباً وتلك هي نقطة التأثير وهكذا دواليك من مختلف المراكز...، ثم يتم الربط بين كل النقاط للحصول على حدود مساحات التأثير.

## 2-2- طريقة ريلي كونفرس: النموذج العمراني الخاص بالجاذبية:

تحديد مساحات التأثير: هناك العديد من الطرق التي تحدد نظرياً مساحات الجذب الخاصة بالمراكز العمرانية أو بالأماكن المركزية. من بين الطرق المتداولة جداً والمعروفة هي: طريقة ريلي كونفرس أو النموذج المركزي. حيث ينص قانون ريلي على: "مدينتان تجاذبان تجارة التجزئة للثالثة، تقع بين الأوليين، و بجانب نقطة القطع (حيث 50% من النشاط التجاري يتم جذبها بكل واحدة من المدينتين الأولتين) بالتناسب المباشر مع سكانها وبالتناسب العكسي مع مربع مسافات البعد لهاتين المدينتين و المدينة الثالثة.

$$\frac{Ca}{Cb} = \left( \frac{P_a^N}{P_b^N} \right) \times \left( \frac{D_a^n}{D_b^n} \right)$$

Ca : الجاذبية المصروفة من المدينة أ، والقادمة من المدينة المتوسطة.

Cb : الجاذبية المصروفة من المدينة ب، والقادمة من المدينة المتوسطة.

Pa : سكان المدينة أ.

Pb : سكان المدينة ب.

Da : المسافة بين المدينة أ و المدينة المتوسطة.

Db : المسافة بين المدينة ب و المدينة المتوسطة.

N : نسبة (معامل) حيث التجارة الخارجية التي تم جذبها من مدينة تزداد بقياس أن سكان هذه المدينة في تزايد.

n : نسبة (معامل) حيث التجارة الخارجية التي تم جذبها من مدينة تنقص بقياس أن سكان هذه المدينة في تناقص.

لقد حاول الجغرافي الأمريكي "ريلي.و.ج" ، قبل "كريستالير" النظرية المركزية، إنشاء تشبيه بين الجذب التجاري لنظريتين عالميتين في المدينة وجذب أو جاذبية "نيوتن".  
(2011.Lahlou.S)

بالنتيجة، تأثير مدينة على الحواف (الحدود) يتناقض مع المسافة والزيادات النسبية مع حجم المدينة.

لقد أثبتت التجارب أن هناك نقطة متوسطة C تقع على الخط المستقيم ab، حيث ان عدد الذين سيقومون بالتسوق في مدينة يساوي عدد الذين سيقومون بالتسوق في المدينة الأخرى.

يتم الحصول على:  $Ca/Cb=1$  و  $1=N$  تتراوح بين 1.5 و 2.5 .

أما "كونفرس.بول.د" (1984) فقد إقترح صيغة جد بسيطة مفادها:

$$Ba/Bb=(Pa/Pb)x(D^2b/D^2a) \text{ حيث:}$$

Ba : نسبة النشاط التجاري للمدينة C (تقع بين المدينة A و B مفروضة أصغر بكثير من A و B) يتم جذبها من قبل المدينة A.

Bb : نسبة النشاط التجاري للمدينة يتم جذبها من قبل المدينة B.

Pa : سكان المدينة A.

Pb : سكان المدينة B.

Da: المسافة بين C و A.

Db: المسافة بين C و B.

بالنتيجة: "القطع" في نقطة ينوه إلى حد قطاع الجذب للمدينتين.

إذن حسب "ريلي" يمكن حساب تأثير منطقة (مركز) على أخرى بالصيغة الآتية:

$$I=P/D^2$$

حيث: I : التأثير.

P : وزن المركز (يوافق الحجم الديموغرافي للمركز).

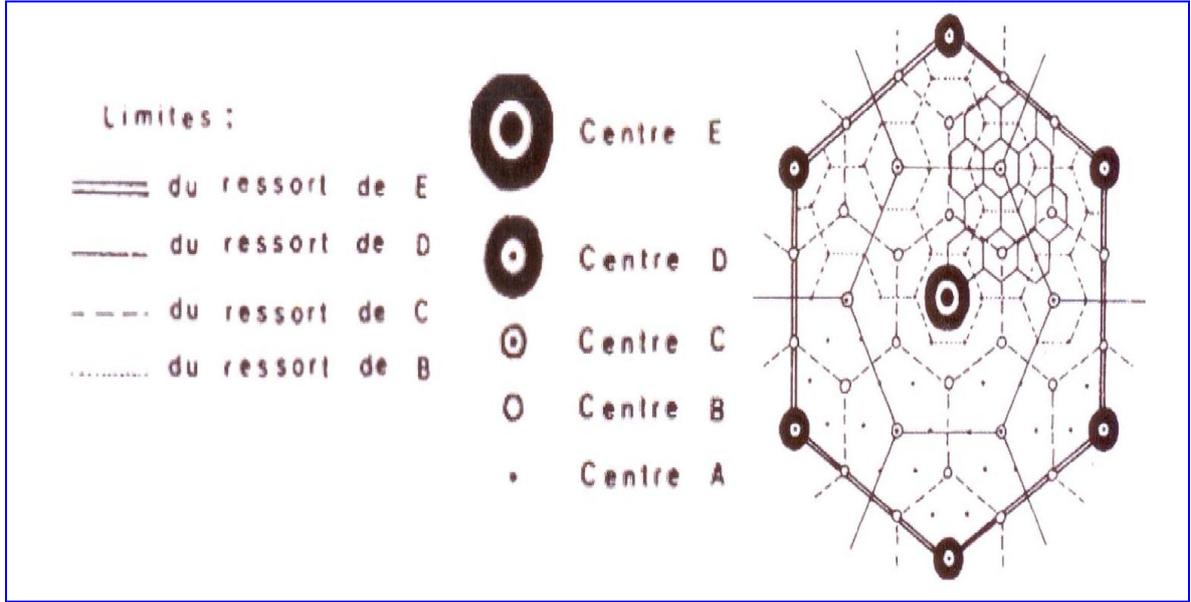
D : المسافة التي تفصل المركز الأول عن الثاني.

**2-3- طريقة كريستالير: مبادئ التسلسل عند كريستالير: حسب إصطلاح**

كريستالير فإن مدينة معينة هي مركز لجال ما، تختلف المراكز من حيث أحجامها، وتناسب هذه الأخيرة عكسيا مع عددها.

إن المراكز ذات الصف الأعلى، تشغل مجالات كبيرة وتمارس كثيرا من الوظائف المركزية، وتوفر خيارات وخدمات ذات أهميات مختلفة. أما المراكز ذات الصف الأسفل فتوفر خيارات وخدمات للصف الأسفل (S. Lahlou, 2011).

يوضح المخطط التالي لـ: كريستالير هذا النوع من الجال، الشبكة العمرانية ونسقتها.

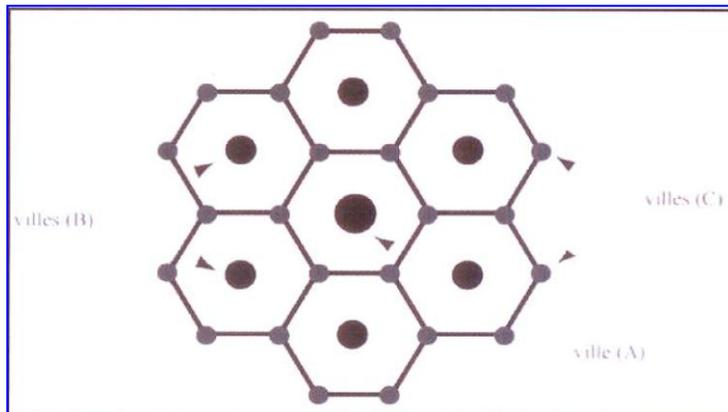


شكل رقم: 12 نموذج كريستالير

المصدر: 2011 Lahlou.S

-صف الخيرات والخدمات محدد بالجمال الإشعاعي لبيعهم. هناك إشعاعات (أجزاء) خصائص وأنواع للخيرات والخدمات الخاصة. المسافة التي تؤخذ في الإعتبار هي التي تُرى في البعد الإقتصادي، أو بصيغة أخرى في تصنيفات الزمن والسعر.

-الصف المركزي يؤدي وظيفة لها ثلاث متغيرات، خاضعة لـ: إمتداد المجال الموزع، السكان المعنيون (عدد السكان)، ومقدار العائدات الصافية الخاصة بهؤلاء السكان.



شكل رقم: 13 التسلسل السداسي للمدن حسب كريستالير

المصدر: Kaddouri.L 2000

إذن: نسق كريستالير بُني على الفرضيات الآتية: المقدار، العدد والتشتت/توزع المراكز، بطريقة تضمن أن مجموع المسافات بين المراكز العمرانية والسكان الذين يمونها تكون دُنيا. تنتظم الأماكن المركزية حسب الإطار السداسي.

يكون هناك تسلسل حسب مستويات الخدمات المقدمة مكان مركزي (A) من الصف 1 (الأكثر علواً)، يحوز على كمية كبيرة من الخيرات و الخدمات، تُوفر لأماكن مركزية (B) أقل أهمية تقع على مسافة  $d$ ، من الصف الثاني، هذه الخيرات و هذه الخدمات.

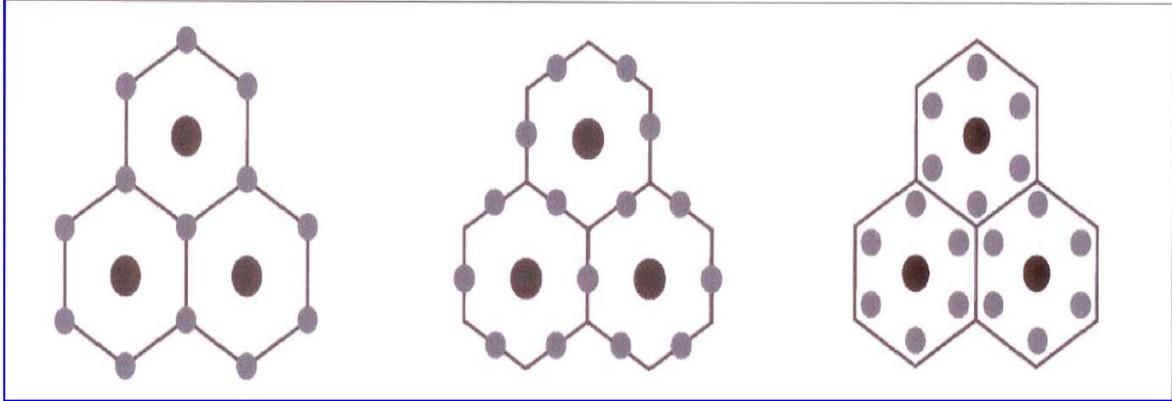
هذه المدن "villes satellites" (B)، بنفس الطريقة توفر خدماتها و خيراتهما بأعمال جد ضعيفة، لأماكن مركزية هي أيضاً أقل أهمية (C) تقع على مسافة  $d/(3)^{1/2}$ .

أنشأ تسلسل عمراني حقيقي (المسافة، بالهندسة السداسية، يتبع تقدم  $(3)^{1/2}$ ) يبقى للتحديد ، عدد هذه "ية" الخاضعة لمكان مركزي (يسمى النسبة K). وللتوضيح، هناك أنسقة عديدة موجودة:

الحالة رقم 01: المدينة "villes satellites" موزعة على 3 أماكن مركزية حسب الشكل الموالي رقم 14 أ.

الحالة رقم 02: المدينة "villes satellites" موزعة على 2 أماكن مركزية حسب الشكل الموالي رقم 14 ب.

الحالة رقم 03: المدينة "villes satellites" موزعة على 1 أماكن مركزية  
حسب الشكل الموالي رقم 14 ج.

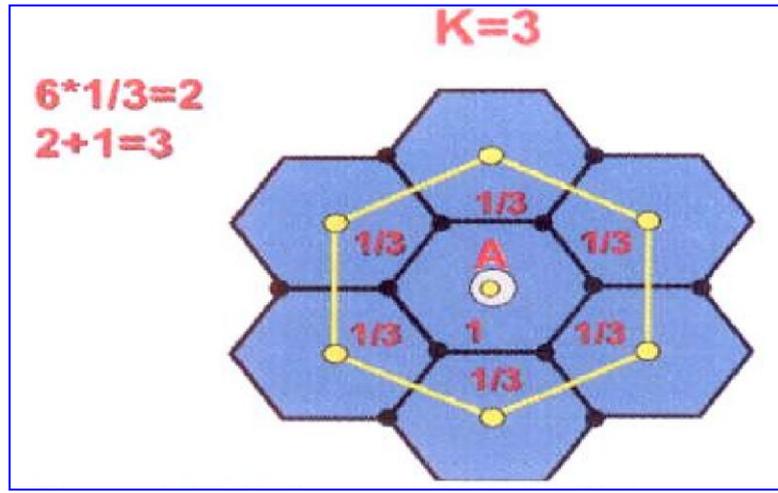


شكل رقم 14: (أ، ب، ج): مختلف أعداد المدن « villes satellites » الموزعة على مكان مركزي في نموذج

كريستالير

المصدر: Kaddouri, L 2000

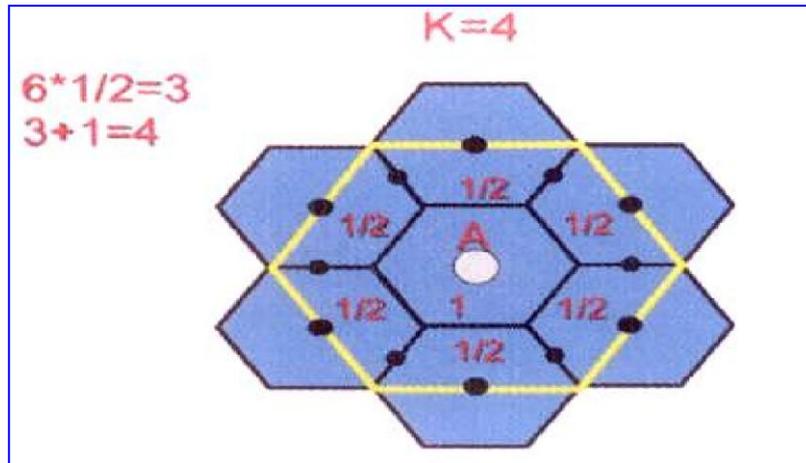
**2-3-1- مبدأ السوق:** إذا أردنا إعلاء عدد الأماكن المركزية (أفضل توزيع للسكان) مع ضمان نشر عادل للزبائن بين المراكز، المدن التي لها نفس المستوى التسلسلي هي المتوضعة في قمة المثلثات المتساوية الأضلاع. حد التأثير لكل واحدة يمر بوسط كل جانب من المثلث، مما يرسم حول كل مدينة منطقة تأثير سداسية. وكل مركز ذو مستوى صغير ينتشر بين تأثير ثلاث مراكز ذوات مستوى عالمي.  
مساحة المنطقة الموزعة على مركز هي أكبر بثلاث مرات من التي تتوزع على مركز. ( $k=3$ ).



شكل رقم: 15 مبدأ السوق

المصدر: 2011 Lahlou.S

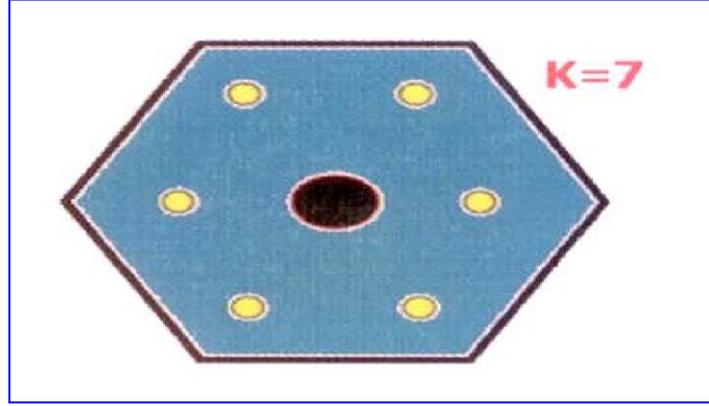
**2-3-2- مبدأ النقل:** تم تشويبه مظهر أو شكل المدن السابقة بطريقة أدت إلى وضع العديد منها على نفس محور التنقل، من أجل إنقاص أسعار منشآت الحركة، فيمكن الحصول على تسلسل حيث يكون بُعد منطقة التأثير عن مركز عالي أربع 4 مرات عن مركز مستوى أقل من ( $k=4$ ).



شكل رقم: 16 مبدأ النقل

المصدر: 2011 Lahlou.S

2-3-3- مبدأ إداري: وظائف التآطير السياسي والتسيير الإقليمي لا تنتشر بين مراكز متنافسة (متزاحمة)، لكن تطبق بقسم (محيط) في حدود ثابتة ومن دون تحصيل كل مدينة بمركز ذو قسم (دائرة) سداسي تراقب 6 مراكز من المستوى الأقل، ومساحة منطقة تأثيرها هي 7 مرات التي تكون لمركز أصغر من ( $k=7$ ).



شكل رقم: 17 الإدارة المركزية

المصدر: 2011 Lahlou.S

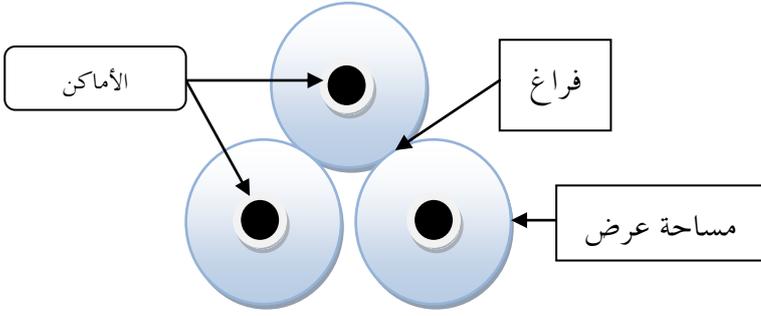
2-4- طريقة لوش: (مساحة شراء وبيع لوش):

نظرية لوش (1954) تعتمد على الحجم والعدد وتوزيع المدن.

فتوفير الخيرات انطلاقا من مكان مركزي، تكون فيه منطقة التوزع على شكل دائرة (تساوي مساحة

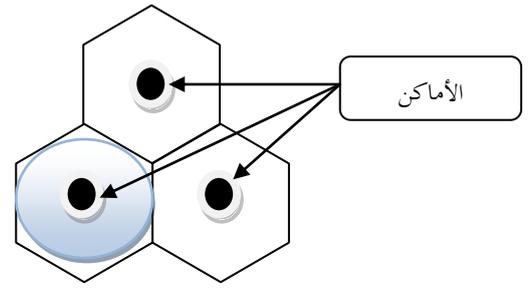
البيع والشراء)، فهذا التمثيل به مناطق فارغة لذا لا يكون مناسباً، فمن أجل تغطية مجموع الفضاءات، تم

دمج هذه الدوائر بمساعدة السداسيات. (شكل رقم: 18، و رقم: 19).



شكل رقم: 19 مساحة عرض دائرية

المصدر: Lahlou.S: 2011



شكل رقم: 18 مساحة عرض سداسية

المصدر: Lahlou.S: 2011

### ثالثا: التموضع الإستيمولوجي

على ضوء المعاينات الإيجابية والسلبية وبعد القراءة الأكاديمية المعمقة

للموضوع، يمكن تبني فرضية البحث الآتية:

"القطبية الجاذبة للمؤسسات البشرية في ولاية بسكرة تبدو رئيسية في تحديد الوظيفة  
المجالية لهذه الأخيرة".

من خلال هذه الفرضية تبينت عدة مفاهيم مترابطة فيما بينها بعلاقات تنبؤية. قطبية  
المؤسسات البشرية الصحراوية الملموسة في ولاية بسكرة تستطيع تحديد مساحة الجذب  
لكل مركز على حدى، و من ثمَّ تحديد مختلف المساحات الوظيفية المتعلقة بها.

وتربط هذان المفهومان علاقة تنبؤية تتمثل في تحديد أهمية قطبية المراكز البشرية بالنسبة  
للوظيفية المحلية للنسق الولائي البسكري.

لإثبات هذه العلاقة الهامة لابد من إختيار المقاربة المناسبة والنموذج التحليلي الأصح.

تم إختيار المقاربة النسقية لأنها تمكن من إعتبار ولاية بسكرة كنسق له علاقاته المرئية المتمثلة في: الخيرات و الأشخاص، و غير المرئية المتمثلة في : الهاتف، التمويل، القرارات الإدارية...

وكذلك تم إختيار نموذج ريلي لتوفر المعلومات المُعينة على الدراسة و الخاصة بالديموغرافيا خصوصا.

ولأن نموذج "ريلي كونفرس" يتطلب وجود معلومات خاصة بتجارة التجزئة الخاصة بكل مركز بالتفصيل، والتي لم يتم الحصول عليها كفاية لذلك تم إجتنابه في الدراسة. ولو أنها توفرت لتم إعداد الدراسة باستعمال "ريلي كونفرس"، فيتم الحصول على النتائج النظرية الخاصة بكل نموذج على حدى ، مما يمكن من مقارنتها مع بعضها البعض، فإن تطابقت فكلها عملية و صحيحة و مناسبة لاختيارات الدراسة، وإن تناقضت، فغن الأمر يحتاج إلى تحقيق على مستوى الميدان في كل مراكز الولاية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، من أجل الحصول على مساحات التأثير الفعلية.

## خلاصة الفصل الثالث :

لقد تم التعمق في بعض طرق ومناهج البحث العلمي، ضمن هذا الفصل، بما يمكن من إنجاز الدراسة المطلوبة، وكذلك إثبات صحة الفرضية التي تم تبنيها ضمن هذا البحث.

وعليه، فقد كانت البداية مع تقديم المقاربة النسقية، التي تم اختيارها لتوافقها مع محتوى الدراسة المستهدفة، من حيث تعريفها ومناهجها وفروعها، وكذلك كيفية استخدامها.

لقد وجهت هذه الدراسة إلى التموضع الابدستيمولوجي، قصد اختبار فرضية البحث، استنادا إلى نماذج تحليل قائمة ومعلومة.

## الفصل الرابع

# دراسة حالة ولاية بسكرة

## التحديات وعوامل التطوير

## مقدمة الفصل الرابع :

تم اللجوء في هذا الفصل المعرف بالولاية إلى رصد كل معلومة تلزم الدراسة التي تعتبر كقاعدة لتكريس امتدادات الفرضية المرجحة لتبيان صحتها أو خطأها حيث سيعالج هذا الفصل حالة الدراسة، والتي تتمثل في ولاية بسكرة والذي ستفصل فيه المعلومات حولها بمختلف الجوانب من أجل معرفتها بصفة جيدة، كذلك المعطيات التي لديها علاقة بالموضوع المختار والتي تمس بطريقة مباشرة أو غير مباشرة القطبية والجاذبية وكذلك الوظيفية المحلية.

في حين أنه من الضروري التعريف بالموقع الجغرافي للولاية وكيفية توضعها في الإطار الجهوي والوطني أو بالأحرى الإداري والقانوني، حيث تتمتع بسكرة بموقع خاص متميز جعلها تعد همزة وصل بين الجنوب والشمال - بوابة الصحراء، وكذلك لها إتماء للشرق الجزائري، تعتبر من أهم الواحات الكبرى في الجزائر.

ثم يتم التطرق إلى تسلسل الأحداث التاريخية أيضا بإيجاز، فكل الدلالات التاريخية تدل على عمق وعراقة وأصالة منطقة الزيان، ومن ثم المبادرة إلى التعريف بمناخها وميزاتها الطبيعية، بدءا بالمناخ العام مرورا إلى تفاصيل الرياح والحرارة والتساقطات والوسط الطبيعي. بما فيه من تضاريس وأحواض ومياه، ثم المرور إلى التعريف بالمعطيات الديموغرافية، وتليها المعطيات الإقتصادية بقطاعها الثلاث الفلاحي (منتجة للتمور...) والصناعي (الكوابل، النسيج، البلاستيك...) والخدمات، وفي كل منها يتم التفصيل في كل ما يهم البحث المطلوب، دون أن نسيان ترقية الجانب المعماري والعمراني للمنطقة.

يقول العلامة عبد الرحمن ابن خلدون في تاريخه: "إلى جهة التلول بلاد ريغ

تناهز الثلاثمئة منتظمة على حفافي واد ينحدر من المغرب إلى المشرق

يناهز مائة من البلاد فأكثر قائماتهما بسكرة من كبار الأمصار بالمغرب  
وتشتمل كلهما على النخل والأنهار والمدن والقرى والمزارع". من كتاب خانة  
تاريخ اسلام / تاريخ ابن خلدون ، جلد 6 ، صفحہ:132(دار الفكر بيروت 1992).

## 1-المعطيات الجغرافية والإدارية لولاية بسكرة:

تقع ولاية بسكرة في الجهة الشرقية من الجزائر وتحديدا جنوب جبال الأوراس، (همزة وصل بين الجنوب والشمال - بوابة الصحراء)، تبعد عن العاصمة الجزائرية بحوالي 422 كلم، يحدّها من الشمال ولاية باتنة التي تبعد عنها حوالي 120 كلم ومن الشمال الغربي ولاية المسيلة بـ 243 كلم مرورا ببوسعادة ومن الشرق ولاية خنشلة بـ 200 كلم ومن الغرب ولاية الجلفة بـ 277 كلم ومن الجنوب ولايتي الوادي بـ 220 كلم و ورقلة، وتتربع ولاية بسكرة على مساحة إجمالية تقدر بنحو: 21 509.80 كلم<sup>2</sup>، يقدر ارتفاعها على مستوى البحر بـ: 128 متر، تعتبر من أهم الواحات الكبرى في الجزائر.

كانت بسكرة دائرة تابعة لولاية الأوراس ثم صُنفت "ولاية" أثناء التقسيم الإداري لسنة 1974 وكانت تضم آنذاك 22 بلدية وستة (6) دوائر، وبعد التقسيم الإداري لسنة 1984 انقسمت إلى شطرين: ولاية بسكرة وولاية الوادي التي تشكلت بضم دائرتي الوادي والمغير وذلك، طبقا للقانون رقم 84-04 المؤرخ في 1984/02/04 فأصبحت تضم 33 بلدية وأربعة (4) دوائر، هي أولاد جلال، سيدي عقبة، طولقة، الوطاية أما بسكرة كونها تمثل مقر الولاية فبقيت بلدية، وقد ألحقت بالولاية بلديات جديدة على إثر هذا التقسيم وهي:

- بلدية خنقة سيدي ناجي من ولاية تبسة.
- بلدية الفنطرة و عين زعطوط من ولاية باتنة.
- بلدية الشعبية (أولاد رحمة) من ولاية المسيلة.

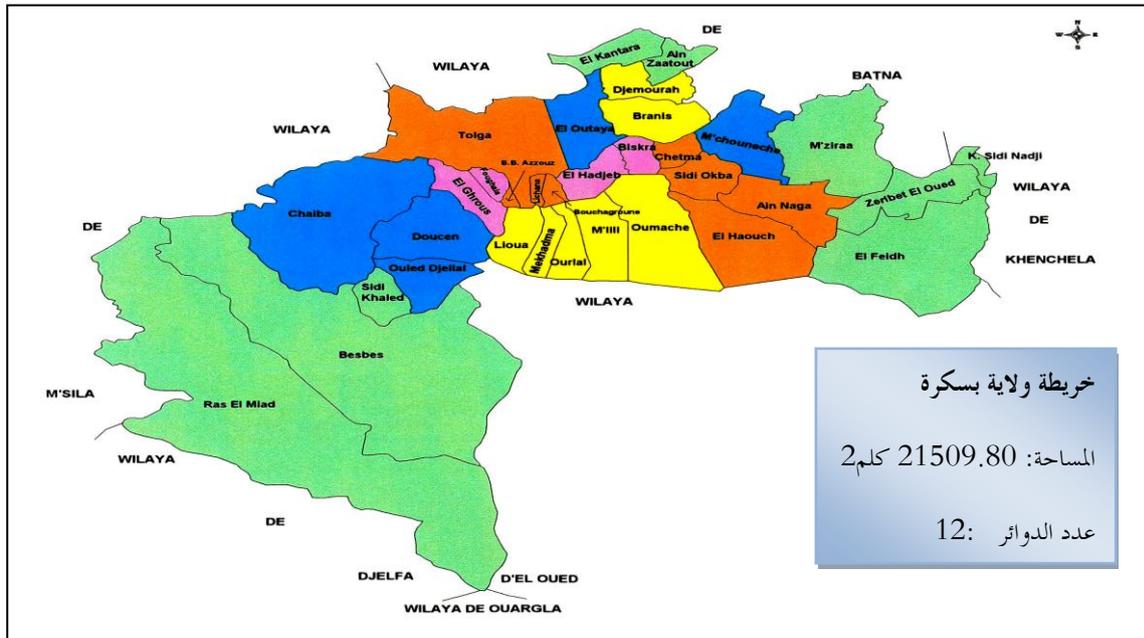
في سنة 1991 تم تعديل إداري طفيف على الدوائر حيث أصبح عددها 12 دائرة  
وبقي عدد البلديات على حاله أي 33 بلدية، أعيد توزيعها على الدوائر حسب التقسيم  
الحالي.

عاصمتها بسكرة البلدية وقد ظهرت بموجب قرار ماي 1878 الخاضع لقرار مجلس  
الشيخ المؤرخ في 09 أفريل 1889 وقد وصل عدد القاطنين بها إلى 633234 نسمة  
وكتافتها السكانية بمعدل 36 ساكن لكل كلم<sup>2</sup> (مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية  
بسكرة، 2010). ويقدر تعداد السكان المشغولين بـ : 88083 منهم 22902 في  
الفلاحة و65181 في قطاعات أخرى، تلقب الولاية بعروس الزيبان وبوابة الصحراء  
الكبرى، رمزها الإداري: 07.



شكل رقم: 20 موقع ولاية بسكرة في الجزائر

المصدر: [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org), 2011



شكل رقم 21: خريطة التقسيم الإداري لولاية بسكرة  
المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية بسكرة، 2010.

## 2- المعطيات التاريخية والمناخية والطبيعية لولاية بسكرة:

يعتبر تاريخ بسكرة عريق، وخير دليل على ذلك ما وجد من حفريات على الضفاف الشرقية لوادي بسكرة، وهي تعد مهذا للحضارات القديمة لما ذكره المؤرخون أن الإغريق جعلوا منها منطقة تجارية قبل هزيمتهم أمام الفينيقيين، وقد ذكر العلامة ابن خلدون (دون تاريخ) أنها وجدت منذ حوالي العام 685 م حيث مكث بها لفترات متتالية سنة 1382 م، وكانت آنذاك عاصمة الزاب، ومجموعها الزيان بمعنى الواحات في حين أن اللاتينيون لم يذكروا هذه المنطقة بتاتا إستنادا إلى ما ذكره الدكتور سييري زيات (دون تاريخ).

كانت نوميديا تضم كل من بسكرة والزيان معا وتدعى Getulie جيتولي تحت قيادة ماسينيسا سنة 238 قبل المسيح ثم حكم ابنه يوغرطة من بعده والذي سقط في يد الرومان وبذلك عاشت المنطقة تحت السيطرة الرومانية، حتى إفتكت من طرف الفاتح الجليل عقبة ابن نافع سنة 682م، وبهذا دخلت منطقة الزيان تحت راية الإسلام الحنيف وتعاليمه ... كما ذكر ابن خلدون أن قبيلة (الداودة) قبيلة هلالية من رياح (المملكة العربية السعودية) قد استولت على المنطقة خلال الغزو الهلالي (مونوغرافيا بسكرة 2011).

ثار العلامة الديني (سعيدة) سنة 700م في وجه ابن مزيني حاكم بسكرة آنذاك، ثم توفي عام 713م خلال حصار "امليلي" واستمرت هذه الثورة بقيادة أبو عبد الله ابن الأزرق وتمت بعقد الصلح مع ابن مزيني، ثم خضعت المنطقة للأتراك العثمانيين تحت قيادة السلطان عبد العزيز من تونس خلال الفترة 1430-1451م ولم تتحقق السيطرة الكاملة إلا في عام 1821م، حيث مارس الأتراك ضغوطا كبيرة، على المواطنين وحاولوا تفكيكهم حتى تسهل السيطرة عليهم وهذا في نهاية القرن السابع عشر وهكذا انقسمت بسكرة إلى سبع (07) مناطق هي: باب الفتح، لمسيد، باب الضرب، رأس القرية، مجنيش، قداشة، الكرة، (مونوغرافيا بسكرة 2011). وقد كان لقلم الرحالة العربي مولدي أحمد موعدا مع الكتابة عن بسكرة سنة 1710م حيث قال أنها منطقة أهلة بالسكان، تتميز بموقع خاص بين التل والصحراء زاد في غناها، تملك أموالا كثيرة، التجارة نشيطة والزراعة مزدهرة، (مونوغرافيا بسكرة 2011). تعرضت المنطقة للاحتلال الفرنسي تحت قيادة الجنرال نقري سنة 1838م وكان الدخول الفعلي لدوق أومال إلى مدينة بسكرة عام 1844م، حيث قاوم أهالي وسكان المنطقة هذا الإستعمار الغاشم وأبرز ثورة على الإطلاق بها هي الزعاطشة بقيادة بوزيان سنة 1849م، عمت وشملت كل أرض الزيان، وخلفت بعد

إنقضائها كثيرا من الشهداء... ولم يثن ذلك من عزيمة أبناء بسكرة عن مواصلة الكفاح  
كبقية أفراد الشعب الجزائري. (مونوغرافيا بسكرة 2011)



صورة رقم: 07 منبع للشرب

المصدر: 2012 etudescoloniales.canalblog.com



صورة: رقم: 08 بطاقة بريدية لمدينة بسكرة القديمة

المصدر: 2012notrefamille.com

أمّا فيما يخص مناخ ولاية بسكرة فهي تتميز بمناخ شبه جاف إلى جاف نسبياً، بارد وجاف في الشتاء، حار وجاف أيضاً في الصيف عموماً، بحكم موقعها على مشارف الصحراء، وكذلك كون امتداد سلسلة الأطلس من جهة وجبال الأوراس والزاب من جهة أخرى، هذا ما يعطي لبسكرة مناخ خاص يكون شديد الحرارة أحياناً مصحوب عادة برياح "السيروكو" (الشهيلي).

الرياح التي تعرفها المنطقة مترددة خلال السنة فنجد الرياح القوية الباردة شتاءً والتي تأتي من السهول العليا (شمال غرب) والرياح الرملية في الربيع، الآتية من الجنوب الغربي عموماً، حيث أن الرياح تساهم في انخفاض وزيادة درجة الحرارة، وعادة ما تسجل في الأشهر الآتية : جانفي، ماي وجوان، وفي الصيف يريح "السيروكو" القادم من الجنوب الشرقي رغم ضعفه (31 يوماً / سنة)... أمّا فيما يخص متوسط درجة الحرارة بولاية بسكرة فإنه يقارب  $22.6^{\circ}\text{C}$  حسب دراسة "سلتزار" المناخية (مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية بسكرة، 2010)، حيث تصل درجة الحرارة القصوى إلى  $35,1^{\circ}\text{C}$  في شهر جويلية وكذلك تصل درجة الحرارة الدنيا إلى  $12,4^{\circ}\text{C}$  خلال شهر ديسمبر، والجدول الآتي يبين درجات الحرارة المسجلة خلال سنة 2010.

الأشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
درجات الحرارة	12.6	14.5	18.3	22.0	24.2	31.0	35.1	34.4	28.6	22.3	16.6	12.4

جدول رقم: 03 درجات الحرارة لسنة 2010

المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية بسكرة، 2010.

للتساقط صلة وطيدة بالحرارة فعندما تكون نسبة التهاطل عالية تقل الحرارة والعكس صحيح، ويمتد التساقط في منطقة بسكرة ما بين شهري ديسمبر وأفريل بمعدل يومي في الشهر. وتكون الأمطار عادة غير موزعة على مدار أشهر التهاطل فأحيانا تتسبب في فياضانات خاصة في فصل الخريف وأوائل فصل الشتاء، وهذا ما يقلل الفائدة منها، وباقى السنة يكون معدل التساقط ضعيف جدا حيث يساوي يوم من أشهر الصيف كاملة ذلك ما لخص الحرارة عامة، كما سجلنا في العشرية الأخيرة تقلص كبير في معدل تساقط الأمطار لم يتعدى 114,4 مم/سنة بمعدل 31 يوما.

تقع بسكرة في منطقة 0 - 200 مم وذلك استنادا لمعدلات الأمطار خلال الـ 25 سنة الأخيرة؛ ما عدا المناطق الجبلية أو السنوات الممطرة. ولا يعد معدل الأمطار هذا مؤشرا قويا على مناخ المنطقة حيث أن كمية و كيفية سقوط هذه الأمطار مهمان جدا. لأن 60 إلى 70% من كمية الأمطار محصورة في الفصل البارد تنزل على شكل أمطار غزيرة إلى طوفانية تسبب انجرافا للتربة و أضرارا للزراعة، وفيما يأتي كمية الأمطار التي سقطت خلال سنة 2010 والمقدرة بـ : 5,185 ملم وهي كمية معتبرة إذا ما قارناها بالسنة الماضية أين وصلت إلى 8,139 ملم ، تجدر الإشارة إلى أن أكبر كمية تساقط عرفت في الولاية وصلت مقدار 294.1 ملم سنة 2004.

الأشهر	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	مجموع
كمية الأمطار	15.	17.	24.	22.	5.	23.	0.	3.	10.	16.	44.	0.	185.
المتساقطة (مم)	9	5	7	6	7	6	0	7	4	3	8	3	5

جدول رقم: 04 كمية الأمطار المتساقطة خلال سنة 2010 بدلالة الأشهر

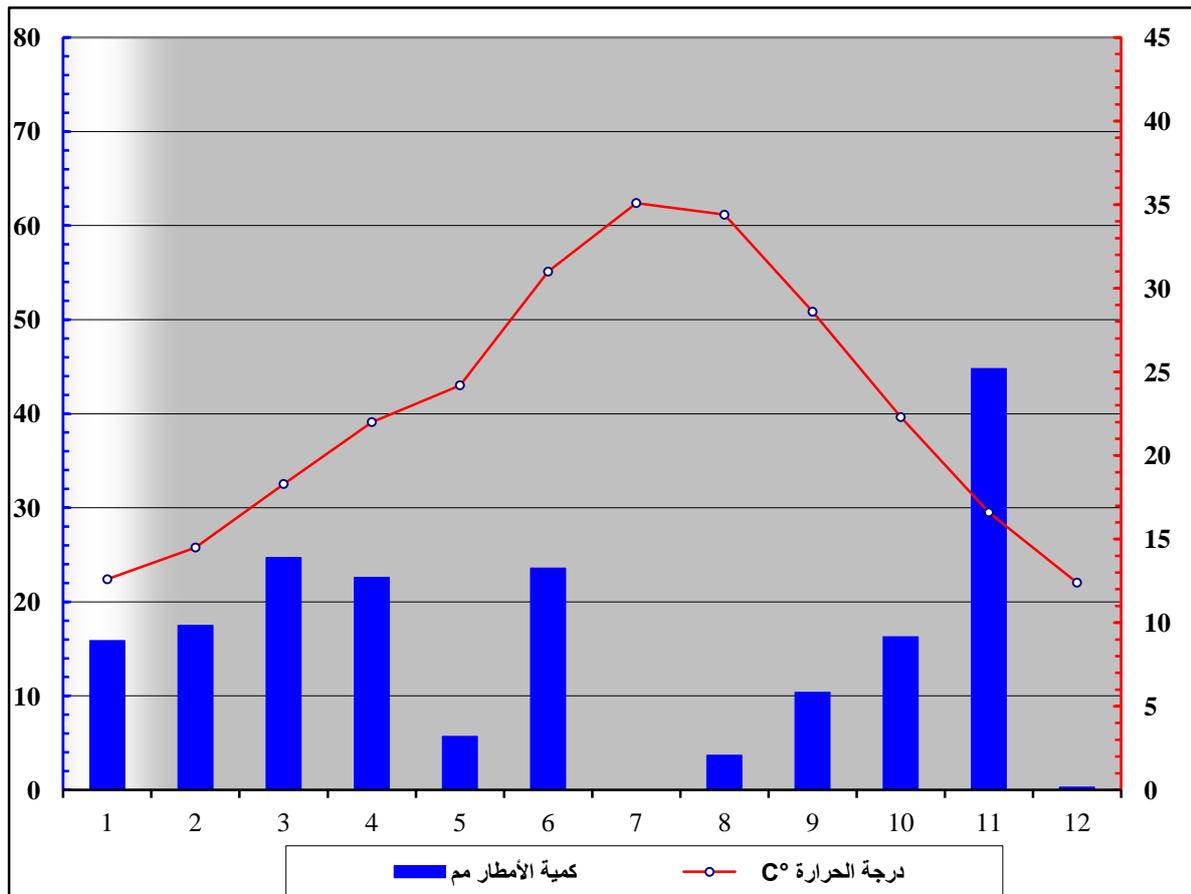
المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية بسكرة، 2010

الأشهر	درجة الحرارة (°C)	تساقط الأمطار (مم)	الرطوبة النسبة	قوة الرياح (م/ث)
جانفي	12.6	15.9	57	4.5
فيفري	14.5	17.5	54	4.7
مارس	18.3	24.7	46	5.0
أفريل	22.0	22.6	48	4.0
ماي	24.2	5.7	35	5.2
جوان	31.0	23.6	34	4.6
جويلية	35.1	00.0	27	2.9
أوت	34.4	3.7	33	2.9
سبتمبر	28.6	10.4	40	2.9

3.4	45	16.3	22.3	أكتوبر
3.8	59	44.8	16.6	نوفمبر
3.2	49	0.3	12.4	ديسمبر
3.9	33.9	185.5	22.6	المجموع أو المعدل السنوي

جدول رقم: 05 العوامل المناخية للولاية خلال سنة 2010

المصدر: مديرية النقل لولاية بسكرة، 2010.



رسم بياني رقم: 01: درجات الحرارة وكمية الأمطار المتساقطة خلال سنة 2010

المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية بسكرة. 2010

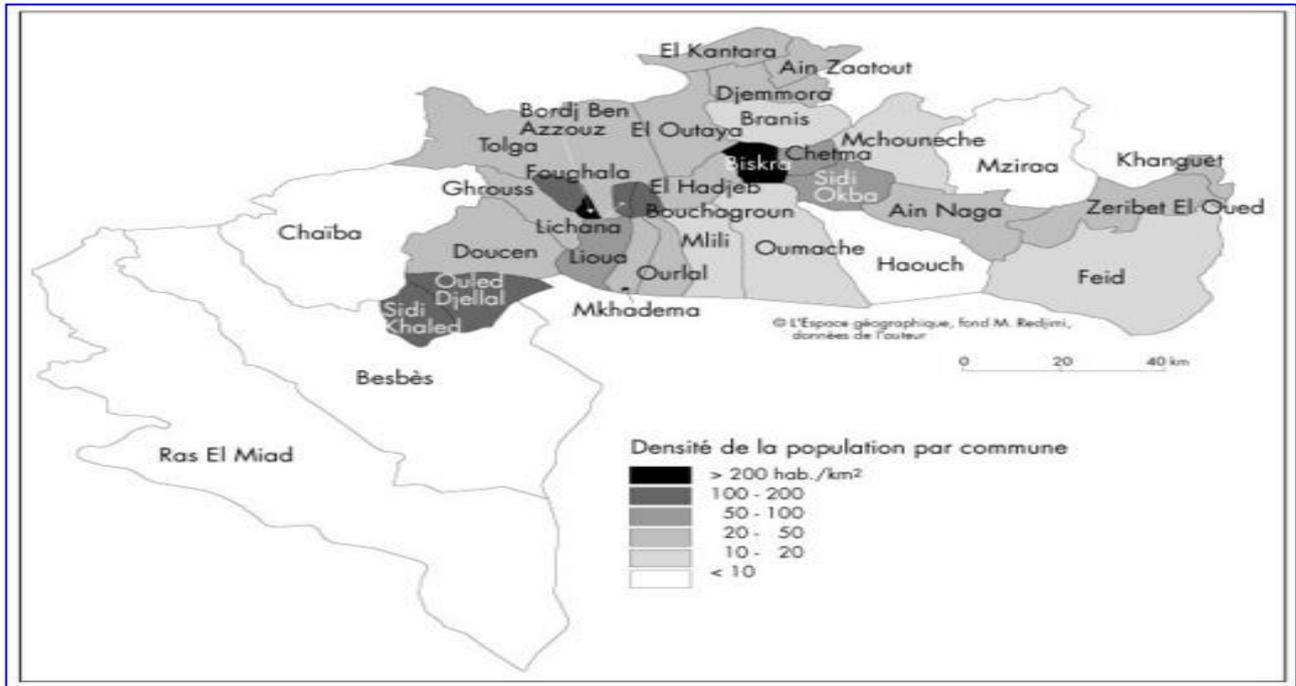
ما يظهره المنحنى البياني أن درجة الحرارة تصل إلى أقصاها خلال شهر جويلية بينما ينعدم التساقط في نفس الشهر، ويصل إلى أوجه خلال شهر نوفمبر بمقدار 25مم بينما تتناقص درجة الحرارة.

أما بالنسبة للوسط الطبيعي سندرج فيه أهم تضاريس الولاية والمتكونة من عناصر متباينة تتمثل أولاً في الجبال: حيث تتمركز هذه الأخيرة في الشمال وتمثل نسبة قليلة من مساحة الولاية أي 13%، ونذكرها كمايلي: جبل القايد، جبال حمارة، جبل قسوم (1087م)، جبل رباع (712م)، جبل قارة، جبل بورزال، جبل امليلي (1496م)، جبل حوجة (1070م)، جبل أحمر خدو، وآخرها جبل تاكتيوت ويضم أعلى قمة (1942م). غالبية هذه الجبال معراة وفقيرة من الغطاء النباتي، وثانيا الهضاب التي تقع في الناحية الغربية من إقليم الولاية وهي أقل علوا من المنطقة الجبلية، تتمثل في مناطق السفوح وتمتد حتى الناحية الجنوبية الغربية مكونة ما يعرف بمضبة أولاد جلال (دائرتي أولاد جلال وسيدي خالد)... وثالثا السهول والتي تمتد هي الأخرى على محور شرق/غرب وتتمثل في سهول لوطاية والدوسن وليوة وطولقة وسيدي عقبة وزريعة الوادي، وتتميز تلك المناطق بترية عميقة وخصبة ... ورابعا المنخفضات التي تغطي المناطق الجنوبية والشرقية من تراب الولاية، وهي عبارة عن مسطحات ملساء من الغضار التي تحجز طبقات رقيقة من المياه ممثلة بذلك الشطوط وأهمها شط ملغيغ. يبلغ متوسط الإنخفاض (-33م) تحت مستوى البحر، فهي بذلك تكون الجمع الطبيعي الرئيسي للمياه السطحية في المنطقة كما يغلب على منطقة بسكرة الطابع الجيولوجي الكريطاسي وخاصة في المناطق التي تتبين فيها الجبال من الناحية الشمالية للولاية: القنطرة، جمورة، برانيس، ولوطاية، ومن الناحية الشمالية الغربية: فوغالة، طولقة، الشعبية، رأس الميعاد، والبسباس، أغلبية التكوينات هي من الميولبوسين أما المناطق

الباقية فهي عبارة عن ترسبات الحقبة الرباعية... أما فيما يخص عنصر المياه في ولاية بسكرة، فهي تحتوي على مياه سطحية وجوفية، فأما المياه السطحية فتتقسم إلى ثلاث مجموعات أولها الأودية ذات المنبع الأوراسي حيث تأخذ منبعها من قلب الأوراس وتحتوي على أحواض كبيرة نذكر منها: وادي الحي ووادي عبدي اللذين يلتقيان عند زريعة الوادي ليشكلان وادي الزريعة وعن جريان المياه في هذه الأودية فهو قليل في فصل الشتاء ويجف من بداية شهر أفريل. وثانيها أودية السفوح الجنوبية للأوراس والتي تتميز بصغر أحواضها مما جعل جريانها قليلا و غير منتظم. فأودية الزاب الشرقي لا تصل إلى الشط إلا في حالة فيضانها. أما أودية ناحية أولاد جلال فتصب أغلبها في وادي جدي. أودية منطقة الوطاية تساهم في تغذية المياه الجوفية عن طريق نفوذها في التربة. وثالثها وادي جدي الذي يبلغ حوضه 26000 كم<sup>2</sup> وطوله 500 كم فهو المجمع الرئيسي والطبيعي لكل مياه الأطلس الصحراوي. كبقية الأودية الصحراوية فهو في أغلب الأوقات جاف فلا يمتلئ حوضه الكبير إلا في أوقات الفيضانات. وأما المياه الجوفية نذكر منها نوعين: طبقة المياه الجوفية السطحية وكذلك طبقة المياه الجوفية العميقة، بالنسبة للمذكورة أولا فنعني بها طبقات المياه المستغلة عن طريق الآبار والتي لا يزيد عمقها عن 40م، هذه الطبقة من المياه تجمعت في الطبقات الرسوبية و مصدرها يكون مياه الأودية المجاورة عن طريق النفوذ: كثيرة في المنطقة لكن منسوبها قليل. نذكر منها طبقة مياه وادي جدي، الدوسن، السعدة، طولقة و ليشانة. وبالنسبة للثانية فنلخص أهم طبقات المياه الموجودة في الثلاث نقاط الآتية حيث نستهل بالطبقة الألبية (La nappe Albienne) والتي يبلغ عمق هذه الطبقة حوالي 1500م، تستغل حاليا في أولاد جلال، سيدي خالد والدوسن. ثم نمر إلى طبقة المياه الجوفية الكلسية (La nappe des Calcaires) وهي متواجدة شمال طولقة حيث

تدعى طبقة مياه طولقة. هذه الطبقة متوسطة العمق و نوعية مياهها تزداد ملوحة... وتتبع بطبقة المياه الجوفية الرملية (La nappe des Sables) والتي تتواجد هذه الطبقة في منطقة الزاب الشرقي فهي متوسطة العمق ومستغلة و لكنها تتطلب تقنيات خاصة للحفر والصيانة بسبب تواجد مخزون مياهها في طبقة من الغضار والرمل. (مونوغرافيا بسكرة 2011).

### 3- المعطيات الديموغرافية لولاية بسكرة:

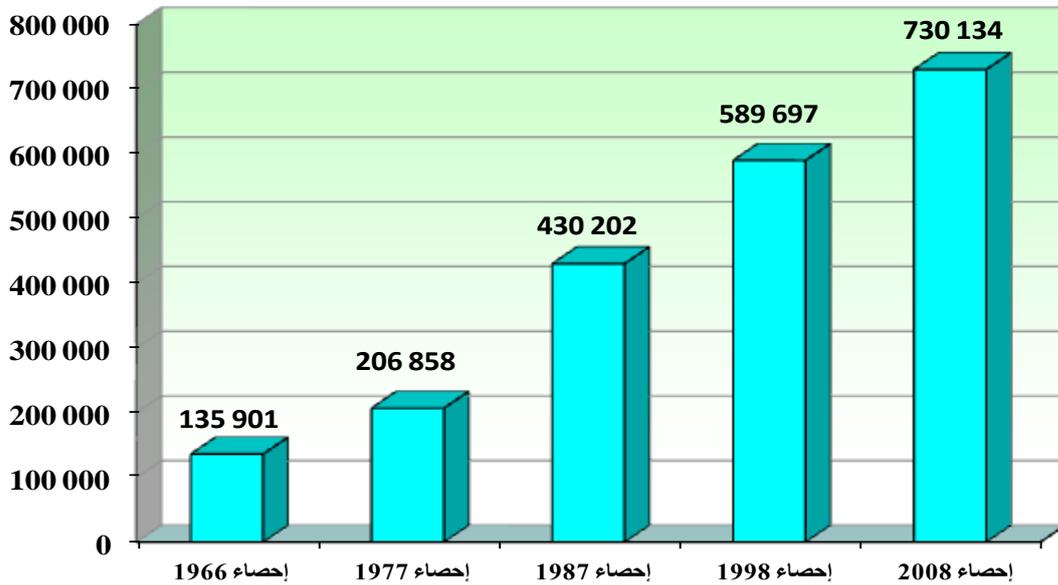


شكل رقم: 22 خريطة الكثافة السكانية لولاية بسكرة

المصدر: <http://www.cairn.info> 2011

تتكون ولاية بسكرة من مؤسسات بشرية كبيرة وصغيرة ومتوسطة منتشرة بنسب متفاوتة عبر ترابها، رغم أن ولاية بسكرة عرفت وباء الطاعون في القرن السابع عشر 17 أي سنة 1650 فكانت الحصيلة 70.000 ضحية (حسب العياشي، دون تاريخ) 7100 قتيل حسب مصادر أخرى وهو ما يدل على أهميتها كحضارة . وقد تطور عدد سكان

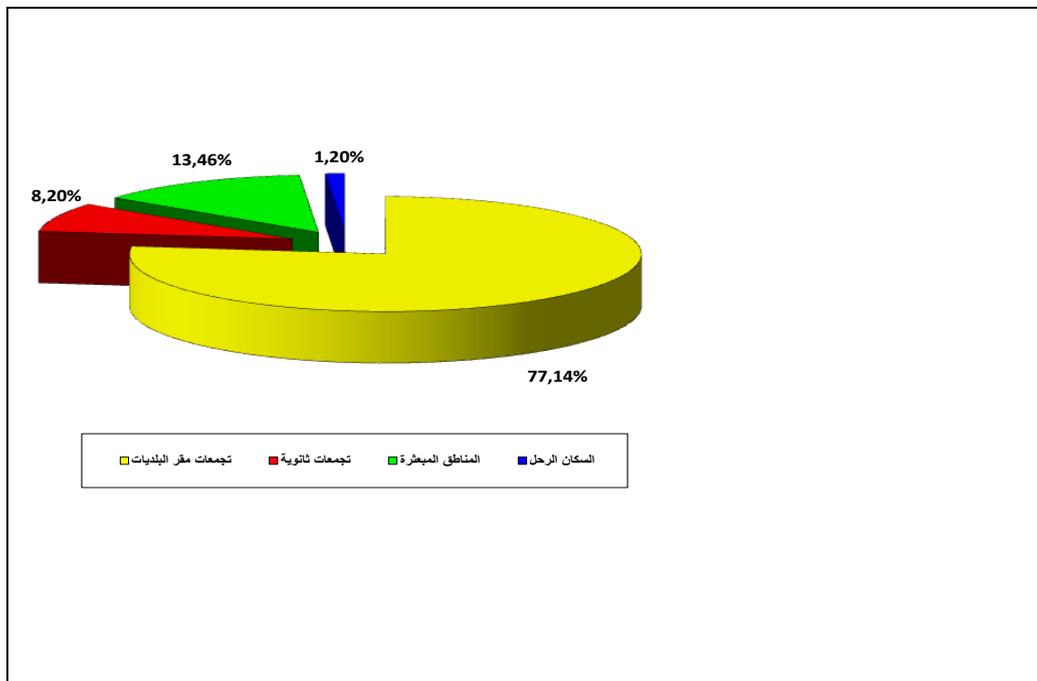
الولاية منذ الاستقلال تطورا مهما حيث قدر بـ 135.901 نسمة سنة 1966، ليصل إلى 206.856 نسمة سنة 1977 بنسبة نمو تقدر بـ 3,8%. وكتيجة لتحسن الأوضاع المعيشية للسكان من جهة وكذا عامل الهجرة نحو الولاية من جهة أخرى، تم إحصاء 430.202 نسمة سنة 1987 بنسبة نمو تقدر بـ : 6,88% وبعد إحدى عشرة سنة ارتفع عدد السكان إلى 589.697 نسمة بنسبة نمو تقدر بـ 2,9% أي سنة 1998، وحسب آخر إحصاء للسكن والسكان سنة 2008 فقد قدر بـ 730.134 نسمة بنسبة نمو : 2,30% ، وفيما يلي رسم بياني يوضح تطور عدد سكان الولاية منذ سنة 1966 بعد الاستقلال مباشرة إلى غاية 2008. (RGPH 1977، 1987، 1998، 2008).



شكل رقم: 23 مدرج تكراري يوضح تطور سكان ولاية بسكرة منذ سنة 1966 إلى غاية 2008

المصدر : مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية بسكرة، 2008

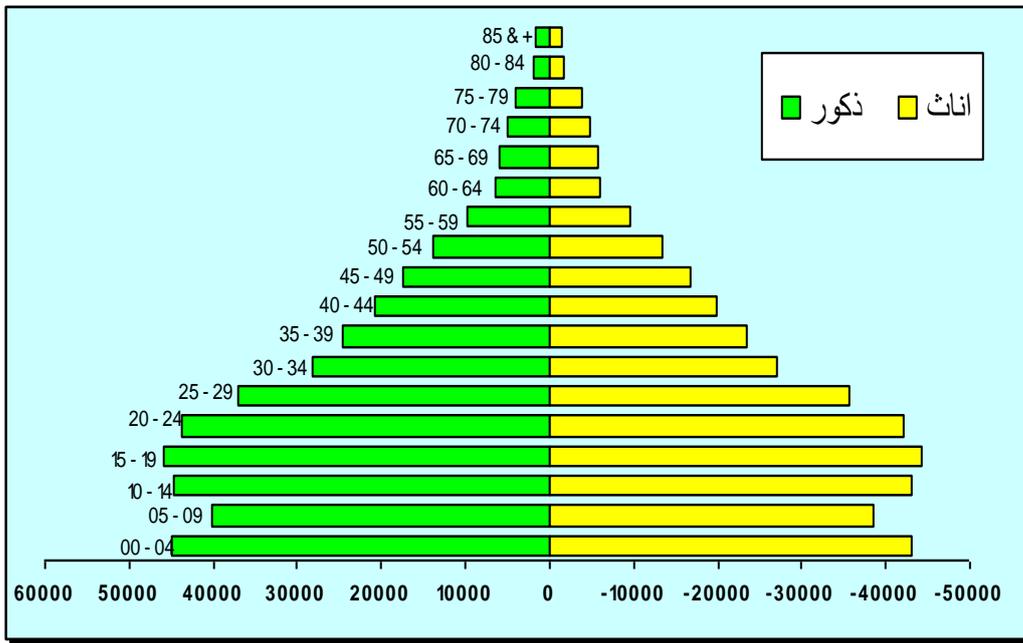
أما في سنة 2010 فقد قدر العدد الإجمالي لسكان ولاية بسكرة بـ : 775.797 نسمة (ويتباين من بلدية لأخرى حيث تصل إلى 1711 نسمة/كم<sup>2</sup> ببلدية بسكرة مقابل 3 نسمة/كم<sup>2</sup> ببلدية البساس جنوب غرب الولاية) منهم 395.656 ذكور بنسبة 50,60% و 380.141 إناث بنسبة 49,40% بنسبة نمو 2,3% وكثافة سكانية وصلت إلى 36 ساكن/كم<sup>2</sup> وذلك عن طريق تطبيق نسبة النمو السنوية للولاية المقدرة بـ 2.30% (بين إحصاء 1998 وإحصاء للسكان والسكنى)، وإذا إرتأينا معيار التصنيف حسب التشتت فإن الولاية تحتوي على تجمعات مقرر بلديات بـ : 598.437 نسمة أي بنسبة 77,14% وكذلك تجمعات ثانوية بـ : 63.600 نسمة أي بنسبة 8,30% والمناطق المبعثرة بـ : 104.436 نسمة أي بنسبة 13,46% وبالنسبة للسكان الرحل فعددهم يصل إلى 9324 ما يقابل النسبة المئوية 1,20% والدائرة البيانية التالية توضح هذا:



شكل رقم: 24 دائرة بيانية توضح توزيع سكان الولاية حسب التشتت

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية بسكرة، 2010.

يتوزع السكان في ولاية بسكرة بين حضرين وعددهم 473934 أي بنسبة 61.09% وريفين قدرهم 301863 متمركزون في الأرياف أي بنسبة 38.91% وهذا باعتبار اثني عشر تجمع سكاني مصنف (أي مقرات الدوائر) كمناطق حضرية نظرا لدورها الإداري بالإضافة إلى توفر بعض المرافق الإدارية، الاجتماعية والثقافية الأخرى.



شكل رقم: 25 هرم الأعمار: توزيع السكان حسب التجمعات السكانية والتشتت

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية بسكرة، 2011.

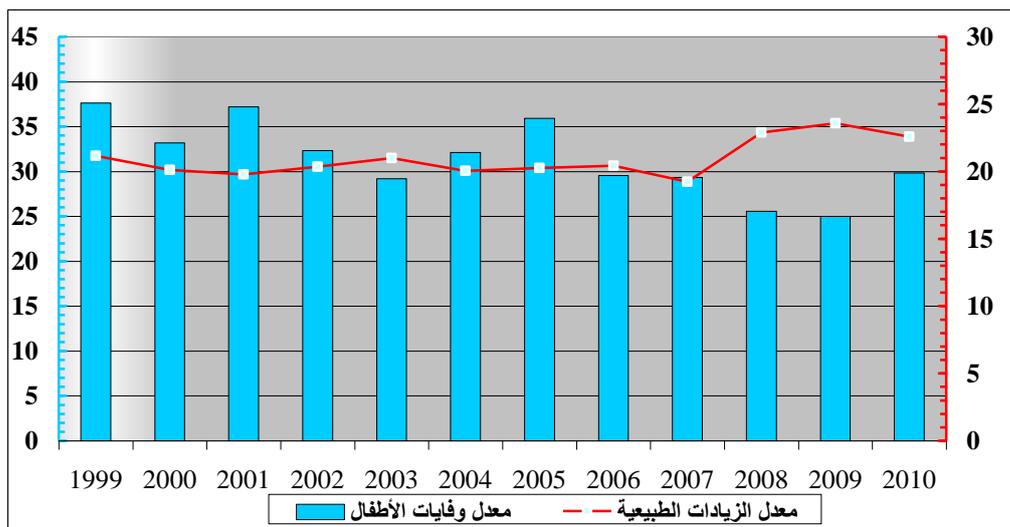
المجموع	توزيع السكان حسب المناطق		البلدية
	الريفية	الحضرية	
218467	1007	217460	بسكرة
10760	10760	-	الحاجب
11868	7071	4797	لوطاينة

13359	5568	7791	جمورة
4622	4622	-	برانيس
12129	392	11737	القنطرة
4008	4008	-	عين زعطوط
35604	4334	31270	سيدي عقبة
5604	5646	-	الحوش
14607	14607	-	شتمة
12784	12784	-	عين الناقة
23332	5012	18320	زريبة الوادي
8084	8084	-	امزيرة
13549	13549	-	الفيض
3231	3231	-	خ. سيدي ناجي
10739	3552	7187	امشونش
59334	5597	53737	طولقة
13945	13945	-	بوشقرون
13496	13496	-	برج بن عزوز
10479	10479	-	ليشانة
13269	2233	11036	فوغالة
17434	17434	-	الغروس
67192	5054	62138	اولاد جلال

28308	28308	-	الدوسن
14188	14188	-	الشعبية
46025	4598	41427	سيدي خالد
11433	11433	-	البساس
23332	23332	-	راس الميعاد
7911	909	7002	اورلال
6903	6903	-	امليلي
5809	5809	-	المخادمة
11131	11131	-	اوماش
22756	22756	-	ليوة
<b>775797</b>	<b>301863</b>	<b>473934</b>	<b>مجموع الولاية</b>

جدول رقم: 06 توزيع السكان الحضري والريفي حسب البلديات إلى غاية 2010/12/31

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية بسكرة، 2011.



شكل رقم: 26 تطور نسب الزيادة الطبيعية ووفيات الأطفال 1999-2010

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية بسكرة، 2010.

#### 4- المعطيات الاقتصادية لولاية بسكرة

كل ولاية من ولايات الوطن لها خصوصياتهما الاقتصادية حيث يقاس النشاط الاقتصادي عن طريق القطاعات الثلاث الهامة وهي: الأول ويتمثل في الفلاحة والثاني في الصناعة والثالث وهو الخدماتي فبالنسبة للقطاع الفلاحي، تعتبر ولاية بسكرة إحدى الولايات الرائدة في مجال الفلاحة، ويعود ذلك إلى وجود التربة الصالحة للزراعة وغناها بالمياه الجوفية، والمناخ الملائم ما جعلها تتميز من حيث تنوع وبكرة المنتج الفلاحي وتقدر المساحة الفلاحية الإجمالية بـ : 1652751 هكتار أي ما يعادل 77% من إجمالي المساحة الكلية للولاية، حيث تشكل المساحة الصالحة للفلاحة: 185473 هكتار أي نسبة 11% من المساحة الفلاحية منها الأراضي المسقية 98478 هكتار، وتمثل نسبة 53,10% من المساحة الفلاحية الصالحة للزراعة. وتعتمد عملية السقي أساسا على المياه الجوفية وللإشارة فهي مكلفة جدا، كما تشكل الأراضي البور والرعيوية مساحة 1399746 هكتار والأراضي غير المنتجة والمخصصة للفلاحة مساحة 67532 هكتار. (مديرية الفلاحة لولاية بسكرة سبتمبر 2011).

تزخر ولاية بسكرة بثروة نباتية جد معتبرة وعلى رأسها ثروة النخيل بمساحة إجمالية قدرها: 41575,37 هكتار، والتي منحت الولاية شهرة عالمية خاصة بإنتاجها لصنف دقلة نور المعروفة عالميا، وتتواجد غالبيتها في منطقة الزاب الغربي. (دوائر طولقة، فوغالة، أورلال)، وقد وصل العدد الإجمالي للنخيل حسب إحصائيات مديرية الفلاحة (سبتمبر 2011) إلى 4474171 نخلة بإنتاج 2614085 ق حيث يمثل عدد نخيل دقلة نور 61% من إجمالي عدد النخيل و 29% من إجمالي الإنتاج، وتقدر وحدات التكييف بـ : 155 وحدة بسعة إجمالية: 124844 م<sup>3</sup>، و يبلغ

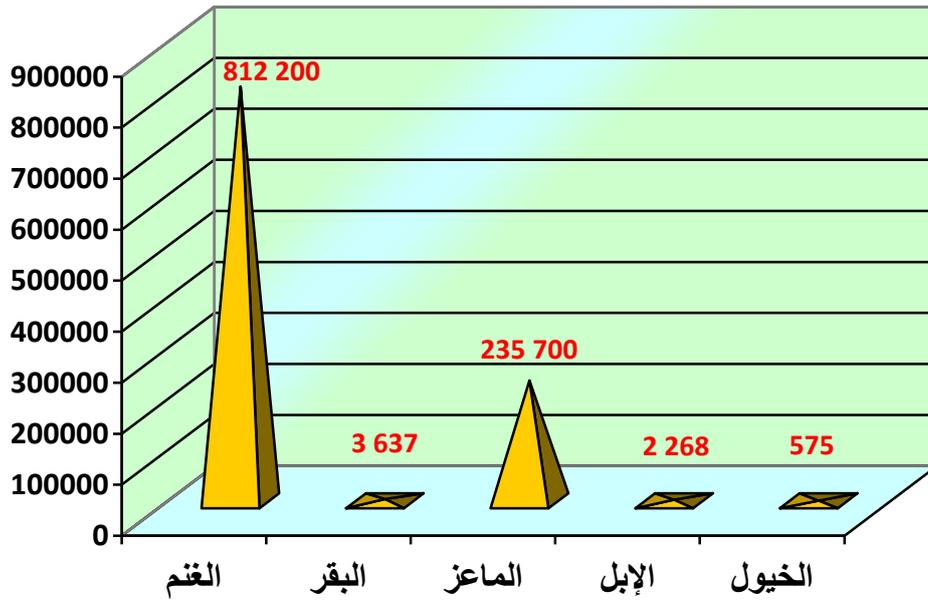
معدل المردود للنخلة الواحدة من كل الأنواع 15،75 كغ/نخلة منتجة، بينما مردود نخلة دقلة نور فهو 37،78 كغ/نخلة وهذه الأرقام تتفاوت من منطقة إلى أخرى.

وحفاظا على هذه الثروة النباتية التي تزخر بها ولاية بسكرة فإن السلطة المكلفة بالقطاع الفلاحي تولي أهمية قصوى لحمايتها من الآفات والمخاطر التي تصيبها، ولهذا فهي تقيم حملات خاصة سنوية تحت إشراف مفتشية الصحة النباتية من أجل تفعيل وتعزيز الحماية. ففي سنة 2011 برمجت معالجة 1300000 نخلة من أجل التكفل الصحي بمنتوج التمور ذات الجودة العالية حيث تحصلت على ( IGP ) المؤشر الجغرافي باستعمال مبيدات بيولوجية. (مديرية الفلاحة لولاية بسكرة سبتمبر 2011).

كما تتميز ولاية بسكرة بقدرات مشهود بها في مجال الزراعات الأخرى خاصة الزراعات المحمية، حيث قطعت شوطا معتبرا في هذا المجال فقامت بتطويرها من خلال ميكانيزمات حديثة عليها، كما أولت إهتماما بالزراعات الحقلية والتي تزود السوق المحلية والوطنية بمختلف المنتجات حيث تقدر المساحة الإجمالية بـ : 20،15052 هكتار و إنتاج إجمالي: 8003959 ق، فبالنسبة للخضراوات الحقلية والتي بدورها تنقسم إلى نوعين الأول منها وهو الخضراوات الشتوية والتي تمثل مساحة الخضراوات الشتوية 14.65% من المساحة الإجمالية مع إنتاجها 10.48% من الإنتاج الكلي والثاني منها الخضراوات الصيفية: تمثل مساحة الخضراوات الصيفية 65.91% من المساحة الإجمالية و يمثل إنتاجها 27.03% من الإنتاج الكلي، وفيما يخص الزراعة المحمية: فإن ولاية بسكرة تتربع على مساحة 2926.20 هـ (أي 19.44% من المساحة الإجمالية) من الزراعة المحمية حيث يقدر الإنتاج بحوالي 2472661 ق(62.49% من الإنتاج الإجمالي) ونعتمد في تحصيلها

على نوعين من تقنيات البيوت الزراعية فمنها البيوت البلاستيكية التي تمثل مساحة البيوت البلاستيكية 99.28% من المساحة الإجمالية و يمثل إنتاجها 98.75% من الإنتاج الكلي، ومنها البيوت ذات القبة والتي تمثل مساحة البيوت ذات القبة 0.72% من المساحة الإجمالية و يمثل إنتاجها 1.25% من الإنتاج الكلي. كما أولت ولاية بسكرة إهتماما متزايدا في السنوات الأخيرة بزراعة الحبوب و ذلك من خلال التشجيع المستمر الذي تقدمه مختلف المصالح الفلاحية للفلاحين من خلال التوجيهات و الدعم من بداية موسم الحرث و البذر إلى موسم الحصاد والدرس نهاية بشراء المحاصيل بأثمان مغرية مما شجع الفلاحين على الإهتمام بهذه الشعبة الإستراتيجية. حيث سجل خلال سنة 2011 زراعة: 26.219 هكتار، بإنتاج 666.914 ق منها: مساحة القمح الصلب 45.99% من المساحة الإجمالية و يمثل إنتاجها 52.60% من الإنتاج الكلي، ومساحة القمح اللين 18.36% من المساحة الإجمالية و يمثل إنتاجها 20.64% من الإنتاج الكلي، ومساحة الشعير 35.51% من المساحة الإجمالية و يمثل إنتاجها 26.64% من الإنتاج الكلي، ومساحة القمح الخرطال 0.14% من المساحة الإجمالية و يمثل إنتاجها 0.12% من الإنتاج الكلي، حيث تقدر الكمية المجمعة من طرف التعاونية الحبوب بـ: 307.959 ق... وتختص الجهة الشرقية من الولاية (دوائر سيدي عقبة، زريعة الوادي) بالزراعات الحقلية (فول، بطيخ... )، أما الجهة الشمالية فتعرف بالإضافة إلى المنتوجات الفصلية بعض المنتجات الحمضية (شمش، تفاح... ). أما بالنسبة لقطاع الغابات فإن المساحة الاجمالية الغابية وذات الطابع الغابي المتواجدة بالولاية تقدر بـ 97729 هـ و تعتبر قليلة جدا مقارنة بمساحة الولاية التي تبلغ 2150980 هـ بحيث لا تمثل سوى 54,4%. وتقع أغلبيتها شمال الولاية خاصة في الناحية الشمالية الغربية، كما تعتبر

الثروة الحيوانية مصدرا هاما من مصادر الثروة في ولاية بسكرة ، إذ يقدر عدد رؤوس الماشية بـ 1010386 رأس ، تتوزع بين الأغنام 812.200 رأس منها 540.000 نعاج، والماعز 235.700 رأس منها 138.500 ماعز حلوب، و الأبقار 3.637 رأس منها 2.360 بقر حلوب، والجمال: 2.268 رأس منها 1.766 نوق،، والخيول: 575 رأس، ويقدر الإنتاج الحيواني من اللحوم الحمراء بـ 102.535 قنطار و البيضاء بـ 12.205 قنطار، بالإضافة إلى إنتاج الصوف 9.270 ق، والحليب 34.284.000 لتر ، أما البيض فيبلغ البيض 70.278.197 بيضة، العسل 475 ق، الجلود 19.600 ق، ويتميز من هذه الثروة الأغنام فهي لها شهرة عالمية تتمثل في صنف أولاد جلال وتحوز على حوالي 65 % من مجموع الأغنام بالولاية وقد اهتمت السلطات بهذا الصنف فقامت بإنشاء مركز وطني للتلقيح الاصطناعي وتحسين السلالات بأولاد جلال، والجدير بالذكر أن السياسة المنتهجة مؤخرا في مختلف البرامج التنموية الوطنية أعطت دعما معتبرا للقطاع سينعكس بالإيجاب على الفلاحة خاصة برنامج الإنعاش الاقتصادي ، والصندوق الوطني للتنمية الفلاحية اللذين يساهمان بشكل فعال في توسيع الرقعة الفلاحية وإدخال الطرق الحديثة للسقي. (مديرية الفلاحة لولاية بسكرة سبتمبر 2011).



شكل رقم: 27 الإنتاج الحيواني لولاية بسكرة

المصدر: الباحث من خلال جداول مديرية الفلاحة، 2011.

أما عن قطاع الصناعة بولاية بسكرة فهو يتشكل من سبعة (07) مؤسسات في القطاع العام و 60 مؤسسة في القطاع الخاص بالإضافة إلى 26 منجم مستغل، ويشتمل على العديد من المنتجات منها: الخشب والورق، الدقيق، النسيج، الصناعات الغذائية، صناعة الكوابل الكهربائية، صناعة مواد البناء، الصناعات الغذائية، وكذلك منتجات الصناعة التقليدية. وتقع المنطقة الصناعية بالولاية غرب النسيج الحضري للمدينة مع إنشاء منطقة توسع لها، مما زاد من أهميتها الاقتصادية وتضم عدة مؤسسات منها: SNTC، ENICAB، SONATRACH، وعن مناطق النشاط بالولاية، تتوزع حوالي 12 منطقة نشاط على مستوى بلديات ولاية بسكرة معظمها تنشط في قطاعات: مواد البناء، خدمات موجهة للمؤسسات، صناعة المواد الغذائية، وتقدر المساحة الكلية للمنطقة بـ: 2304175,30 م<sup>2</sup> والمساحة المستغلة تقدر بـ: 769665,21 م<sup>2</sup>. أما عن مناطق التجهيزات بالولاية فتتواجد منطقة التجهيزات الأولى بمركز الولاية والأخرى بدائرة القنطرة، وتقدر المساحة الكلية للمنطقة بـ: 708384 م<sup>2</sup> والمساحة المستغلة تقدر بـ:

46,484666م<sup>2</sup>. أما في مجال المناجم فالولاية تتوفر على عدة ثروات منجمية محصية أهمها: الحصى،

الكلس، الجبس، الطين بأنواعه المستعمل في صناعة الآجر وفي صناعة الفخار، الملح، الرمل. ونجد ستة وعشرون

(26) موقعا منجميا مستغلا من القطاعين العام والخاص أهمها جبل الملح بلوطاية مستغل من طرف المؤسسة

الوطنية للملح بلوطاية. ينتج تشكيلة من الأملاح (الكيميائي، الصناعي وملح الطعام). وبالنسبة لبقية المناجم

الوطنية فمستغلة من طرف مؤسسات لها صلة مباشرة بقطاع البناء والأشغال العمومية كإنتاج الحصى للبناء

والأشغال العمومية والطين لإنتاج المواد الحمراء. (مديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة و الصناعة التقليدية

لولاية بسكرة).

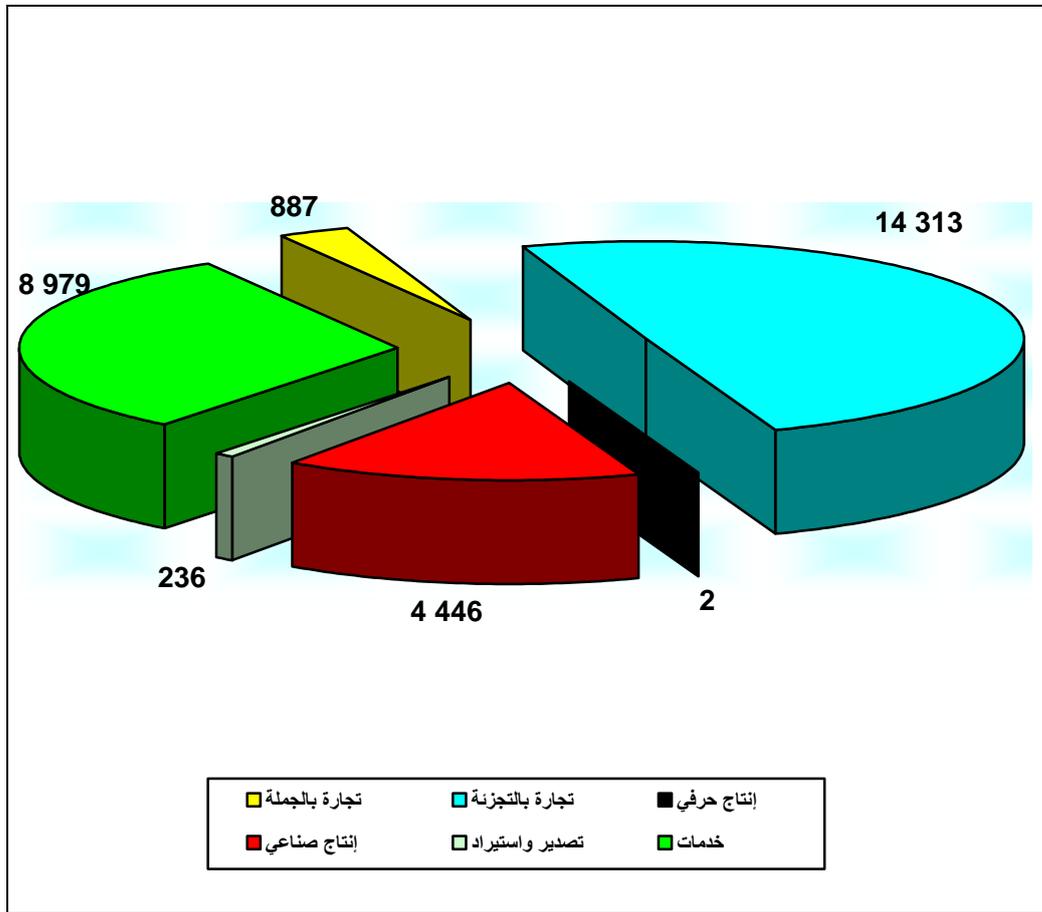
عدد العمال	الكمية	المنتوج	وحدة القياس	أهم الإنتاج	المقر	المؤسسة
357	152292 6	قماش	متر طولي	القماش النسيجي	بسكرة	مؤسسة النسيج و التجهيز
106	24000	ملح	طن	ملح غذائي أملاح صناعية و كيمياوية	لوطاية	المؤسسة الوطنية للملح
144	455664	سميد فريضة	قنطار	سميد فريضة	القنطرة	مطاحن الزيبان
2	4795	ت.الانعام	طن	تغذية الأنعام	أوماش	وحدة انتاج تغذية الأنعام
3	1200	أواني	وحدة	الأواني الفخارية	القنطرة	وحدة البلدية للصناعة التقليدية

124	800	تمر	طن	تكيف التمور	بسكرة	وحدة تكيف التمور - سوداكو -
-----	-----	-----	----	-------------	-------	--------------------------------

جدول رقم: 07 مؤسسات القطاع العام سنة 2010

المصدر: مديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة و الصناعة التقليدية لولاية بسكرة، 2011.

وفيما يخص قطاع التجارة والخدمات فهو الأكثر استقطابا للشباب وينشط به سوق الشغل رغم أن طبيعة الولاية هي فلاحية بالدرجة الأولى، و قطاع الصناعة فيها لا يلي الغرض، وتمثل الخدمات حوالي نسبة 65% من القطاع الاقتصادي للولاية.

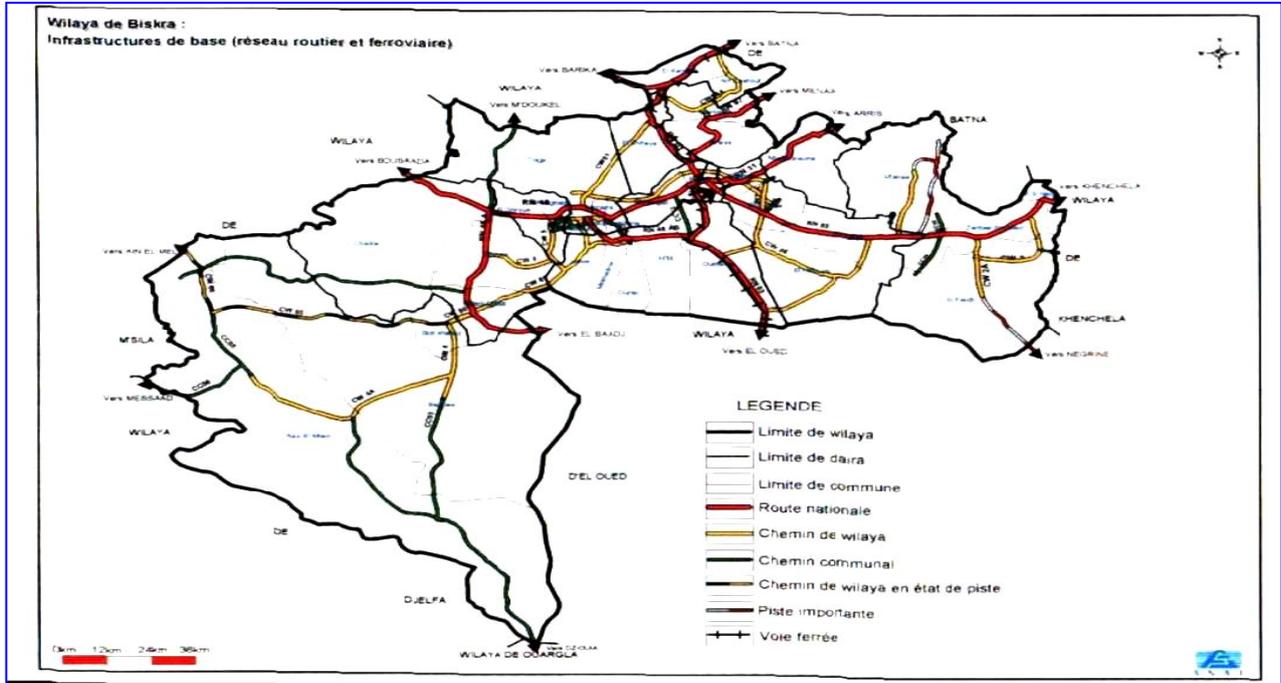


شكل رقم: 28 توزيع عدد السجلات التجارية حسب قطاع النشاط

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية بسكرة، 2010.

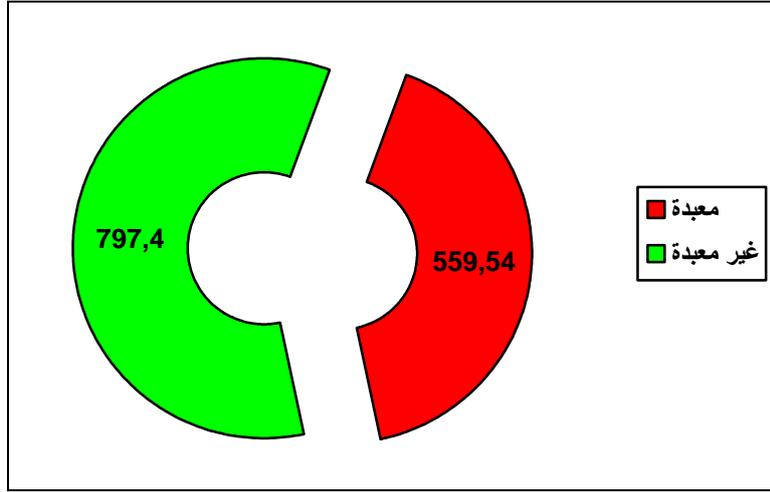
شبكة الطرقات بالولاية تتناسب جدا مع الموقع الجغرافي المميز للولاية، فهي منبسطة في الجزء الجنوبي حيث أنها معرضة للفيضانات والتآكل بالرياح أما الناحية الشمالية فتميزها تضاريس صعبة نوعا ما، وهي ذات طبيعة و نوعية خاصة،

و تمتد شبكة الطرقات على طول 74,2389 كلم موزعة على الطرق الوطنية بـ : 10,550 كلم والطرق الولائية بـ : 70,482 كلم والطرق البلدية بـ : 94,1356 كلم منها 40,797 كلم غير معبدة، وتستجيب حاليا هذه الشبكة بصفة مرضية لمتطلبات حركة المرور ماعدا بعض الطرق الولائية و جزء هام من الطرق البلدية. (مونوغرافيا بسكرة 2011).



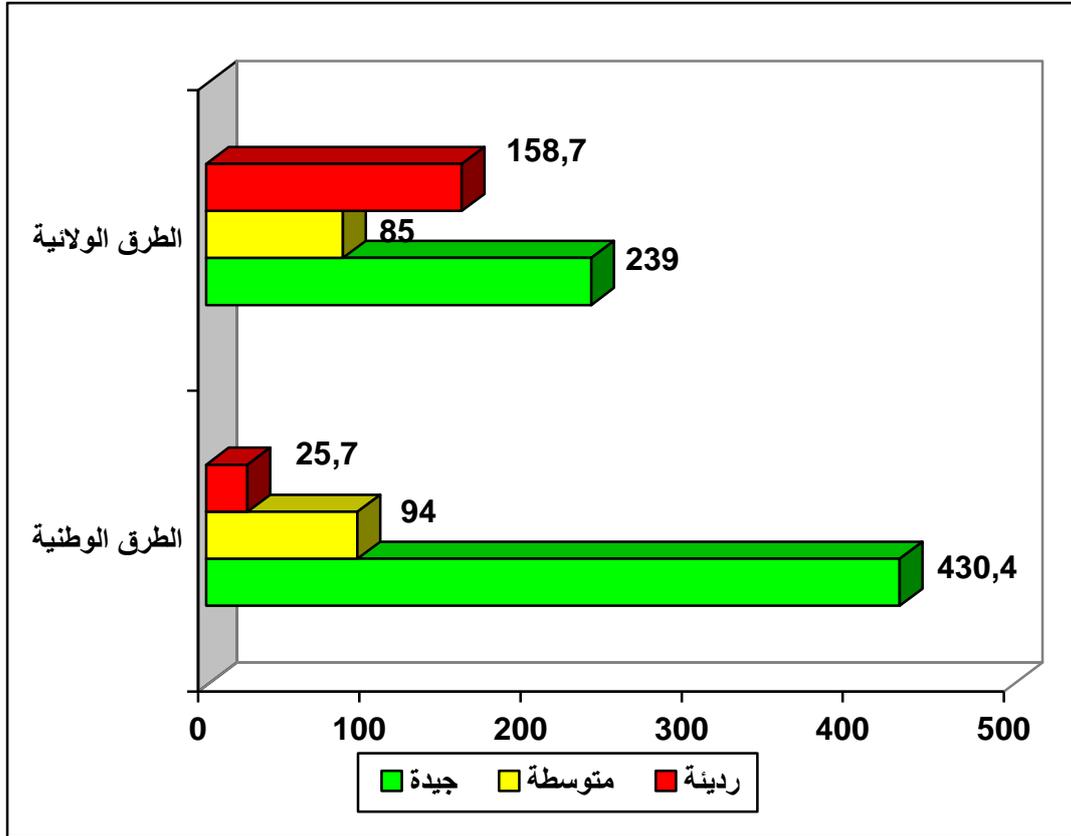
شكل رقم: 29 شبكات الطرقات لولاية بسكرة

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية 2011



شكل رقم: 30 توزيع حالة الطرق البلدية عبر الولاية

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية بسكرة، 2010.

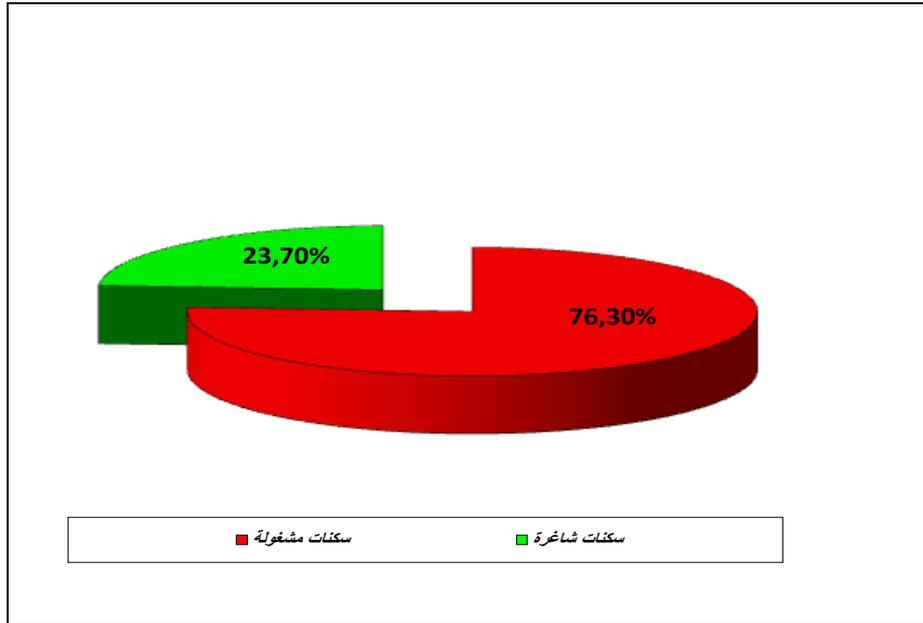


شكل رقم: 31 توزيع حالة الطرق الولائية والوطنية عبر الولاية

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية بسكرة، 2010.

## 5-السكن، المعمار، وال عمران في ولاية بسكرة:

قدر عدد السكنات إلى غاية نهاية سنة 2010 بحضيرة سكنية إجمالية تحوي 145.587 سكن موزعة بنسبة 76,30% للسكنات المشغولة وعددها 111083، وبنسبة 23,70% للسكنات الشاغرة وعددها 34504 سكن ولو أننا إعتدنا توزيع السكن حسب التشتت لكان 115083 سكن في تجمعات مقر البلديات بنسبة 79,05%، و11486 سكن في التجمعات الثانوية بنسبة 7,89%، و19018 سكن في المناطق المبعثرة بنسبة 13,06%. (مونوغرافيا بسكرة 2011).



شكل رقم: 32 توزيع عدد السكنات حسب البلديات  
المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية بسكرة  
( النتائج النهائية للإحصاء العام للسكان والسكن 2008 )

ولو قمنا بتحليل مقارن لتوزيع السكنات على مستوى معظم بلديات الولاية لوجدنا أن بسكرة العاصمة تحتل الصدارة بمعدل 34135 سكن مشغول مقابل 10603 سكن شاغر أي بمجموع 44738 سكن وبذلك فهي تحوز أعلى نسبة للسكن وتأتي بعدها في المرتبة الثانية مباشرة بلدية أولاد جلال بمجموع 13548 موزع بين 10337 سكنات مشغولة و 3211 سكنات شاغرة، تليها بلدية طولقة بمجموع 10794 سكن مقسم بين 8236 مشغول و 2558 شاغر ثم تتبعها بلدية سيدي خالد بمجموع سكنات يصل إلى 8377 منها 6392 مشغولة و 1985 شاغرة ... ثم بلدية سيدي عقبة بمجموع سكنات يقدر بـ 7274 بين 5550 مشغولة و 1724 شاغرة، وتليها بلدية الدوسن بمعدل 6663 سكن فيها 3558 مشغولة و 1105 شاغرة ثم زريعة الوادي التي تحوز على 4347 سكن منها 3317 مشغولة و 1030 شاغرة وهكذا دواليك ... هذا بالنسبة لأهم البلديات. كما وجب علينا الوقوف عند نقطة تخص معدل شغل المساكن لأهميتها، حيث يصل هذا الأخير إلى 6,4 بلدية بسكرة فيما يخص السكنات المشغولة وإلى 6,5 بلدية أولاد جلال، و 7,2 بلدية طولقة و بنفس المعدل بلدية سيدي خالد، و 6,4 بسيدي عقبة، و 7,9 بالدوسن، و 6,9 بزريعة الوادي.

تتوزع الحضيرة المسكونة بين مقرات التجمعات الرئيسية للبلديات وباقي تراب الولاية بنسبة 79,14% مسكونا في التجمعات الرئيسية وعددها 116619، وبنسبة 7,82% مسكونا في التجمعات الثانوية بعدد يصل إلى 11524، وبنسبة 13,06% مسكونا في المناطق المبعثرة وعددها 19245 ... وقد قدرت الحضيرة السكنية الإجمالية بالولاية إلى غاية 31 ديسمبر 2010 بما فيها الخيم بـ: 147358 مسكن ... وبخصوص المناطق المقننة بالولاية فتقدر بسبعة عشرة (17) منطقة مقننة بمساحة إجمالية تقدر بـ:

654,33 هكتار حيث تحوز المنطقة الصناعية على 163,77 هكتار وعددها واحد، وتأخذ منطقة التجهيز 70,83 هكتار وعددها إثنان ثم منطقة الحضائر التي تتربع على مساحة 147,46 هكتار وعددها إثنان، وأخيرا منطقة النشاطات التي تحوز على 272,27 هكتار وعددها إثني عشر (12) وبالتالي مجموع المساحات يكون 654,33 هكتار للمناطق المقننة.

على المستوى العمراني أيضا فقد منحت مديرية التعمير والبناء لولاية بسكرة خلال عام 2010، 1558 رخصة بناء و 26 شهادة تعمير و 12 شهادة تقسيم و 5 شهادات تجزئة، و 24 رخصة هدم، و 14 شهادة مطابقة. (مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية بسكرة 2011)

وأما على مستوى المعمار، فبين العمارة المحلية القديمة والعمارة الإستعمارية وكذلك الحديثة تتنوع الطبوع بصورة ثرية في ولاية بسكرة حيث تمتاز العمارة المحلية باستعمال المواد الطبيعية من الطوب الطيني وجذوع النخل والواجهات الصماء والنوافذ الصغيرة ومبدأ وسط الدار والبساتين الخلفية والأحياء الضيقة ولا يخلو الحي من ضريح لولي صالح بنى عليه مسجد يدعي سيدي الوالي، وأما العمارة الاستعمارية فقد استعملت فيها الحجارة والبلاطات والنوافذ الضخمة ووجود الرواق بدل وسط الدار والشرفات المفتوحة والطرق الواسعة والمنظمة بشكل شطرنجي ونجدها في حي المحطة وزقاق بني رمضان، وكذلك العمارة الحديثة التي قامت عن طريق استعمال المواد الحديثة من خرسانة مسلحة، هيكله معدنية وأشكال مختلفة حسب المدرسة التي ينتمي لها المهندس فنجد خير دليل تلك

البنائات التي شيدها POUILLON مثل فندق الزيبان ومركب حمام الصالحين وما شيده آخرون ثم الجامعة ومستشفى بشير بن ناصر، ومحطة الحافلات.

## خلاصة الفصل الرابع :

يستنتج أن حالة الدراسة هي إنتقاء جيد يتناسب مع ما يصبو إليه من خلال هذا البحث الذي يعتمد على خصائص ومميزات هذه الولاية، وتحديدًا بناؤها العمراني، حيث سنتطرق إلى معالجة مدى تناسب مجالها الوظيفية و تقسيمها الإداري القانوني. وهذا التقديم لولاية بسكرة كان بغرض إبراز أهم المعطيات التي تحتاجها الدراسة، موقعها الجغرافي والإداري المتميز، خصائصها الطبيعية المتنوعة، تركيبها السكانية والتي تعتبر من أهم عوامل أي استثمار وذلك لما توفره من قدرات بشرية ويد عاملة قادرة على التأقلم مع أي نشاط بحكم أن عنصر الشباب هو الغالب على التركيبة السكانية من ذكور وإناث وتمتع غالبيتهم بمستوى تعليمي مقبول ويد عاملة مؤهلة وذات تكلفة تنافسية، وكل ما يساهم في تدعيم البحث من طاقات وقدرات مختلفة، تاريخها العريق، المملوء بالحضارات، قطاعها الأساسية الثلاث الفلاحي أولا والذي يعد الأقوى والمهيمن بفضل الثروات النباتية التي تزخر بها الولاية وأهمها على الإطلاق التمور التي أصبحت متداولة في الأسواق العالمية، والتي جعلت من الولاية محجة استقطاب وتفعيل التجارة، إضافة إلى الزراعات الحميمة والتي نجحت كثيرا في السنوات الأخيرة بفعل وجود عوامل احتضان جيدة واستخدام ميكانيزمات جديدة ساهمت في تعزيز إنتاجها، والقطاع الصناعي ثانيا والذي يساهم بنسبة قليلة في اقتصاد المنطقة، حيث يعتمد أساسا على المناجم الموجودة، الصناعة التقليدية والحرف في إطار تفعيل المنتج المحلي، وبعض الصناعات الخفيفة، والقطاع الخدماتي ثالثا ويعد رائدا حيث تلجأ القوة العاملة هذه الأيام إلى هذا الأخير لأسباب عديدة من بينها: الربح السريع، وقلّة الجهد، تطور التكنولوجيات فيه، سهولة التعامل،... إضافة إلى هذا

وجب علينا ذكر طبعوع المعمار المختلفة الموجودة بولاية بسكرة، شبكة الطرقات ..  
وغيرها، وكل هذا في إطار التعريف بالولاية والتفصيل في ما يميزها.

## الفصل الخامس

النسق العمراني لولاية بسكرة

بين وظيفية المجال المنطقية وحتمية

القرار الإداري

## مقدمة الفصل الخامس :

لقد تم إختيار ولاية بسكرة كمجال خصب، لما تتوفر عليه من خصائص ذاتية، لإجراء هذه الدراسة، بغرض إيجاد حلول لإحدى المشكلات المطروحة بقوة في مجال العمرنة وتهيئة الإقليم داخلها، إذ من الواجب الإلتفات إلى ماهو من الأولويات، و يعد قياس مدى درجة التلاحم الوظيفي والإداري للولاية كذلك، عبر تقديم المعطيات الخرائطية، والسكانية، والإدارية، وعن طريق استخدام بعض نماذج التحليل المعنية بهذا الأمر، كنموذج ريلبي، ونموذج ريلبي كـونفرس، وغيرهما...

يحتوي هذا الفصل على عدة أجزاء مقسمة إستنادا لمراحل الدراسة التحليلية المطلوبة للبرهنة أولها مكونات النسق العمراني، حيث يتم التطرق إلى المراكز المختلفة الموجودة بولاية بسكرة وشبكات الربط بينها، ثم إلى تبيان طريقة العمل المعتمدة في التحليل، حيث يجب أولا القيام بتفسير النموذج المتفقى، وثانيا عملية التحقيق الميداني التي تمُدنا بكيفية إيجاد السرعات المقطوعة على الشبكات، يليه التحليل الإيزوكروني للمجال الولائي، والمدعم ببطاقات تقنية توضح كيفية حساب مناطق التأثير، ثم تقديم المناطق الوظيفية حسب نموذج ريلبي، ومن ثم تكون مقارنة المجالات الوظيفية النظرية مع المجالات الإدارية، للوصول إلى نتائج ملموسة في هذا الشأن.

## 1-مكونات النسق العمراني:

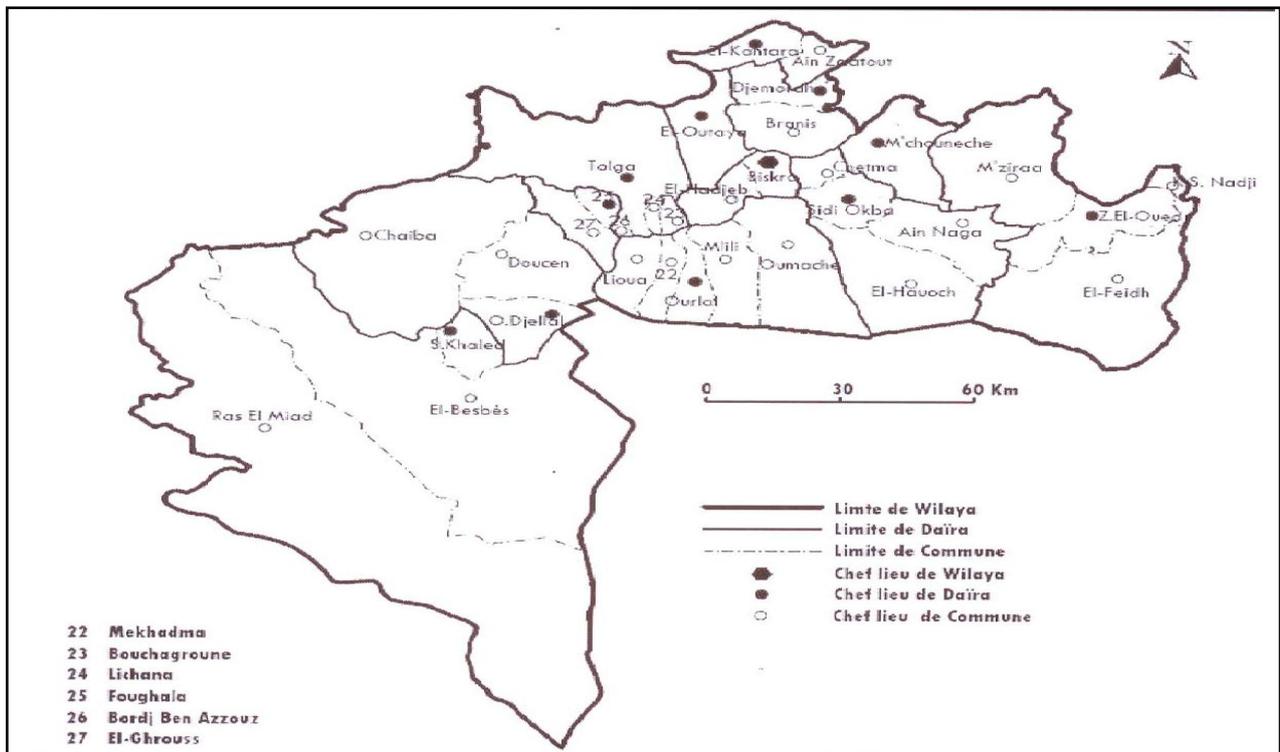
تعتمد هذه الدراسة أساساً على إحصاء المراكز الريفية والمراكز الحضرية، وكذلك المراكز المهمة (مقرات البلديات)، والتي تربطها شبكة من الطرق الوطنية، الولائية، البلدية، وغيرها...

تتوضع المراكز حسب تقسيم إداري رسمي، مؤرخ، ساري المفعول، إنما للأسف لا يخضع لقاعدة منطقية صحيحة، فهو مبرمج ومبني على أساس سياسي وانتخابي وإجتماعي عن طريق إستخدام لغة الأعراش والقبائل ومبدأ المفاضلة بين الناس، مما أدى إلى تشكل المجالات بصورة غير وظيفية وغير خادمة لمصلحة العمران العام للولاية وبناءً عليه حاولنا من خلال هذه الدراسة تصحيح ومعالجة كيفية تقسيم تراب الولاية من حيث الوظيفية العلمية.

تنقسم ولاية بسكرة الوجهة العينية للدراسة إلى إثني عشر دائرة هي كالتالي: بسكرة العاصمة، سيدي عقبة، مشونش، زريعة الوادي، طولقة، أولاد جلال، سيدي خالد، القنطرة، جمورة، أورلال، فوغالة، لوطاية. وإلى ثلاث وثلاثون بلدية حيث: تنطوي بلديتنا الحجاب وبسكرة تحت دائرة بسكرة، وتشمل دائرة سيدي عقبة أربع بلديات، ودائرة مشونش بلديتين، وزريعة الوادي أربع بلديات، وتحوي دائرة طولقة أربع بلديات، أما دائرة أولاد جلال بها ثلاث بلديات، وكذلك دائرة سيدي خالد، كما تجتمع بلديتين ضمن حدود دائرة القنطرة، وجمورة أيضاً، وتشتمل أورلال على خمس بلديات، بينما دائرة فوغالة على بلديتين، في حين أن لوطاية بها بلدية واحدة. كما يوجد بولاية بسكرة أكثر

من واحد وثمانون مركز ثانوي حسب إحصائيات DPAT 2011 والكثير من التجمعات والقرى الصغيرة.

بعد هذا التحليل الوصفي يُدرك المتأمل أن هناك إختلاف في كيفية توزيع أعداد البلديات لكل دائرة، وكذلك وجود تناقض بين تعداد البلديات والمساحة الخاصة بكل دائرة كما هو مبين في الخريطة التالية:



شكل رقم: 33 التقسيم الإداري الحالي

المصدر: DPAT السنة 2010

المرکز الثانوية التابعة لها	البلديات	الدوائر	الرقم
بسكرة	بسكرة	دائرة بسكرة	01
الحاجب، الزعاطشة بن بو لعبد، عين الكرمة، برج النص	الحاجب		
لوطاية	لوطاية	دائرة لوطاية	02
منبع الغزلان			
مزرعة دريس عمر			
جمورة	جمورة	دائرة جمورة	03
قديلة			
جوادة			
بني سويك			
برانيس	برانيس		
لولاج			
اولاد صياد			
القنطرة	القنطرة	دائرة القنطرة	04
عين زعطوط	عين زعطوط		
تيزي			
سيدي عقبة	سيدي عقبة	دائرة سيدي عقبة	05

سريانة			
قرطة			
الحوش	الحوش		
السعدة			
شتمة	شتمة		
الدروع			
شتمة القديمة			
عين الناقة	عين الناقة		
الحراية			
زريبة الوادي	زريبة الوادي	دائرة زريبة الوادي	06
بادس			
مزيرعة	المزيرعة		
البعيلة الجنوبية			
سيدي مصمودي			
الفيض	الفيض		
الرويجل			
الاحوة حرزي			
زريبة حامد			
الولاجة			

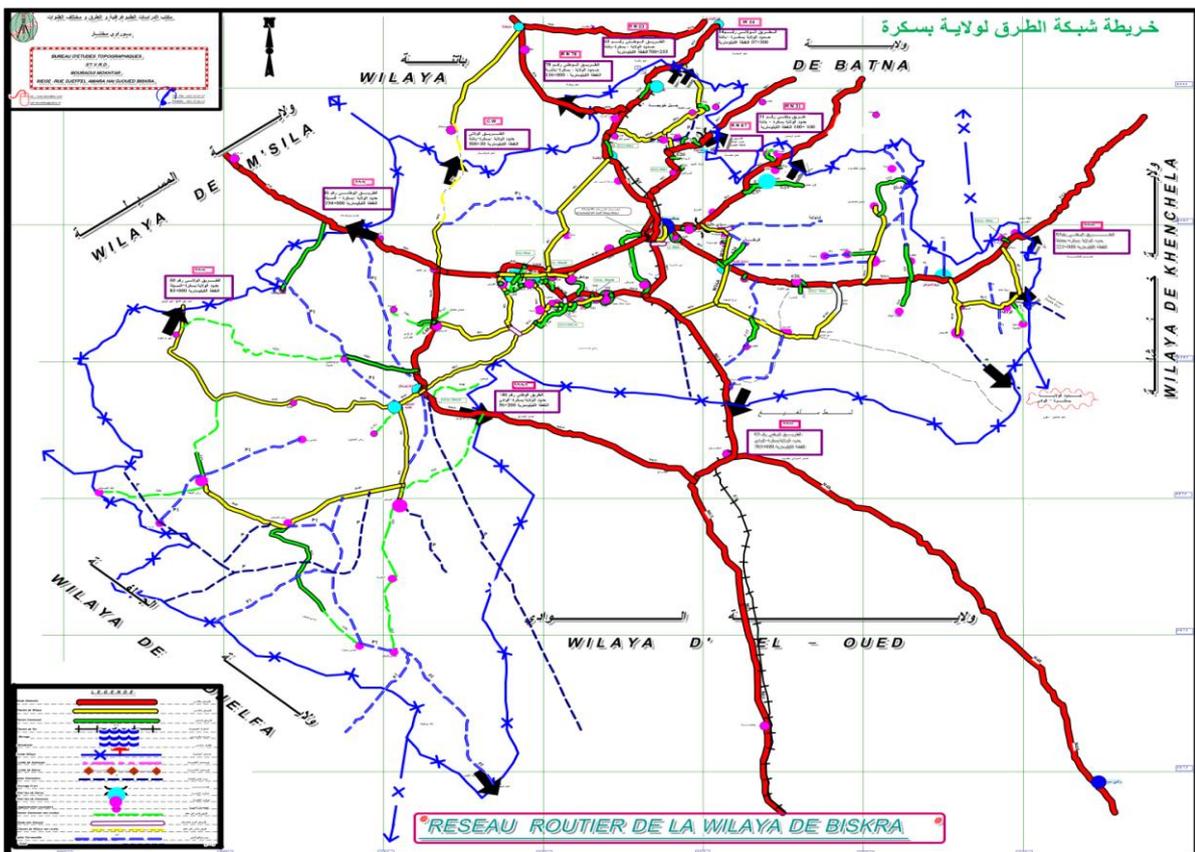
خ. سيدي ناجي	خ. سيدي ناجي		
امشونش	مشونش	دائرة مشونش	07
بانيان			
طولقة	طولقة	دائرة طولقة	08
حي النور			
بوشقرون	بوشقرون		
حي عميروش			
برج بن عزوز	برج بن عزوز		
ليشانة	ليشانة		
فوغالة	فوغالة	دائرة فوغالة	09
الغروس	الغروس		
أولاد جلال	أولاد جلال	دائرة أولاد جلال	10
شعوة			
الديفل			
الدوسن	الدوسن		
حفورة			
قريبات شويطر			
ذراع بالعمراوي			
تفشنة			

الشعيبة	الشعيبة		
بئر النعام			
حاسي سيده			
لقصيغات			
سيدي خالد	سيدي خالد	دائرة سيدي خالد	11
عريش حمولة			
لهومل			
الزبيدات			
لمغارة			
البيساس(الشرفة)	البيساس		
البيساس القديم			
البياض			
راس الجدر			
راس الميعاد	راس الميعاد		
حاسي برخم			
حاسي سمارة			
اورلال	اورلال	دائرة أورلال	12
امليلي	امليلي		
امخادمة	امخادمة		
بنطيس			

اوماش	اوماش		
ليوة	ليوة		
الصحيرة			
حي ليوة-الصحيرة			

جدول رقم: 08 يمثل مكونات النسق الإداري لولاية بسكرة

المصدر: الباحث 2012

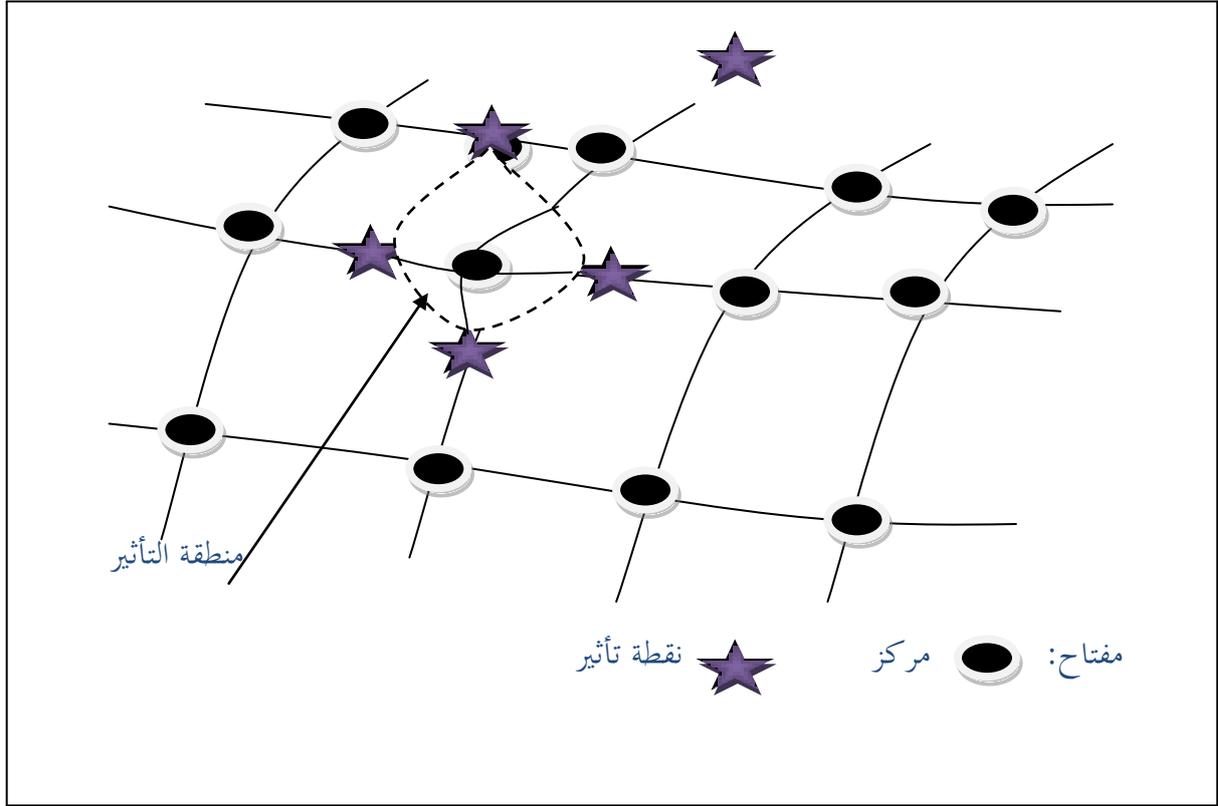


شكل رقم: 34 يمثل شبكة الطرقات المختلفة لولاية بسكرة

المصدر: مديرية الأشغال العمومية لولاية بسكرة، 2012

## 2- طريقة العمل:

هنا لابد من شرح طريقة العمل المعتمدة في هذه الدراسة، ومن أجل الوصول إلى الأهداف المسطرة مسبقا وجب أولا وضع قاعدة علمية ضرورية للدراسة وتمثل هذه الأخيرة في تقديم الخرائط الإدارية الخاصة بولاية بسكرة، تبيان المسافات بين مراكزها، نسبة السكان لكل مركز، وثانيا وجب علينا إتباع منهجية مبنية على خطوات متعددة قصد الوصول إلى معرفة المناطق الوظيفية للولاية ... حيث نطلق مع الخطوة الأولى والتي تتمثل في تحديد المسافات المقطوعة بين كل مركز وآخر من مراكز الولاية خلال مدة زمنية لا تتعدى 2 دقيقة، وذلك من أجل رصد التنقلات (غير طرق الربط) بصفة تسمح بالتدقيق و برسم الإيزوكرونات لكل المراكز. ثم نمر إلى الخطوة الثانية من الدراسة والتي يتم فيها تحديد النقاط الأساسية لمدى تأثير كل مركز على الآخر.



شكل رقم: 35 يمثل تخطيط لمنطقة تأثير

المصدر: الباحث 2012

وتليها الخطوة الثالثة والتي يتم فيها رسم المجال الوظيفي المبني على أساس ديموغرافي. ومن ثم نمر إلى الخطوة الرابعة والتي نحدد من خلالها المجالات الوظيفية النظرية، ثم الخطوة الخامسة التي يكون من خلالها تقييم مدى وظيفية الولاية.

### 3- تفسير النموذج:

ومن باب التفصيل في هذه الخطوات ومن أجل إضفاء صفة الوضوح أكثر عليها نبدأ بأول خطوة والتي نحدد فيها المسافات المقطوعة خلال زمن 2 دقيقة حيث: سنعتمد على نموذج ريلي: عبر الصيغة  $I=P/D^2$ ، وذلك لتوفر المعطيات الخاصة به وعدم توفرها بالنسبة لباقي النماذج التي سبق وتحدثنا عنها في الفصل الثالث حيث نقوم بحساب مناطق التأثير لمراكز ولاية بسكرة ونرمز لها بـ: (I) ويتناسب التأثير (I) طرديا مع أحجام المراكز (P) ويتناسب عكسيا مع مربع المسافة المقطوعة (D) المعطاة بين مركزين: بمعنى  $I=P/D^2$ .

في هذا النموذج المركزي (Modèle gravitaire des isochrones) حجم المركز يقصد به التعداد السكاني، والمسافة الكيلومترية (D) يتم استبدالها بالزمن المقطوع (T) بين المراكز وذلك من أجل تفادي المشاكل المتعلقة بحالة الطرقات (مهترئة، جيدة، متوسطة)، وطبيعتها الطبوغرافية، طابعها القانوني، .... فالطريق الوطني أكثر سرعة من الطريق الولائي وهذا الأخير تكون سرعته أكثر من سرعة الطريق البلدي. طريق منعرج وبه منعطفات هو جد بطيء بالنسبة لطريق مستقيم. كذلك السرعة المتعلقة بكل نوع من أنواع الطرقات تمثل في الواقع معدل الأزمنة المقطوعة من قبل الحافلات الخاصة والعامّة، والسيارات المختلفة.

طريقة الحساب تعتمد على رسم إيزوكرون حول كل مركز، هذه الإيزوكرونات هي عبارة عن أقواس تسمح بتوضيح الشروط والظروف الزمنية التي من خلالها نستطيع الوصول إلى تحديد ودراسة المراكز.

#### 4-التحقيق الميداني، كيفية إيجاد السرعات المقطوعة على الشبكات:

تمت عملية التحقيق الميداني على مستوى المؤسسة الوطنية للنقل والأسفار لولاية بسكرة، عن طريق الإستعانة بسائقي التّقل العام والخاص، وكذلك بمديرية التّقل، حيث قمنا بطرح أسئلة من أجل معرفة السرعات والأزمنة التي يقضيها السائقون والمسافرون خلال تنقلاتهم إلى مختلف بلديات ومراكز الولاية، وقد توصلنا إلى التّتيحة الآتية:

المسافة المقطوعة خلال 2 دقيقة (كم)	السرعة المتوسطة كم/سا	أصناف الطرقات
2,17	65	الطرقات الوطنية (مرتفع)
2,67	80	الطرقات الوطنية (منخفض)
3,17	95	الطرقات الوطنية (مستوية)
2,00	60	الطرقات الثانوية (مرتفع)
2,17	65	الطرقات الثانوية (منخفض)
2,50	75	الطرقات الثانوية (مستوية)
1,50	45	طرقات غير مغطاة
1,33	40	مسالك غير معبدة
0,83	25	مسالك وعرة
1,67	50	طريق يقطع تجمع سكاني > 500 ساكن
1,50	45	طريق يقطع تجمع سكاني 10000 ساكن
1,50	45	طريق يقطع تجمع سكاني > 20000 ساكن
1,50	45	طريق يقطع تجمع سكاني < 20000 ساكن

جدول رقم: 09 السرعات حسب أصناف الطرقات

المصدر: الباحث 2012

### 5-التحليل الإيزوكروني للمجال الولائي: النموذج الإيزوكروني:

من أجل الإيضاح المبين، إختارنا رسم الإيزوكرونات بمعدل 2 دقيقة، بمعنى كل دقيقتين يتم رسم الإيزوكرون، يصبح إذن النموذج  $I=P/T^2$  وتكون قيم الإيزوكرونات كالاتي: 2، 4، 6، 8 دقائق حول كل مركز نسب السكان على مربع الزمن المقطوع تسمح لنا بمعرفة حدود التأثير، فلو إفترضنا أنه لدينا مركزين:

(أ) و (ب) يتموقعان في أرض مستوية، وبينهما مسافة 20 كيلومترا، الطريق الذي يربطهما وطني، كثافتهما السكانية، 3000 و 6000 ساكن على التوالي، السرعة المتوسطة المقطوعة هي 90 كم/سا يعني 3 كيلومترات خلال دقيقتين (2د).

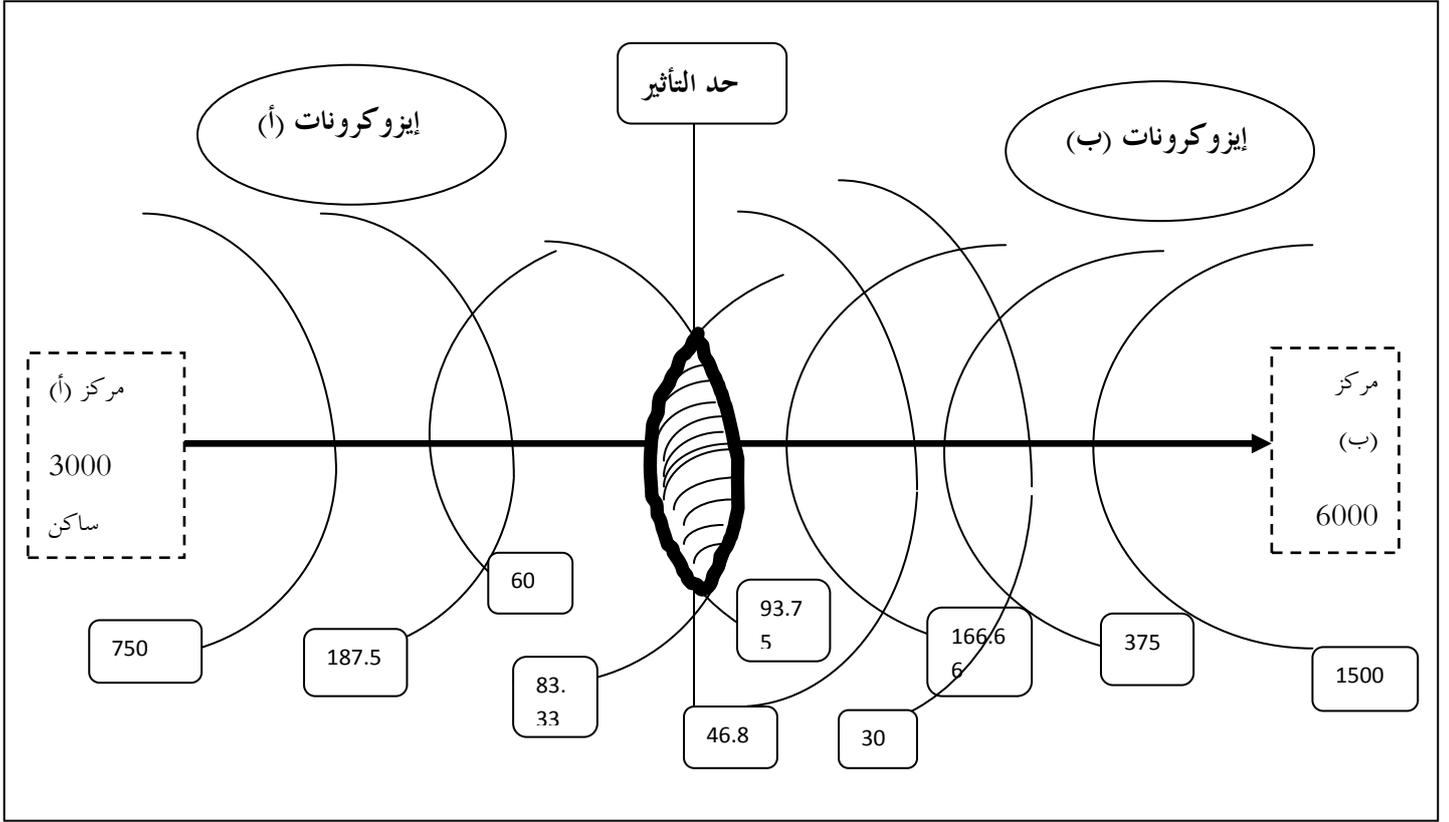
نقوم بحساب النسبة  $P/T^2$  لكل مركز على حدى، ونتبع ذلك بحساب عدد الإيزوكرونات المسطرة، نجد القيم التالية:

المراكز	(أ)	(ب)
السكان	3000 ساكن (P1)	6000 ساكن (P2)
قيمة الإيزوكرون	$I=P/T^2$	$I=P/T^2$
2	$3000/4=750$	$6000/4=1500$
4	$3000/16=187.5$	$6000/16=375$
6	$3000/36=83.33$	$6000/36=166.66$
8	$3000/64=46.87$	$6000/64=93.75$
10	$3000/100=30$	$6000/100=60$

جدول رقم: 10 يوضح مثال عن كيفية حساب قيم الإيزوكرون

المصدر: الباحث 2012

ونحقق بالتتابع لكل إيزوكرون قيمة توافقه: 750 لأول إيزوكرون للمركز (أ) بدقيقتين، 187.5 لثاني إيزوكرون بـ: 4 دقائق وهكذا دواليك إلى آخر قيمة مطلوبة. وبنفس الكيفية يطبق حساب الإيزوكرونات للمركز (ب). وبعدها نبحث عن نقاط إتقاء قيم (أ) و (ب) والمتقاربة أكثر وحدود منطقة التأثير يكون على المستوى التالي: (أنظر المنحنى):



شكل رقم: 36 منحني يمثل رسم الإيزوكروونات المتعلقة بالمركزين (أ) و (ب) (مثال)

نقطة الجذب تكون في التقاء الإيزوكروونين الأكثر تقارباً.

المصدر: الباحث 2012

إعادة نفس الإجراء لكل مركز تسمح لنا بتحديد مناطق التأثير الخاصة بكل مراكز

الولاية، سواء على المستوى المباشر أو غير المباشر.

**6- حساب منطقة التأثير لمركز الغروس:** (مثال عن التأثير الضيق لمركز صغير

وماجاوره):

**6-1- البطاقة التقنية الخاصة بالتأثير:** الغروس - فوغالة:

بعد حساب قيم الإيزوكرونات لكلا المركزين أ و ب نذهب إلى نوعية وتصنيف

الطريق الرابط بينهما من خلال خريطة شبكة الطرقات الولائية بسكرة أي:

الطريق الرابط بين الغروس و فوغالة طوله 7 كم وتصنيفه طريق بلدي (مستوي) وحسب

الجدول رقم 08 فإن السرعة في هذا الطريق تبلغ 45 كم/سا.

باستخدام الطريقة الثلاثية بعملية حسابية بسيطة كالآتي:

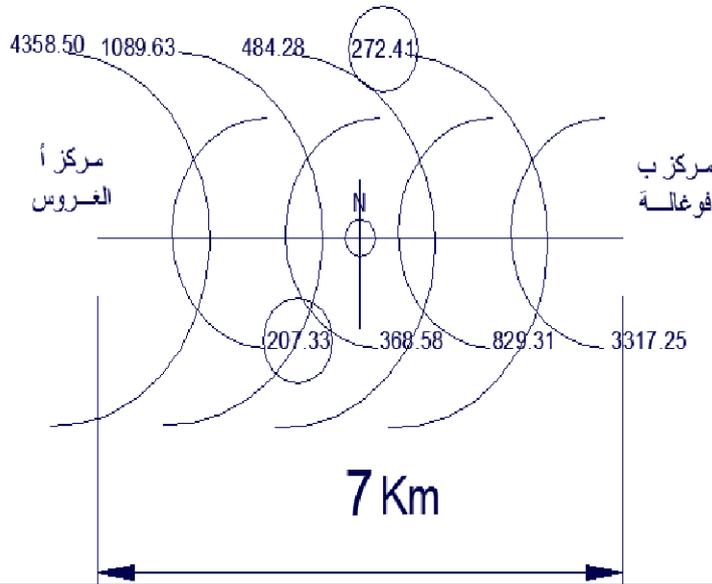
$$\begin{array}{ccc} 45\text{km} & \longrightarrow & 60 \text{ mn} \\ X & \longrightarrow & 2 \text{ mn} \end{array}$$

$$X = 2 * 45 / 60 = 1.5 \text{ km}$$

خلال 2 دقيقة نقطع مسافة 1.5 كم والمسافة الرابطة بين المركزين  
الغروس و فوغالة هي 7 كم،

إذن الطريقة العملية لإيجاد عدد الإيزوكرونات الواجب تمثيلها بينهما هي حاصل قسمة المسافة الكلية على المسافة المقطوعة في 2 دقيقة. وبالتالي يكون:  $4.66 = 1.5 / 7$  وهو يمثل عدد الإيزوكرونات. وتمثل N نقطة التأثير المطلوب إيجادها.

رسم بياني يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين مركز الغروس و فوغالة  
باستخدام نموذج ريلي  $I = P/D^2$



شكل رقم: 37 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير

المصدر: الباحث: 2012

إذن تكمن نقطة التأثير N في منتصف المسافة الفاصلة بين أقرب قيمتي إيزوكرون خاص بالمنطقة (أ) وكذلك المنطقة (ب) وقد تم تعيينها على المحور الخطي كما هو موضح في الشكل رقم 37.

قيم الإيزوكرونات	من فوغالة إلى الغروس	قيم الإيزوكرونات	من الغروس إلى فوغالة
3317.25	1	4358.50	1
829.31	2	1089.63	2
358.58	3	484.28	3
207.33	4	272.41	4

جدول رقم: 11 يوضح قيم الإيزوكرونات بين الغروس وفوغالة

المصدر: الباحث 2012

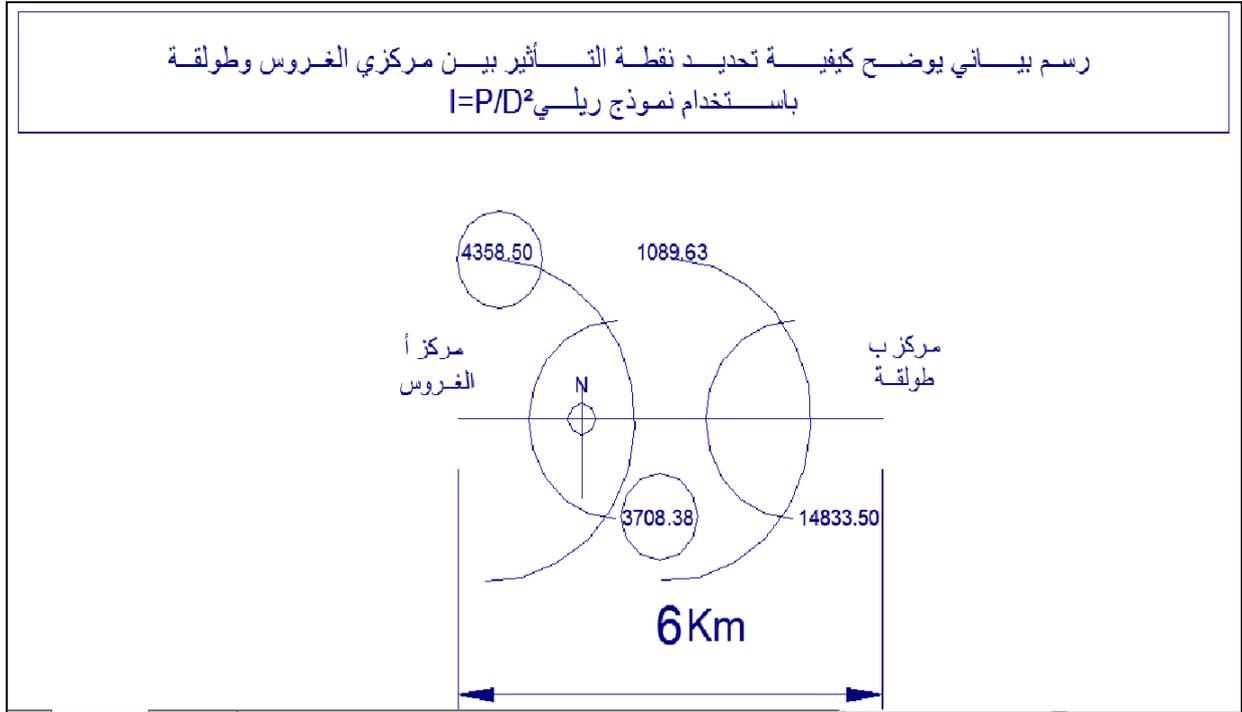
6-2- الغروس - طولقة: لدينا: المسافة التي تربط بينهما هي 6 كم، نوع الطريق: ولائي مستوي، السرعة: 75 كم/سا.

$$75\text{km} \longrightarrow 60 \text{ mn}$$

$$X \longrightarrow 2 \text{ mn}$$

$$X = 2 * 75 / 60 = 2.5 \text{ km}$$

وهو عدد الإيزوكرونات. ←  $2.4 = 2.5/6$



شكل رقم: 38 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير

المصدر: الباحث: 2012

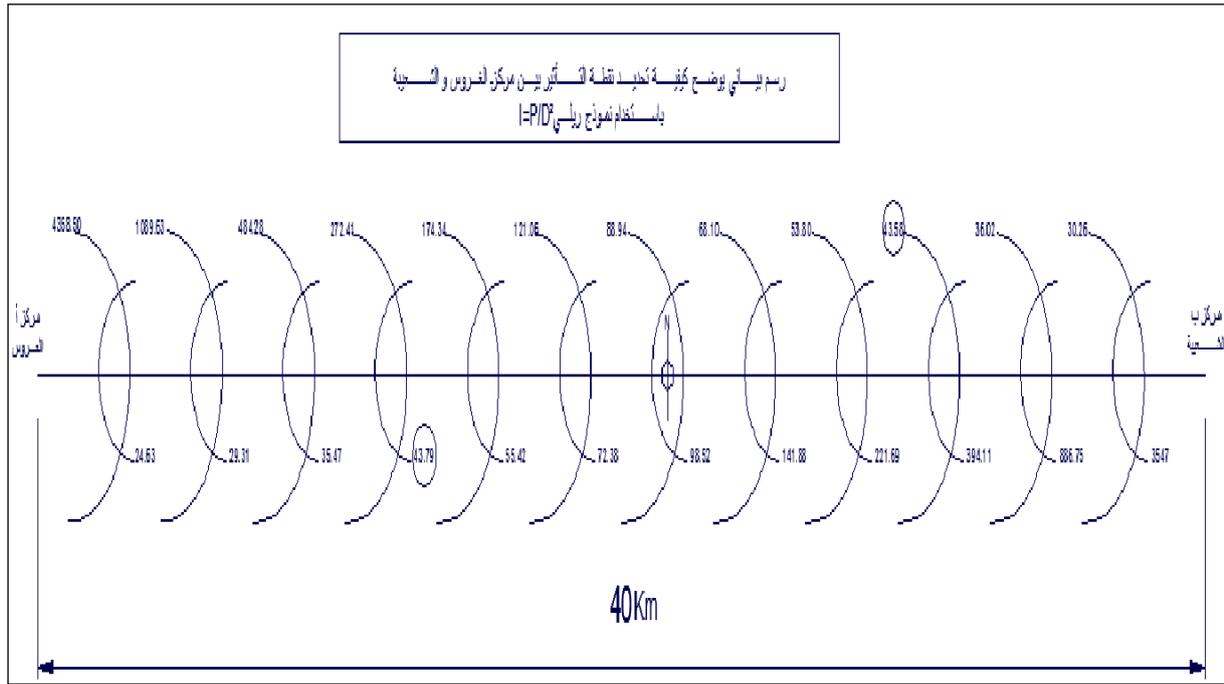
3-6- الغروس - الشعبية: لدينا: المسافة التي تربط بينهما هي 40 كم، نوع الطريق: وطني مستوي، السرعة: 95 كم/سا.

$$95\text{km} \quad \longrightarrow \quad 60 \text{ mn}$$

$$X \quad \longrightarrow \quad 2 \text{ mn}$$

$$X = 2 * 95 / 60 = 3.16 \text{ km}$$

وهو عدد الإيزوكرونات. ←  $12.65 = 3.16/40$



شكل رقم: 39 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير

المصدر: الباحث: 2012

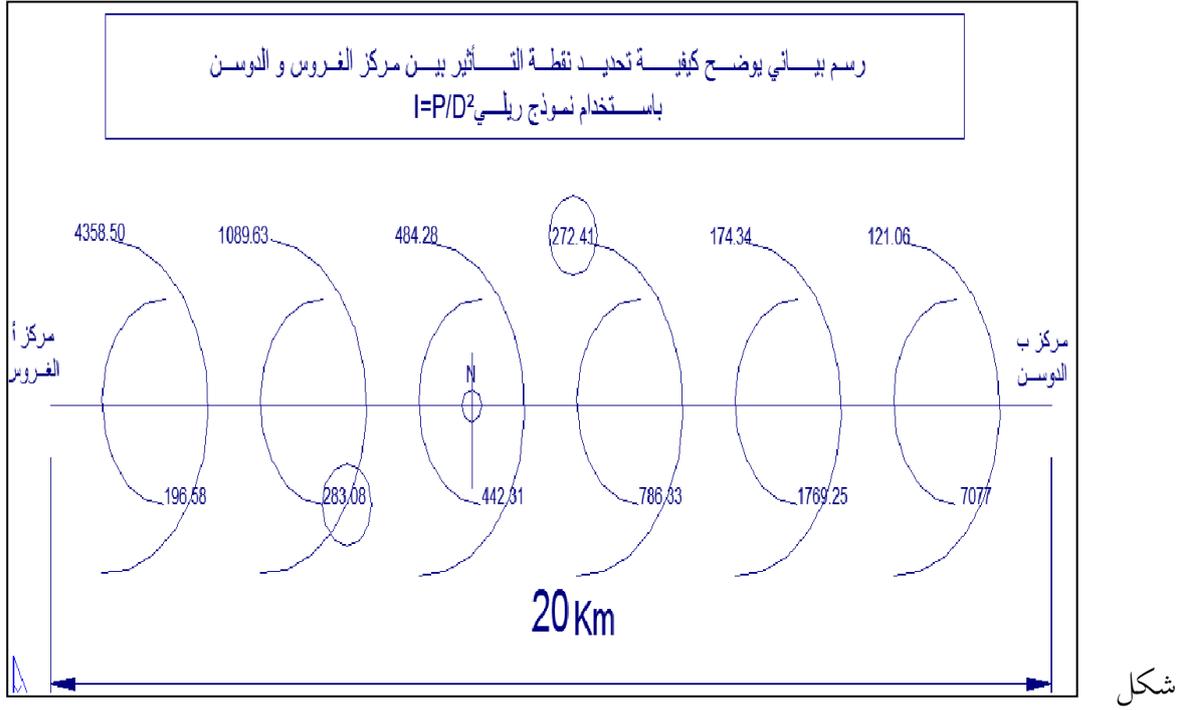
6-4- الغروس -الدوسن: لدينا: المسافة التي تربط بينهما هي 20كم، نوع الطريق: وطني مستوي، السرعة: 95كم/سا.

$$95\text{km} \quad \longrightarrow \quad 60 \text{ mn}$$

$$X \quad \longrightarrow \quad 2 \text{ mn}$$

$$X = 2 * 95 / 60 = 3.16 \text{ km}$$

$$\longleftarrow 6.32 = 3.16 / 20 \quad \text{وهو عدد الإيزوكرونات.}$$



رقم: 40 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير

المصدر: الباحث: 2012

6-5- الغروس - ليو: لدينا: المسافة التي تربط بينهما هي 15 كم، نوع الطريق: ولائي مستوي، السرعة: 75 كم/سا.

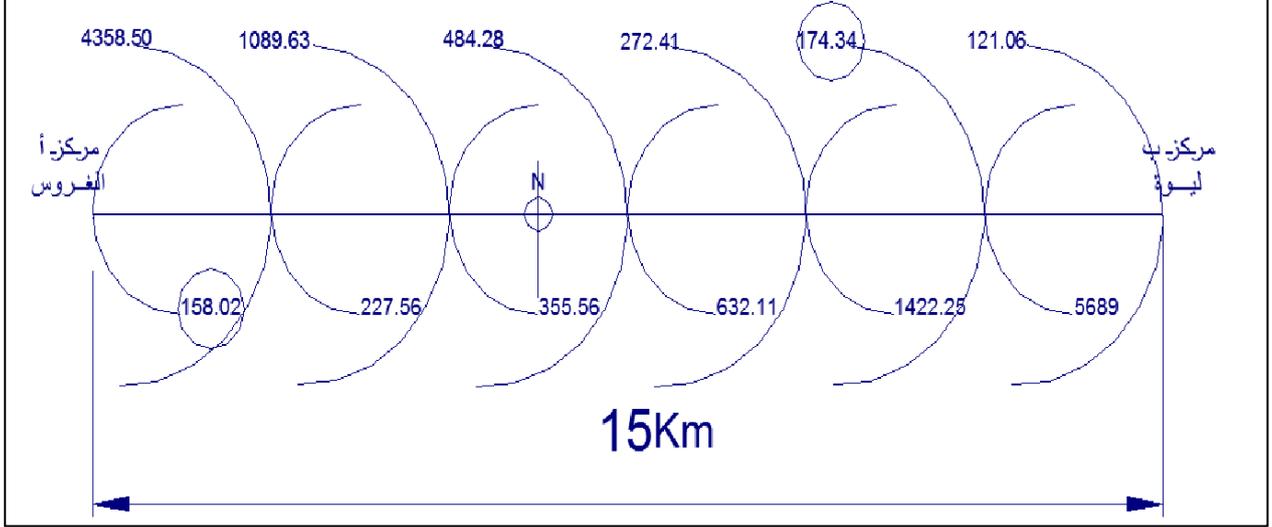
$$75\text{km} \longrightarrow 60 \text{ mn}$$

$$X \longrightarrow 2 \text{ mn}$$

$$X = 2 * 75 / 60 = 2.5 \text{ km}$$

$$6 = 2.5 / 15 \longleftarrow \text{وهو عدد الإيزوكرونات.}$$

رسم بياني يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين مركز الغروس و ليوه  
 باستخدام نموذج ريلي  $I=P/D^2$



شكل رقم: 41 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير

المصدر: الباحث: 2012

**6-6- الغروس-برج بن عزوز:** لدينا: المسافة التي تربط بينهما هي 5 كم، نوع الطريق: بلدي مستوي،  
 السرعة: 45 كم/سا.

$$45\text{km} \quad \longrightarrow \quad 60 \text{ mn}$$

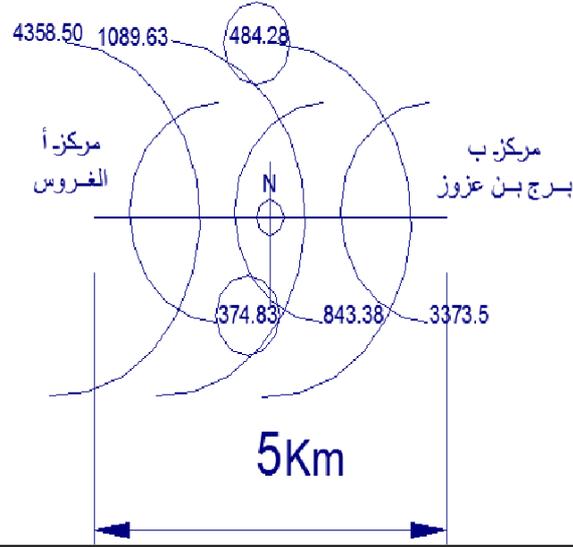
$$X \quad \longrightarrow \quad 2 \text{ mn}$$

$$X = 2 * 45 / 60 = 1.5 \text{ km}$$

$$\longleftarrow 3.33 = 1.5 / 5$$

وهو عدد الإيزوكرونات.

رسم بياني يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين مركز الغروس و برج بن عزوز  
باستخدام نموذج ريلي  $I=P/D^2$



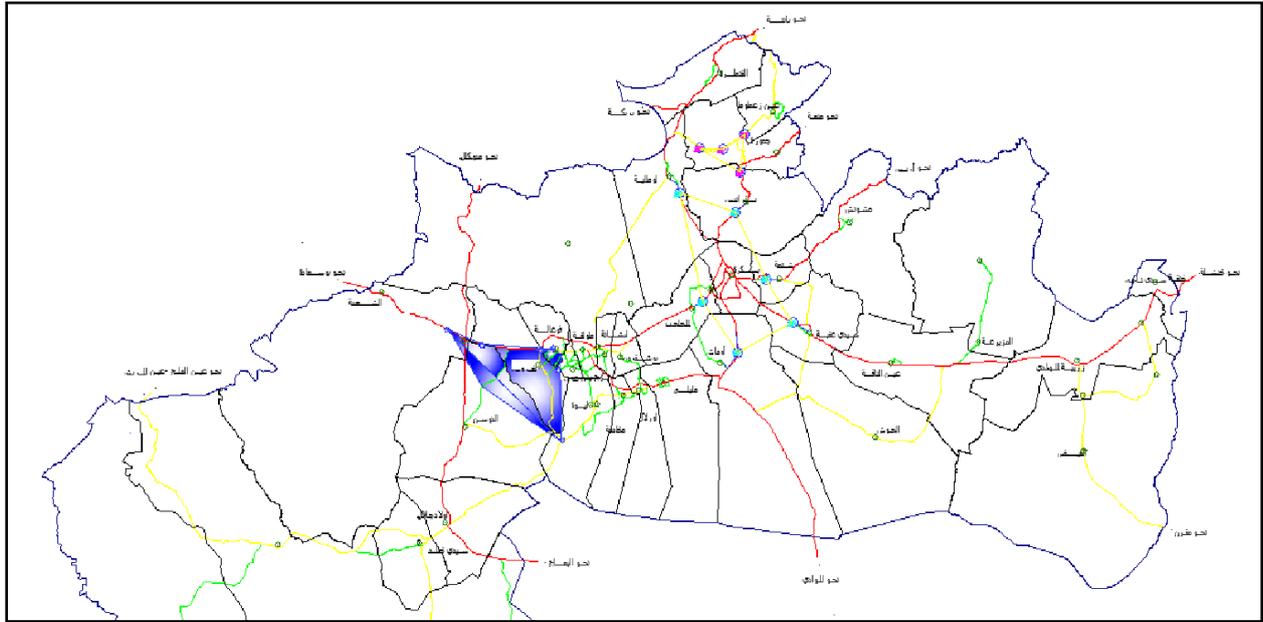
شكل رقم: 42 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير

المصدر: الباحث: 2012

المركزيين أ و ب	قيم مسافات التأثير
الغروس - الشعبية	الغروس - N: 21.58 كم N - الشعبية: 18.42 كم
الغروس - فوغالة	الغروس - N: 3.5 كم N - فوغالة: 3.5 كم
الغروس - الدّوسن	الغروس - N: 8.42 كم N - الدّوسن: 11.58 كم
الغروس - طولقة	الغروس - N: 1.75 كم N - طولقة: 4.25 كم
الغروس - ليوة	الغروس - N: 6.25 كم N - ليوة: 8.75 كم
الغروس - برج بن عزوز	الغروس - N: 2.5 كم N - برج بن عزوز: 2.5 كم

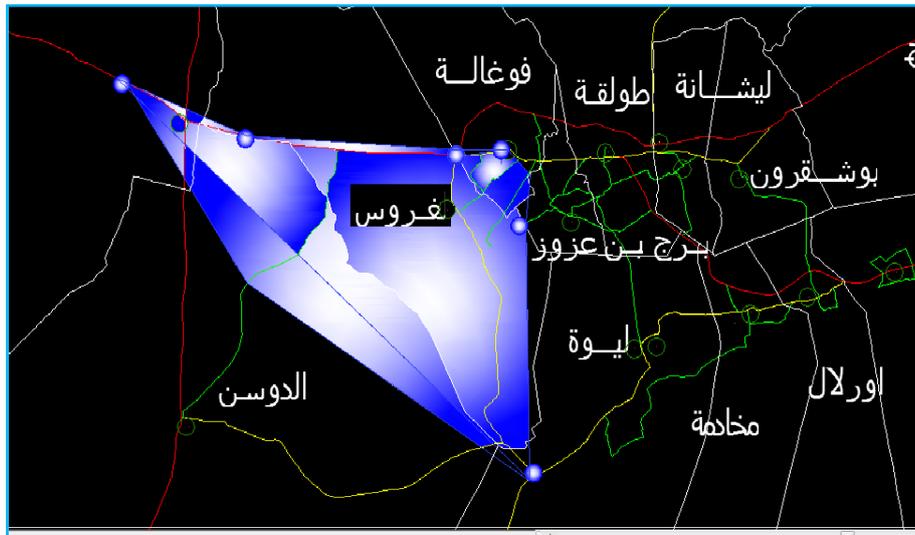
جدول رقم: 12 يوضح المراكز وقيم مسافات التأثير

المصدر: الباحث 2012



شكل رقم: 43 خريطة توضح الربط بين نقاط التأثير N الخاصة بمركز الغروس

المصدر: الباحث 2012



رقم: 44

شكل

خريطة توضح منطقة التأثير الضيق الخاصة بمركز الغروس

المصدر: الباحث 2012



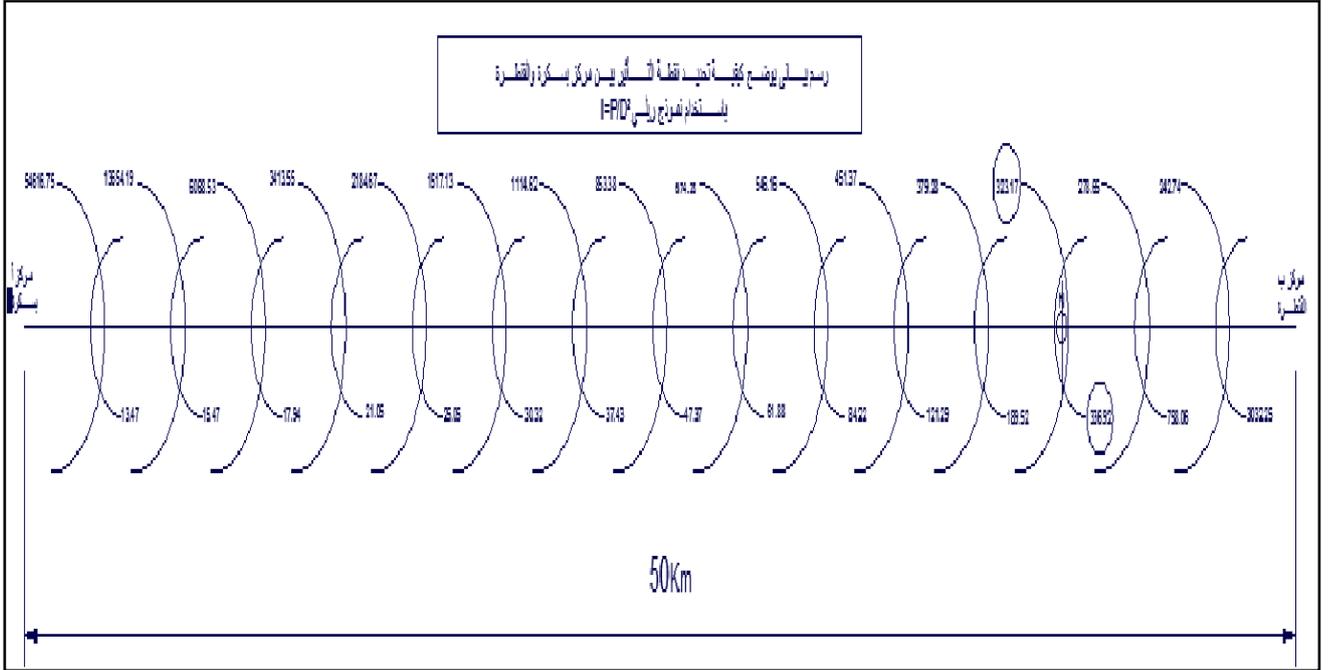


$$95\text{km} \longrightarrow 60 \text{ mn}$$

$$X \longrightarrow 2 \text{ mn}$$

$$X = 2 * 95 / 60 = 3.16 \text{ km}$$

$$15.82 = 3.16 / 50 \quad \longleftarrow \text{وهو عدد الإيزو كرونات.}$$



شكل رقم: 47 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين بسكرة والقنطرة

المصدر: الباحث: 2012

#### 7-4-البطاقة التقنية الخاصة بالثمنائي: بسكرة - مشونش:

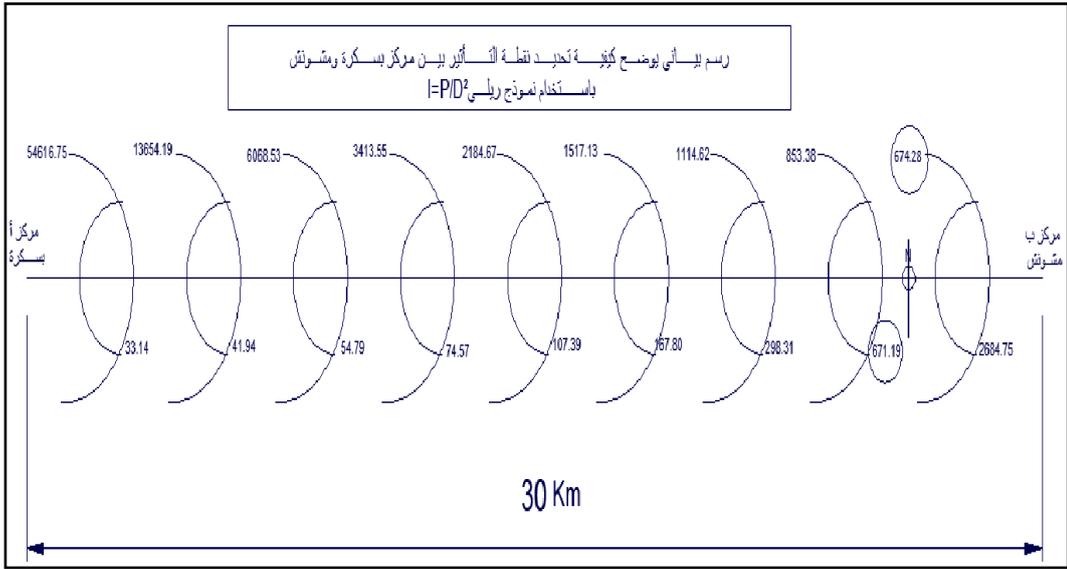
لدينا: المسافة التي تربط بينهما هي 30 كم، نوع الطريق: وطني مستوي، السرعة: 95 كم/سا.

$$95\text{km} \longrightarrow 60 \text{ mn}$$

$$X \longrightarrow 2 \text{ mn}$$

$$X = 2 * 95 / 60 = 3.16 \text{ km}$$

$$9.49 = 3.16 / 30 \longleftarrow \text{وهو عدد الإيزوكرونات.}$$



شكل

رقم: 48 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين بسكرة و مشونش

المصدر: الباحث: 2012

## 7-5-البطاقة التقنية الخاصة بالثمنائي: بسكرة - أورلال:

لدينا: المسافة التي تربط بينهما هي 40 كم، نوع الطريق: وطني مستوي، السرعة: 95 كم/سا.

$$95\text{km} \longrightarrow 60 \text{ mn}$$

$$X \longrightarrow 2 \text{ mn}$$

$$X = 2 * 95 / 60 = 3.16 \text{ km}$$

وهو عدد الإيزوكروونات. ←  $12.65 = 3.16/40$

المركزين أ و ب	قيم مسافات التأثير
بسكرة - طولقة	بسكرة - N: 27.9 كم N - طولقة: 12.1 كم
بسكرة - سيدي عقبة	بسكرة - N: 5.26 كم N - سيدي عقبة: 14.74 كم
بسكرة - القنطرة	بسكرة - N: 40.08 كم N - القنطرة: 9.2 كم
بسكرة - مشونش	بسكرة - N: 26.06 كم N - مشونش: 3.94 كم
بسكرة - أورلال	بسكرة - N: 34.22 كم N - أورلال: 5.78 كم

جدول رقم: 13 يوضح المراكز وقيم مسافات التأثير

المصدر: الباحث 2012

(أنظر الملحق رقم 01 والملحق رقم 02 قيم الإيزوكروونات وبيانات نقاط التأثير لباقي مراكز ولاية بسكرة)

7-6- حساب الجذب الخارجي، المشترك مع الحدود الولائية: (أنظر الملحق رقم 03 قيم الإيزوكروونات

الخاصة بالجذب الخارجي).

أ-البطاقة التقنية الخاصة بالثُنائي: بسكرة - باتنة:

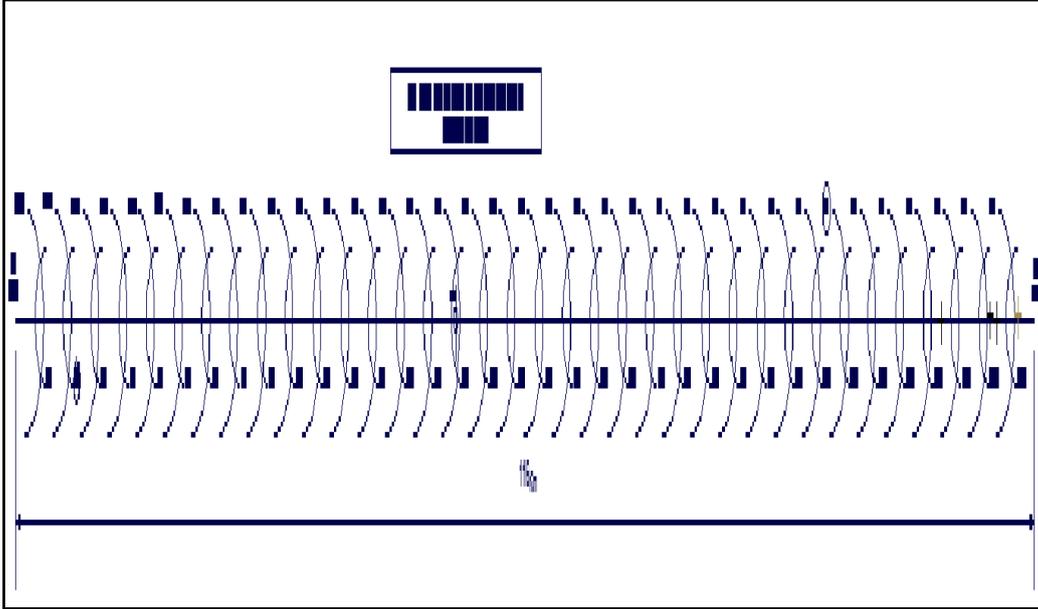
لدينا: المسافة التي تربط بينهما هي 116 كم، نوع الطريق: وطني مستوي، السرعة: 95 كم/سا.

$$95\text{km} \longrightarrow 60 \text{ mn}$$

$$X \longrightarrow 2 \text{ mn}$$

$$X = 2 \cdot 95 / 60 = 3.16 \text{ km}$$

وهو عدد الإيزوكرونات.  $36.70 = 3.16 / 116$



شكل رقم: 49 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين بسكرة و باتنة

المصدر: الباحث: 2012

ب-البطاقة التقنية الخاصة بالثُنائي: بسكرة - أريس: ولاية باتنة

لدينا: المسافة التي تربط بينهما هي 80 كم، نوع الطريق: وطني مستوي، السرعة:

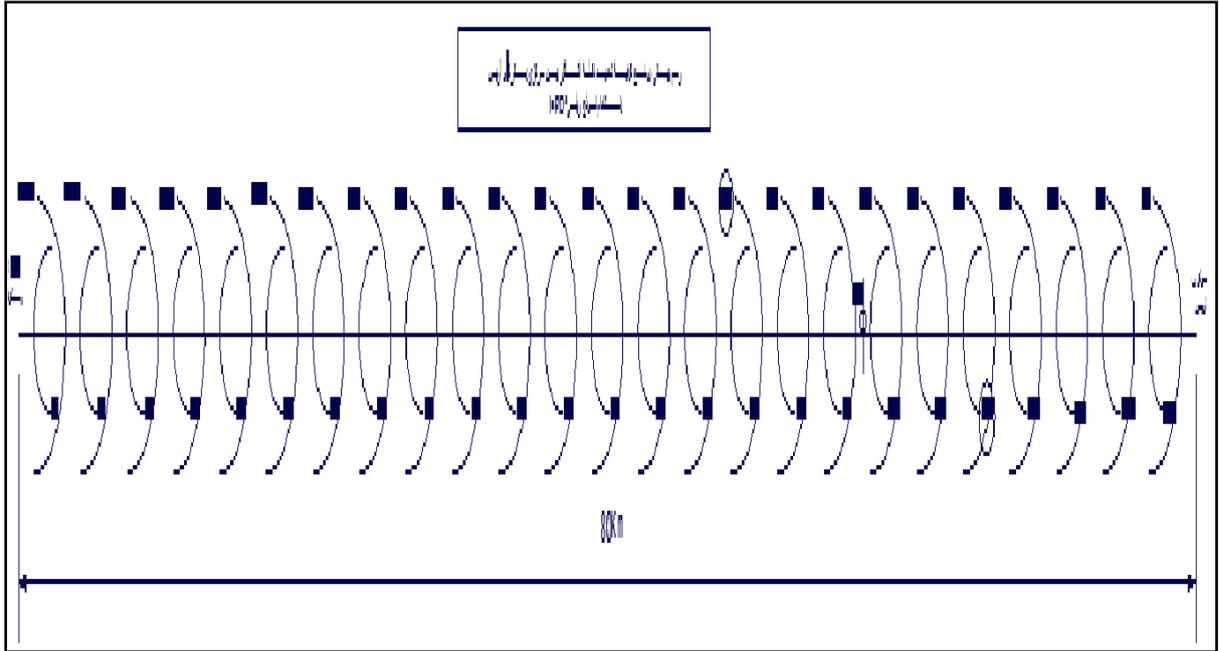
95 كم/سا.

$$95\text{km} \longrightarrow 60 \text{ mn}$$

$$X \longrightarrow 2 \text{ mn}$$

$$X = 2 * 95 / 60 = 3.16 \text{ km}$$

$$\text{وهو عدد الإيزوكرونات.} \longleftarrow 25.31 = 3.16 / 80$$



شكل رقم: 50 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين بسكرة و أريس

المصدر: الباحث: 2012

ج-البطاقة التقنية الخاصة بالشائي: بسكرة - عين الملح : ولاية المسيلة: لدينا: المسافة

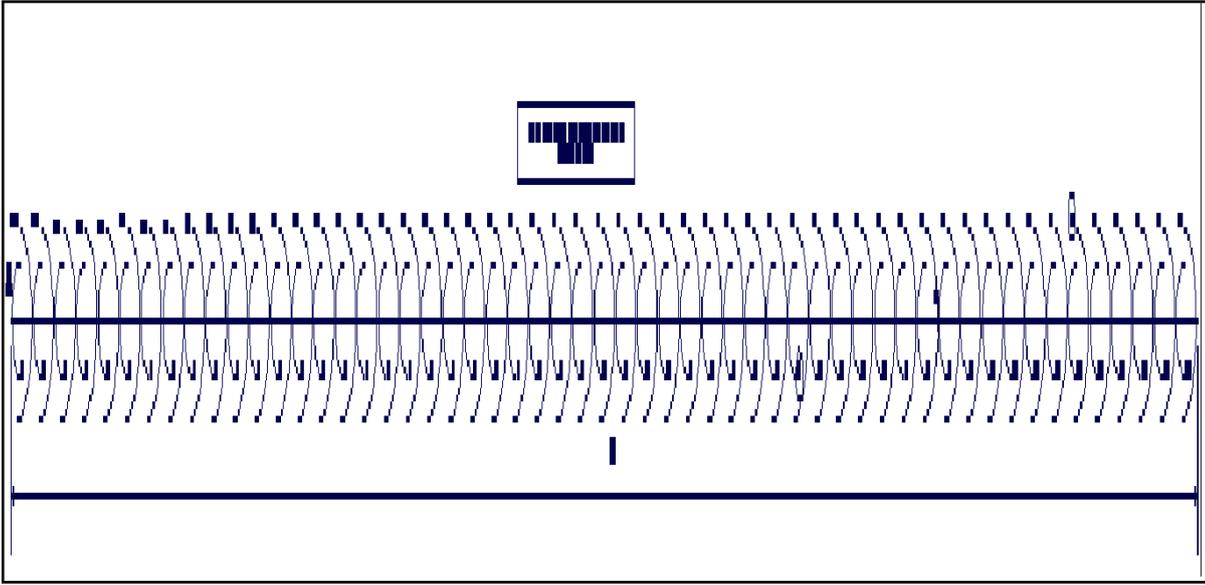
التي تربط بينهما هي 174 كم، نوع الطريق: وطني مستوي، السرعة: 95 كم/سا.

$$95\text{km} \longrightarrow 60 \text{ mn}$$

$$X \longrightarrow 2 \text{ mn}$$

$$X = 2 * 95 / 60 = 3.16 \text{ km}$$

$$\text{وهو عدد الإيزوكرونات.} \longleftarrow 55.06 = 3.16 / 174$$



شكل رقم: 51 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين بسكرة و عين الملح

المصدر: الباحث: 2012

د-البطاقة التقنية الخاصة بالثُنائي: بسكرة - سطيل : ولاية الوادي

لدينا: المسافة التي تربط بينهما هي 79 كم، نوع الطريق: وطني مستوي، السرعة:

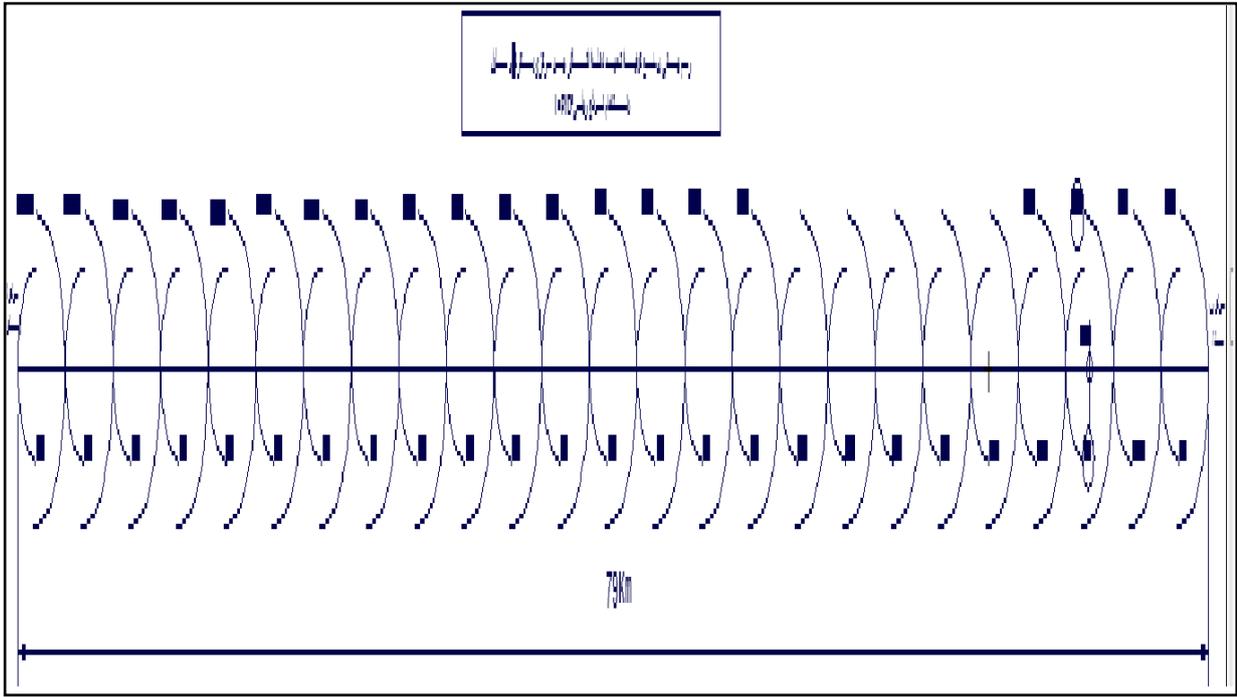
95 كم/سا.

$$95\text{km} \longrightarrow 60 \text{ mn}$$

$$X \longrightarrow 2 \text{ mn}$$

$$X = 2 * 95 / 60 = 3.16 \text{ km}$$

$$25 = 3.16 / 79 \longleftarrow \text{وهو عدد الإيزو كرونات.}$$



شكل رقم: 52 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين بسكرة و سطيل

المصدر: الباحث: 2012

و-البطاقة التقنية الخاصة بالثمنائي: بسكرة - الشقة : ولاية بسكرة

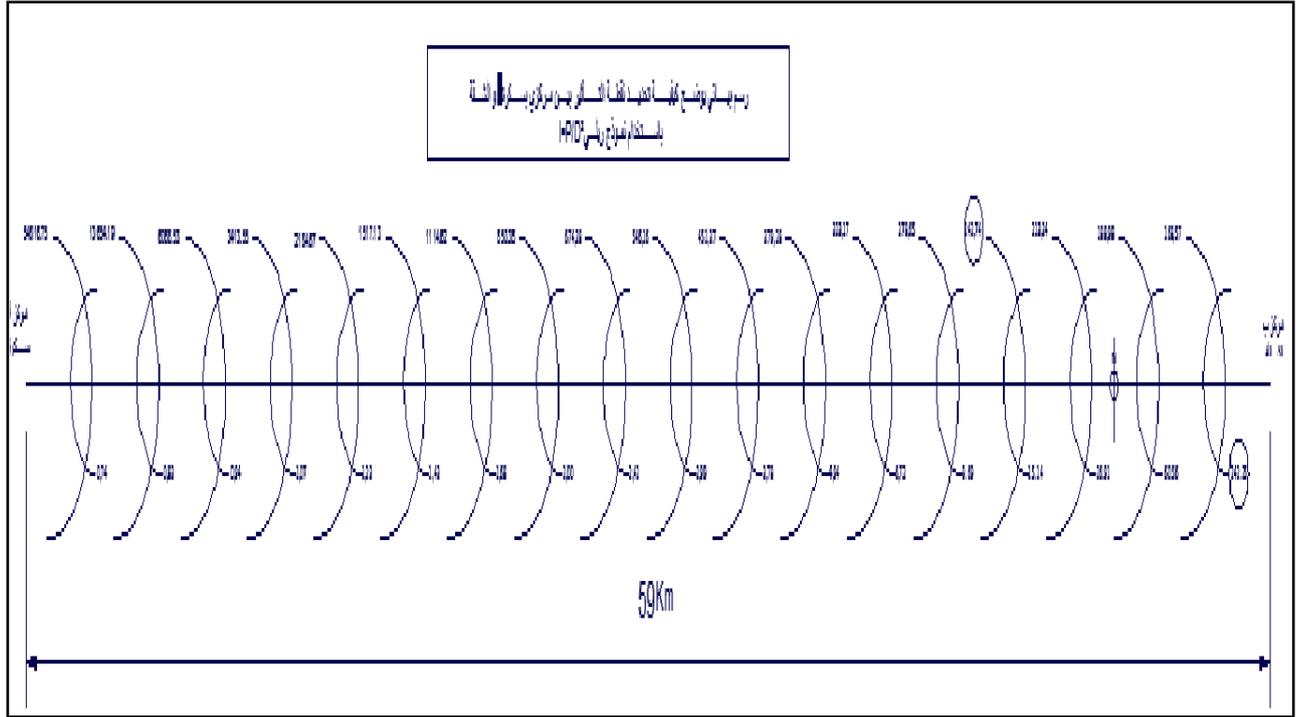
لدينا: المسافة التي تربط بينهما هي 59 كم، نوع الطريق: وطني مستوي، السرعة: 95 كم/سا.

$$95\text{km} \longrightarrow 60 \text{ mn}$$

$$X \longrightarrow 2 \text{ mn}$$

$$X = 2 * 95 / 60 = 3.16 \text{ km}$$

$$18.67 = 3.16 / 59 \longleftarrow \text{وهو عدد الإيزو كرونات.}$$



شكل رقم: 53 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين بسكرة و الشقة

المصدر: الباحث: 2012

ه- البطاقة التقنية الخاصة بالثمنائي: بسكرة - جلال : ولاية خنشلة

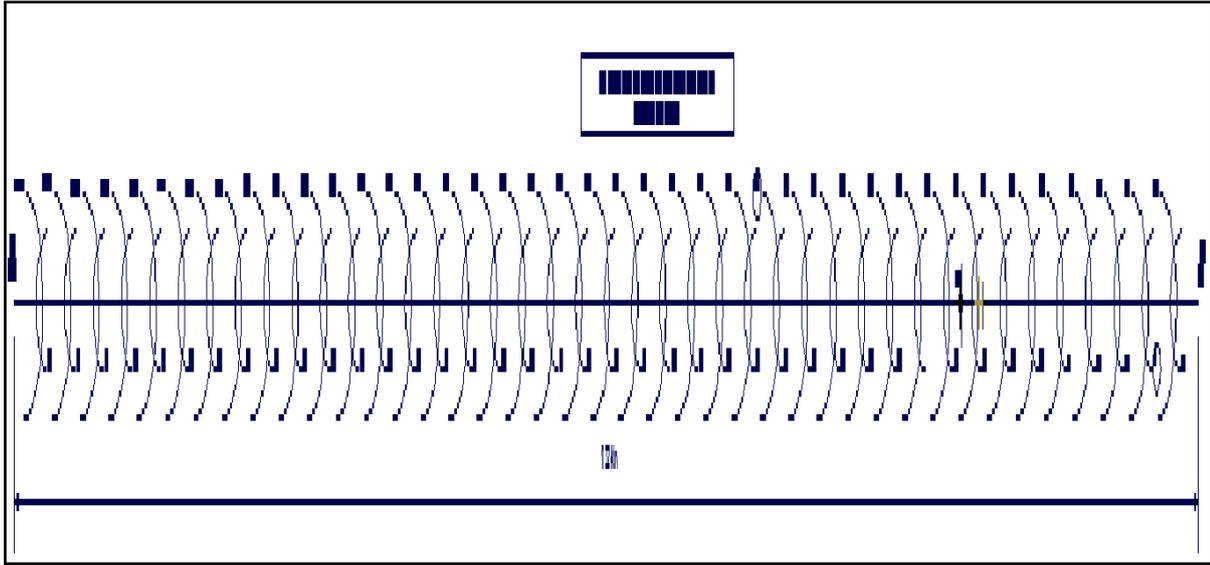
لدينا: المسافة التي تربط بينهما هي 59 كم، نوع الطريق: وطني مستوي، السرعة: 95 كم/سا.

$$95\text{km} \longrightarrow 60 \text{ mn}$$

$$X \longrightarrow 2 \text{ mn}$$

$$X = 2 * 95 / 60 = 3.16 \text{ km}$$

$$18.67 = 3.16 / 59 \longleftarrow \text{وهو عدد الإيزو كرونات.}$$



شكل رقم: 54 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين بسكرة و جلال

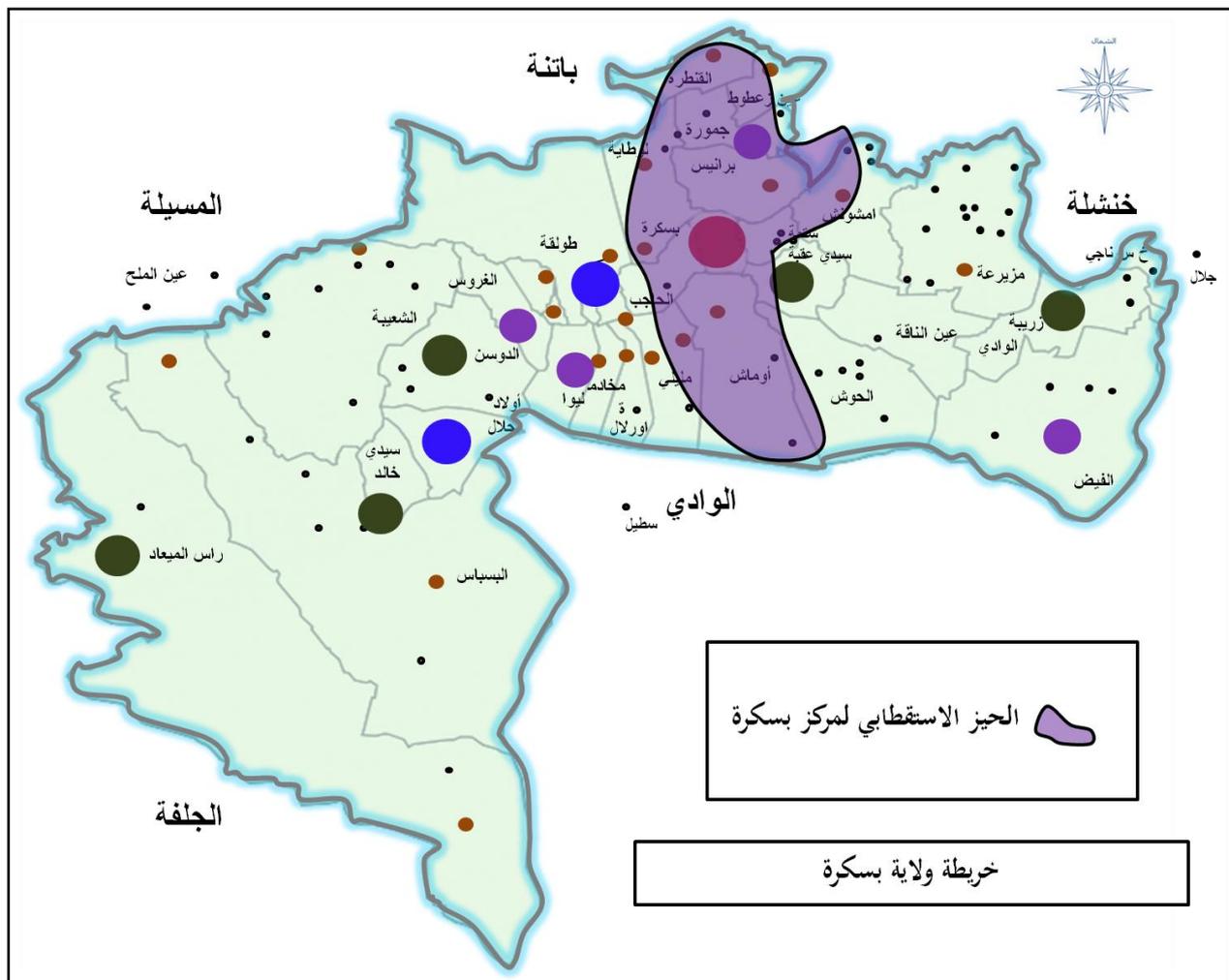
المصدر: الباحث: 2012

قيم مسافات التأثير	المركزين أ و ب
بسكرة - N: 50.1 كم	بسكرة - باتنة
N - باتنة: 65.9 كم	
بسكرة - N: 57.38 كم	بسكرة - أريس
N - أريس: 22.62 كم	
بسكرة - N: 135.98 كم	بسكرة - عين الملح
N - عين الملح: 38.02 كم	
بسكرة - N: 71.1 كم	بسكرة - سطيل
N - سطيل: 7.9 كم	

بسكرة - الشقة: N 51.62 كم	بسكرة - الشقة
N - الشقة: 7.38 كم	
بسكرة - جلال: N 105.5 كم	بسكرة - جلال
N - جلال: 26.5 كم	

جدول رقم: 14 يوضح المراكز الخارجية وقيم مسافات التأثير بينها

المصدر: الباحث 2012







## 8- إيجاد المناطق الوظيفية حسب النموذج الثاني: ريلي $P1*P2/D^2$

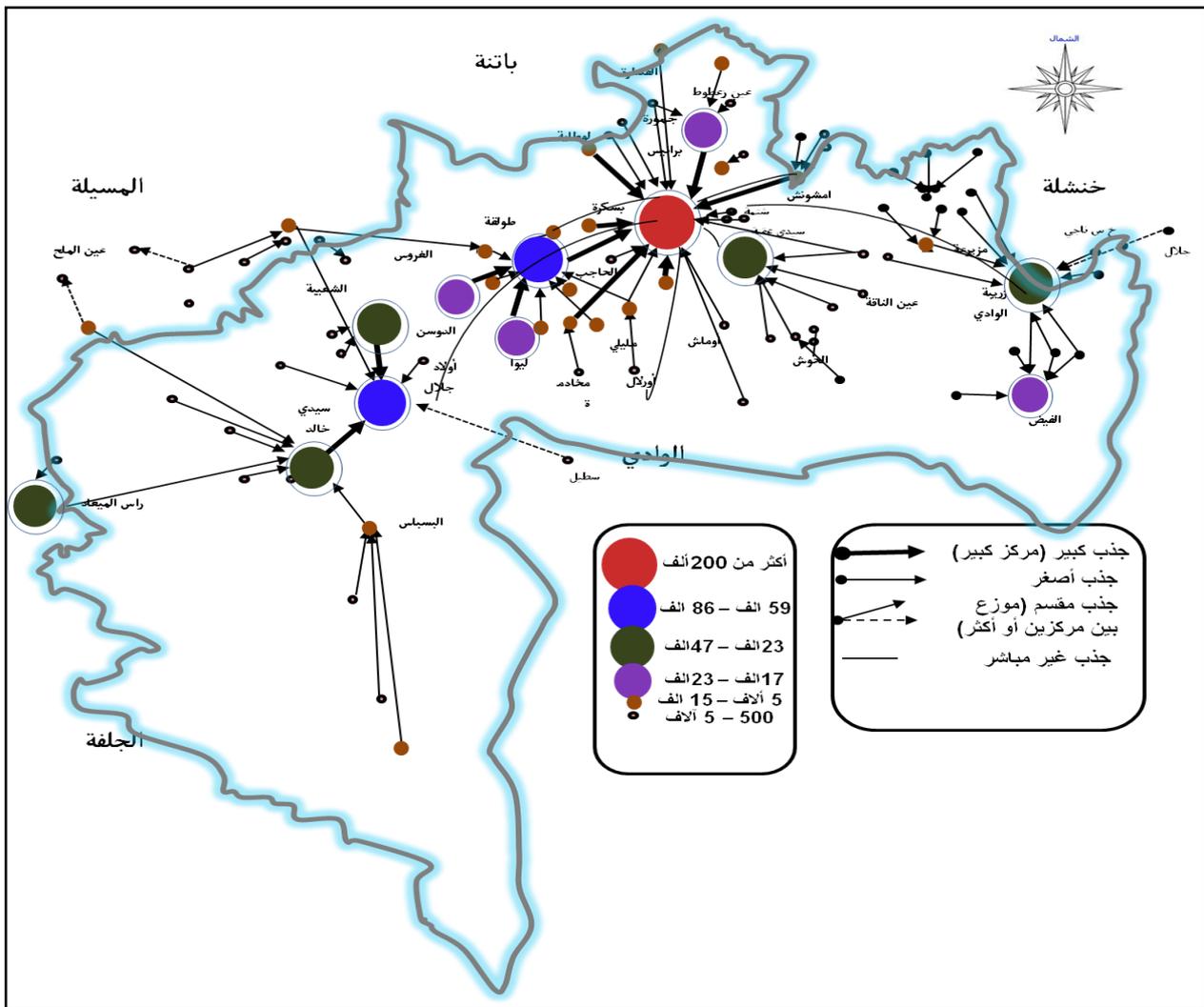
بحكم توفر المعلومات الخاصة بالدوائر من عدد السكان ومسافات وأزمنة، وعدم توفرها بالنسبة للمجال الولائي وكيفية تجاوبه مع حدوده الولائية، وكذلك بالنسبة للبلديات لأنها تشمل على تجمعات أخرى ثانوية وقرى صغيرة وأمكنة مسماة لا يمكن إحصاؤها بدقة. لذلك إرتأينا دراسة الوظيفية الخاصة بماتحت المجالات أي الدوائر المكونة للنسق العمراني البسكري وإثبات صحة أو خطأ فرضية البحث من خلالها فكان لابد لنا من دراسة قوة الجذب للأقطاب الكبرى ومعرفة تأثير كل منها على الأخرى باستخدام نموذج ريلي:  $P1*P2/D^2$  حيث تمثل كل من  $P1$  و  $P2$  نسب سكان المركزين 1 و 2 المراد دراستهما، وتمثل  $D^2$ : مربع المسافة المقطوعة بينهما وللتوضيح أكثر نقدم بعض الأمثلة:

المركز أ	المركز ب	القيم	مركز التأثير
بسكرة	الحاجب	Ia= 26212142.28	الحاجب منجذبة نحو
الحاجب	طولقة	Ib=4002469.06	بسكرة بـ 6مرّات أكثر من طولقة.
شتمة	بسكرة	Ia=125143038	شتمة منجذبة نحو
شتمة	سيدي عقبة	Ib=3174240.89	بسكرة بـ 39 مرّة أكثر من سيدي عقبة

جدول رقم: 15 يمثل بعض قيم الاستقطاب بين المراكز المتجاورة

المصدر: الباحث 2012

قدمنا بعض الأمثلة من خلال هذا الجدول لشرح كيفية حساب الاستقطاب على مستوى ولاية بسكرة باستخدام نموذج ريلي:  $P1*P2/D^2$ ، حيث أخذت جميع المراكز في الحسبان وكانت النتائج كما يأتي مباشرة في الخريطة الموائمة، والتي تبدي هيمنة خمس (05) مراكز قيادة وظيفية:



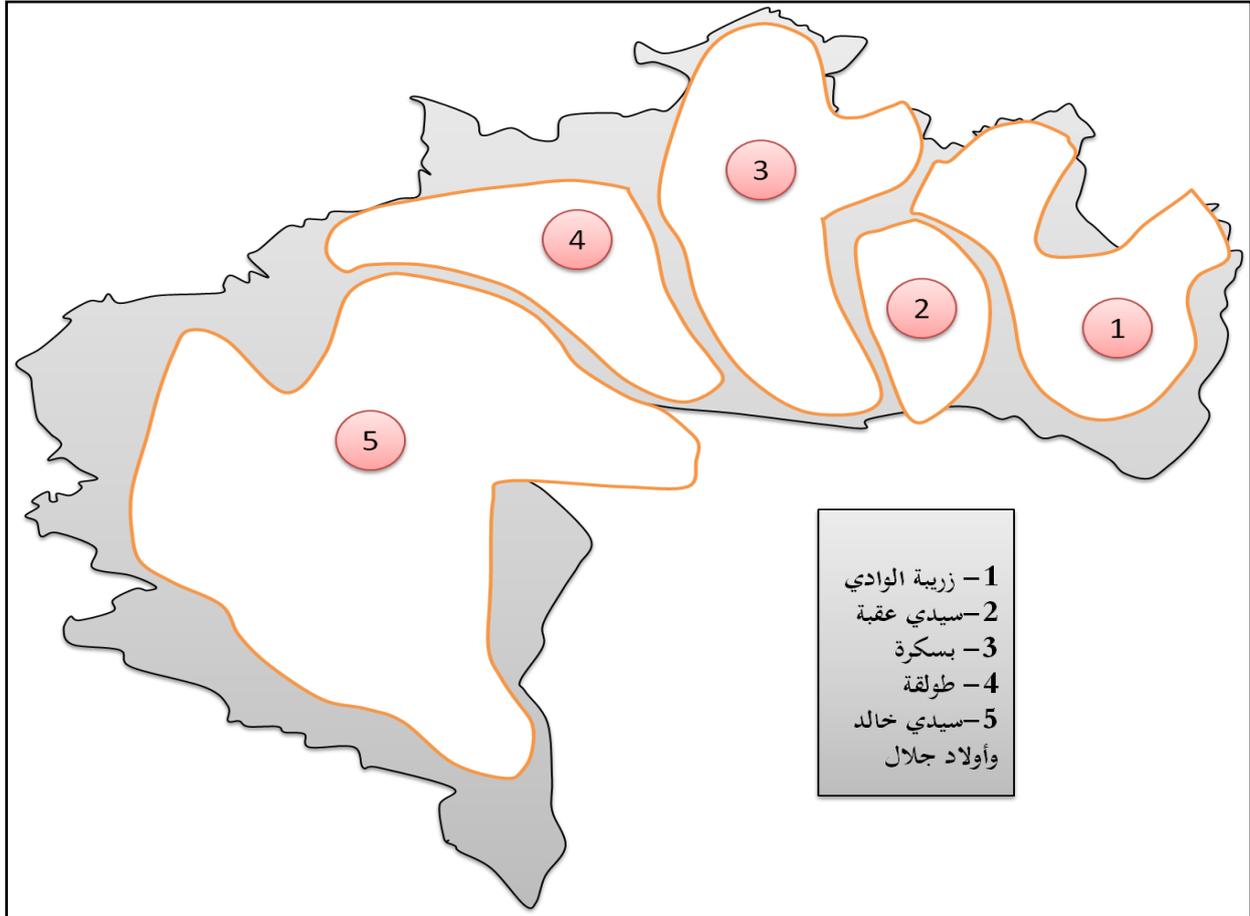
شكل رقم: 58 خريطة الاستقطاب للنسق العمراني البسكري حسب نموذج ريلي:  $P1*P2/D^2$

المصدر: الباحث 2012



المشتركين و D هي المسافة الكيلومترية بين المركزين). لكن لا يُعدُّ هذا التَّحوُّ فَعَّالاً حيث بظهور التكنولوجيا الحديثة للهاتف الخليوي، لا يمكننا التحكم بدقة في هذا المؤشِّر.

### 9- المقارنة بين نتائج النماذج النظرية، (الإيزوكروني وريلي):



شكل رقم: 60 المساحات الوظيفية حسب المقارنة بين نتائج النماذج النظرية السابقة

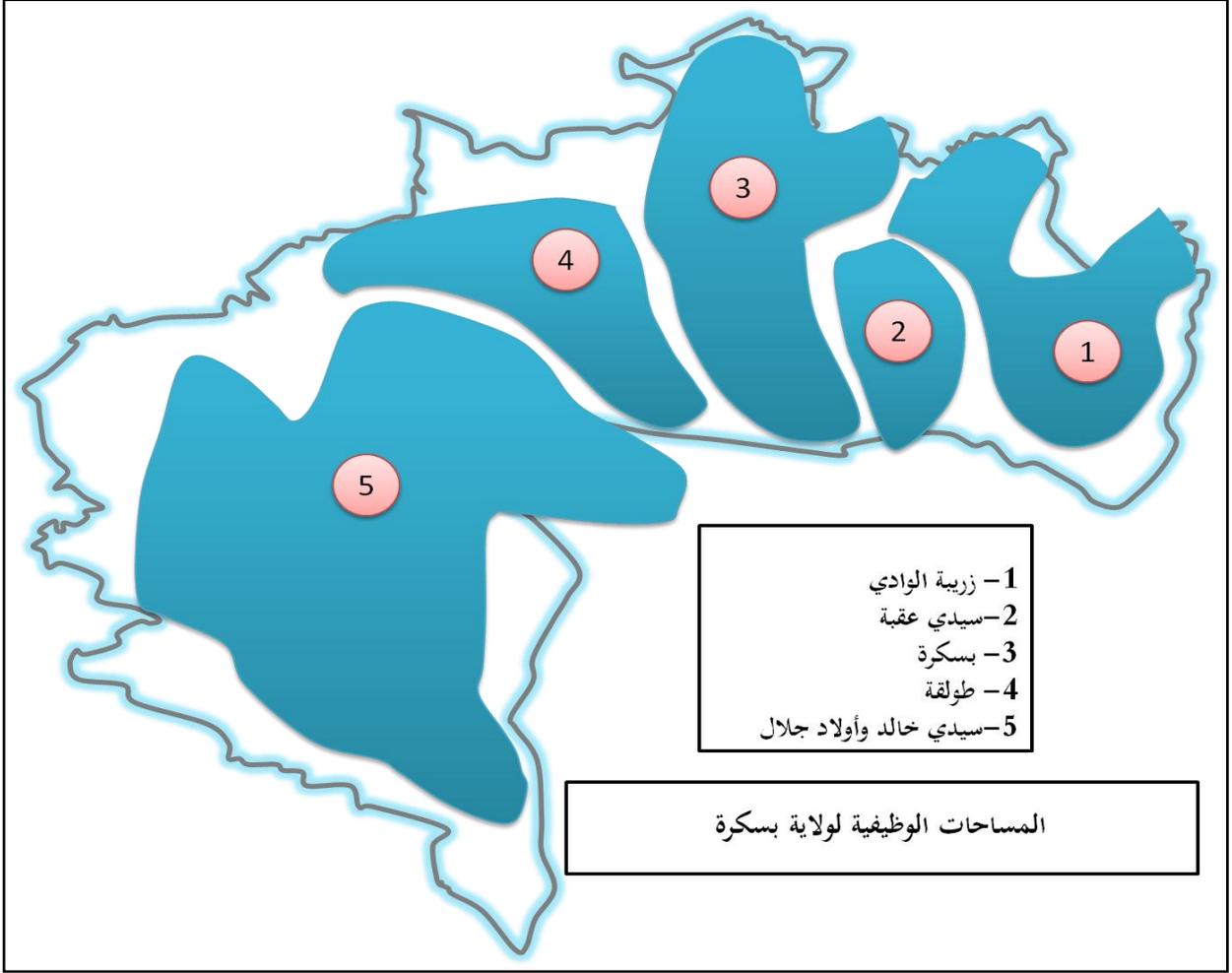
المصدر: الباحث 2012

بعد تركيب نتيجتي النموذجين السابقين تحصلنا تماما على نفس الأحياز الوظيفية  
المهيمنة على النسق العمراني البسكري.

تُبرزُ الخريطة خمس مساحات تأثير نظرية يتحكم بها ستّ مراكز حيث المركز الرئيسي الغالب هو: بسكرة والتي تُشعّ على الجزء المركزي للولاية (مساحة مباشرة) وعلى مجموع الولاية (مساحة غير مباشرة) بحكم سيادتها الإدارية، مستويات مرافقها، الخدمات المتوفرة بها، وكذلك موقعها الهندسي المركزي جدا ليس بالنسبة للمجال الولائي فقط وإنما بالنسبة لتوزيعات مجموع المراكز بشكل مُحرك.

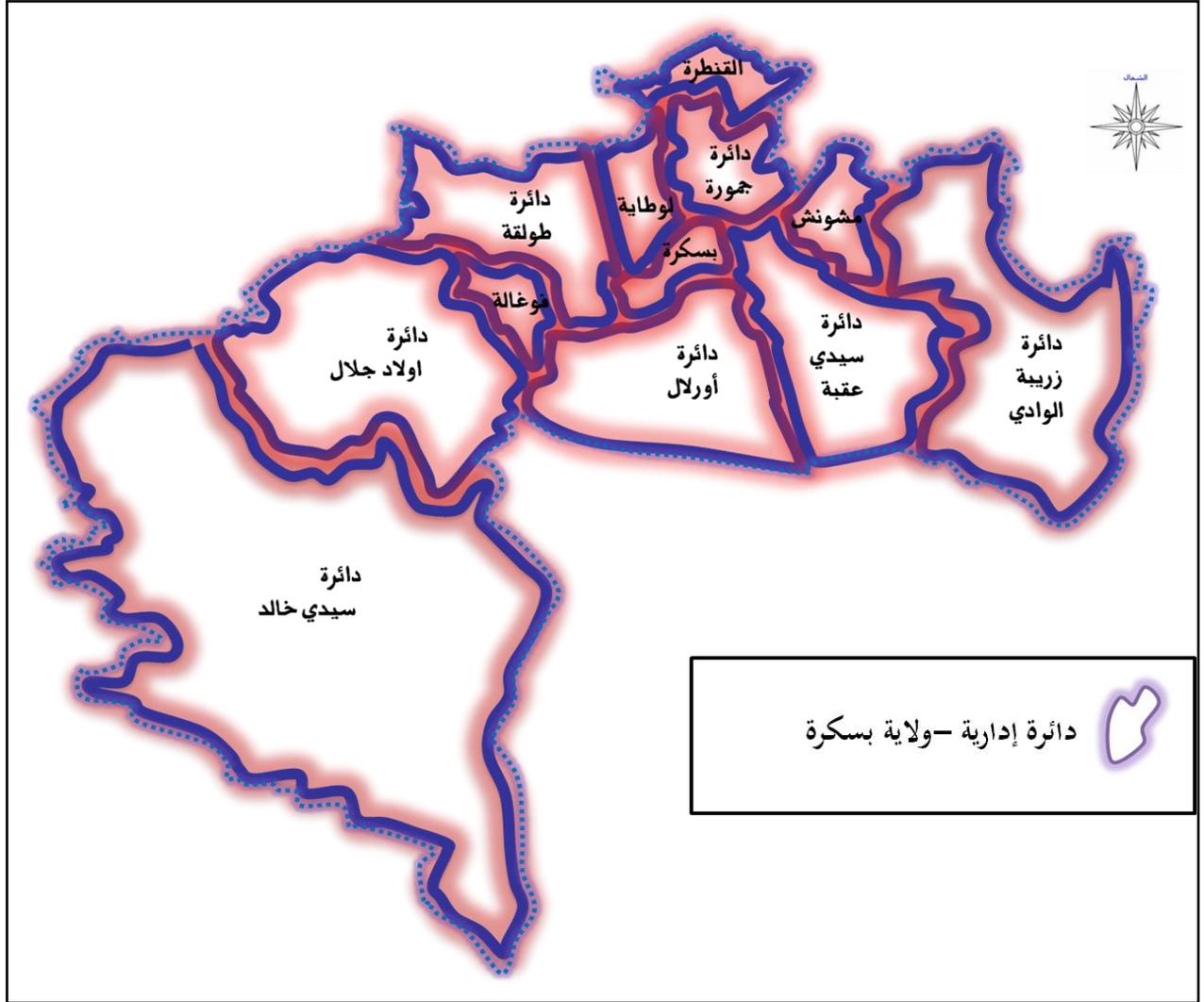
نجد على التوالي سيدي عقبة وطولقة 40 كم إلى الشرق وكذلك إلى الغرب يُغذيان (يُنشّطان) المراكز الريفية والحضرية المجاورة حيث تحافظ على علاقتهما المباشرة مع بسكرة فيما يخص الخدمات العُليا. وبالتوازي نجد من الشرق الأقصى إلى الغرب زريعة الوادي، والثنائي: أولاد جلال وسيدي خالد اللذان يجتمعان في منطقة وظيفية موحدة لشدة اقتراب كل منهما للآخر يرسمان مساحات تأثير على مجالات ريفية ومحصورة كليّا، وهذا ليس فجائيا، أنّ النزوح الريفي الداخلي في الولاية هو أحد أسباب الإختناق في مدينة بسكرة والمُتأثري أساسا من منطقتي زريعة الوادي والثنائي (أولاد جلال وسيدي خالد) حيث تعاني هذه الأخيرة من قلة المرافق والمنشآت الطرقية.

10- المقارنة بين حوصلة نتائج النماذج النظرية، والحدود الإدارية:



شكل رقم: 61 المساحات الوظيفية حسب المقارنة بين نتائج النماذج النظرية السابقة

المصدر: الباحث 2012



شكل رقم: 62 خريطة الدوائر الإدارية لولاية بسكرة

المصدر: الباحث 2012

## 11- عدم التلاحم بين مساحات التأثير والمساحات الإدارية: (اللاّ تفصل بين

المساحات الوظيفية والمجال الإداري)

يتكون المجال الولائي البسكري من عدة أنسجة مترابكة ، مُهَيَّكَة بعدة عناصر خطية ونقطية (شبكات وعقد)، لكن السؤال المطروح هو: كيف للمجال أن يرتكز، بدلالة هذه المعطيات، كيف يعمل؟

من أجل الإجابة على هذه التساؤلات، فإنه من الضروري معرفة وتحليل الحركات، المجالات وماتحت مجالات النسق. تزواج التدفقات المرئية وغير المرئية (الأشخاص، المنتجات، الهاتف،...) مع مساحات التأثير النظرية والفعليّة واندماجها على مستويات عدة تجعل الصورة واضحة بين ماهو وظيفي وإداري.

إداريا، تتلقى ولاية بسكرة تقسيمات مختلفة وإعادة تقسيمات، حيث تشمل حاليا ثلاث وثلاثون بلدية تتحكم بها إثناعشر دائرة، وهي بدورها تحت سلطة مقر الولاية (العاصمة بسكرة).

يحدد المشرّع العلاقات بين الجماعات المحلية بطريقة متسلسلة، بمعنى أن تدفقات القرارات الإدارية تأتي بسلم هرمي. يأتي القرار من الولاية، ينتقل إلى الدائرة ويرسو إلى مستوى البلدية، أين يُطبّق على المراكز التي تدخل في دائرتها القانونية.

ترجمة هذا التسلسل الإداري للمجالات، يسمح برسم مختلف مساحات التأثير الإدارية. ثلاث وثلاثون مجال صغير منظم حول مراكز مقرات البلديات التي تحكم التجمعات الثانوية، القرى الصغيرة، الأمكنة المسماة. إثناعشر ماتحت مجال دائري تشع على بلديات مختلفة، ونلاحظ أن بعض مقرات الدوائر لا تُسَيَّرُ سوى مقرات

البلديات التابعة لها (لوطاية، مشونش)، باقي الدوائر تُسَيَّر من 2 إلى 5 بلديات. وأخيرا، مقر ولاية يُسَيَّر 12 ماتحت مجال، وهذا ما لا معنى له قياسا بتدرج كريستالير الذي يُمَيِّز الرِّقْم 7 السَّباعي في تقسيمه للمجالات المثالية (نظرية الأمكنة المركزية).

- تركيب المجالات، ماتحت المجالات، وحتى المجالات الصَّغيرة الإدارية والوظيفية يسمح بقراءة على 3 مستويات:

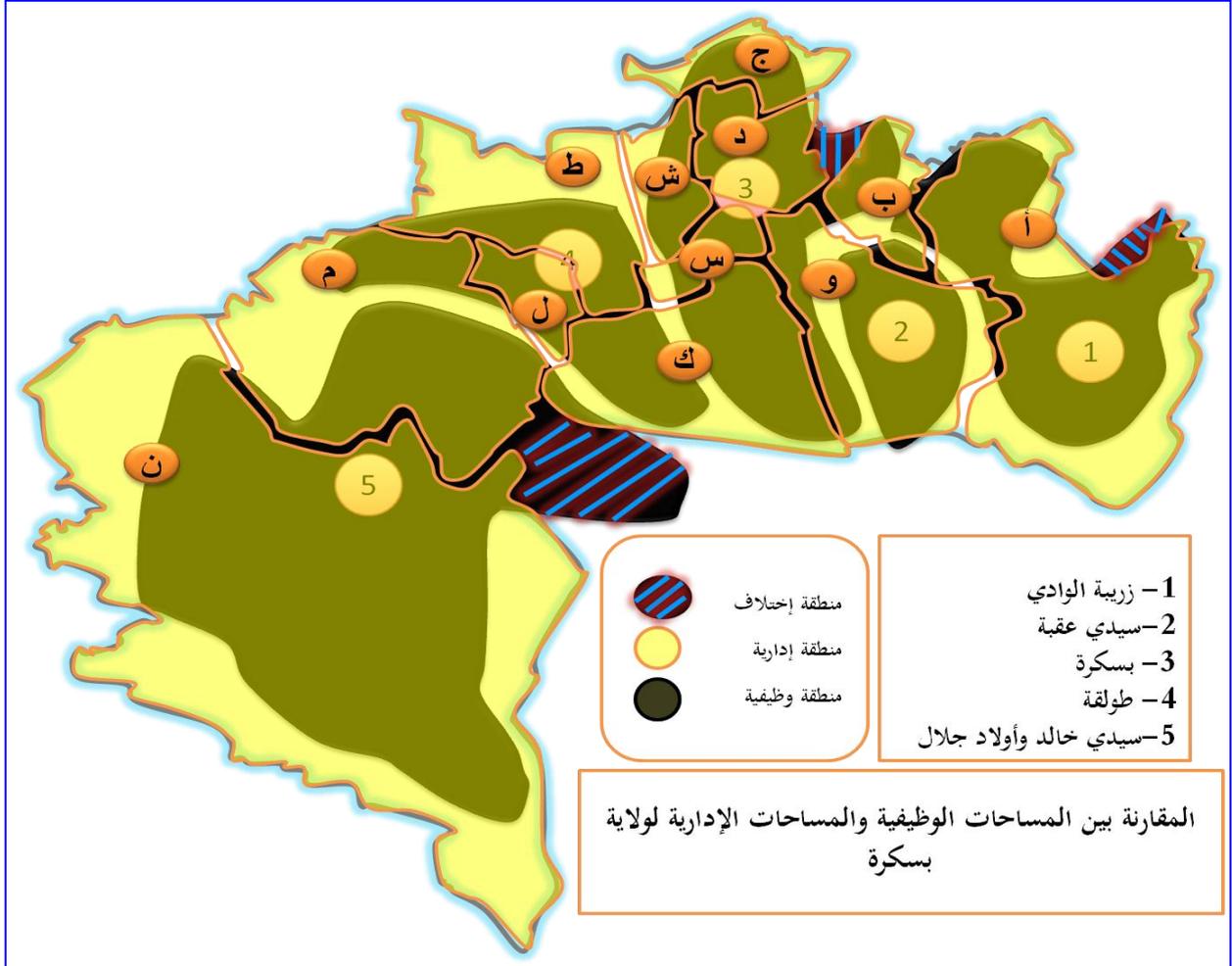
- المستوى الأوَّل يتعلَّق بالمجالات الصغيرة الوظيفية التي لا تتوافق (تتطابق) مع المجالات الصَّغيرة الإدارية في المناطق الشَّمالية والغربيَّة للولاية.

- البساس تُسَيَّر وظيفيا تجمعات ثانوية محكومة (مسيِّرة) إداريا من قبل رأس الميعاد. (حاسي سمارة، حاسي بيرخام).

- أوماش، امليلي، أورلال، الحاجب، البرانيس، عين زعطوط وكذلك تجمعاتهم الثانوية تخضع إداريا إلى مقرّاتهم البلدية الخاصة بهم لكنهم يُسَجَّـلون (يتمّ حسابتهم) على مساحة التأثير لمدينة بسكرة من أجل الاحتياجات اليومية.

نتقل الآن إلى تجسيد ما تم القيام به من حسابات وشروحات في الخريطة الموائمة والتي

تعبّر عن المساحات الوظيفية الفعلية لولاية بسكرة بمزاوجة الخرائط السابقة:

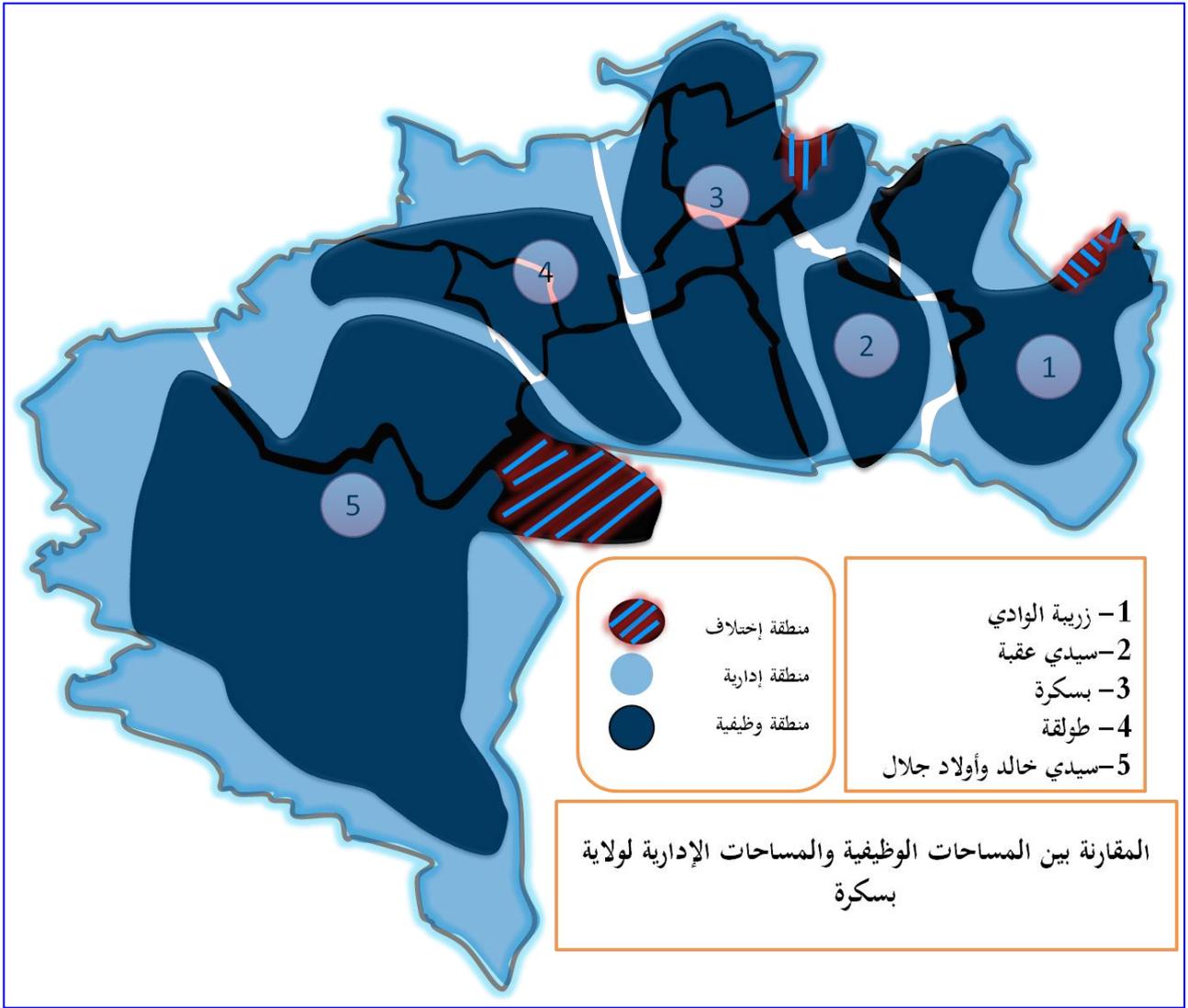


شكل رقم: 63 خريطة تبرز كيفية المقارنة بين المساحات الوظيفية النظرية وماتحت المجالات الإدارية

المصدر: الباحث 2012

حيث: أ، ب، ج، د، و، س، ش، ط، ك، ل، م، ن، تمثل الاثني عشر دائرة حسب التقسيم الإداري

الحالي.



شكل رقم: 64 خريطة نتيجة المقارنة بين المساحات الوظيفية النظرية وماتحت المجالات الإدارية

المصدر: الباحث 2012

الجدول الإداري:

الولاية	الدوائر	المراكز	التطابق مع قانون كريستالير الإداري 7/1
	بسكرة	بسكرة، الحاجب، الزعاطشة، بن بولعيد، عين الكرمة، برج النص	6-غير مطابق
	طولقة	طولقة، حي النور، بوشقرون، حي عميروش، برج بن عزوز، ليشانة	6-غير مطابق
بسكرة	الثنائي أولاد جلال وسيدي خالد	سيدي خالد، عريش، حمولة ، لهويمل، الزبيدات، لمغارة، أولاد جلال، شعوة الديفل، الدوسن، خفورة، قريرات شويطر، ذراع بالعمراوي، تفشنة، الدوسن، الشعبية، بئر النعام، حاسي سيده، لقصيغات، البسباس، البسباس(الشرفة) ، البسباس	27-غير مطابق

	القديم، البياض، راس الجدر، راس الميعاد، حاسي برخم، حاسي سمارة	
10-غير مطابق	سيدي عقبة، سريانة، قرطة، الحوش، السعدة، شتمة، الدروع، شتمة القديمة، عين الناقاة، الحراية	سيدي عقبة
11-غير مطابق	زريبة الوادي، بادس، مزيرعة، البعيلة الجنوبية، سيدي مصمودي، الفيض، الرويجل، الاخوة حرزلي، زريبة حامد، الولاة، خ. سيدي ناجي.	زريبة الوادي
3-غير مطابق	لوطاية، منبع الغزلان، مزرعة دريس عمر	لوطاية
7-مطابق	جمورة، قديلة، جواده، بني سويك، برانيس، لولاج، اولاد صياد	جمورة

8-غير مطابق	اورلال، امليلي، امخادمة، بنطيوس، اوماش، ليوة، الصحيرة، حي ليوة-الصحيرة	أورلال	
2-غير مطابق	فوغالة، الغروس	فوغالة	
3-غير مطابق	القنطرة، عين زعطوط، تيزي	القنطرة	
2-غير مطابق	مشونش، بانيان	مشونش	

جدول رقم: 16 يمثل تقييم للتقسيم الإداري

المصدر: الباحث 2012

الجدول الوظيفي:

التطابق مع قانون كريستالير الوظيفي 3/1	المجالات الصغيرة	ماتحت المجال	المجال
51-غير مطابق	<p>بسكرة، الحاجب، زعاطشة، بن بولعيد، القنطرة، القاوس، عين زعطوط، تيزي، برج روز، الحاج، سبع مقاطع، فرارس، ثابت، قديلة، طرف، جواده، الكحلان، لوميسات، نصر، عين بن نمر، عين بن جبل، بن سويك، الفتح، جمورة، حي، لولاج، أولاد سعيد، برانيس، لوطاية، ادريس عمر، الحمام، بانيان، مشونش، منشر سيدي عيسى، رحمات، دروع، عين سخونة، سويكات، شتمة القديمة، شتمة، سيدي خليل، سد فم الغرزة، سريانة، تهودة،</p>	بسكرة	بسكرة + المجالات المجاورة للولاية

	بن عمارة، عين بن نوي، أوماش، سعادة، شقة، زيتونة، مليبي القديمة.		
65-غير مطابق	طولقة، مقطوفة، ذراع بطيخ، لبرش، بئر النعام، شعبية، أورلال، مناحلة، مليبي، زاوية بن أووار، مخادمة، بن تيوس، سايلة، شركة، سيدي مرزوق، عين العمري، فوغالة، عين بن زروات، عين تمار، شبحي علي، شمرة، راس عمار، حاج، كرميش، سيدي الغمري، سلامة.س، عمراني.أ، الغروس، فورجة، بن عطية، بن فرحات، العمري، أ.ب.عبد الرزاق، الخضرة، الحمرة، العرب، س.جبلسي، مطورة، سيدي المهرب، شمورة، باشي،	طولقة	

	<p>بومحيجي، ذراع شول، برج  بن عزوز، دخيلة، ليشانة،  حي عميروش، بوشقرون،  ثملول، سيدي خليفة، ليوة  صغيرة، صحيرة، ليوة، قبلة  صحيرة، رق، قلة، الفيض،  ملاقة، شودة، أم سود،  لقصور، لقماق، مرموثة،  أولجة.</p>		
<p>45-غير مطابق</p>	<p>أولاد جلال، سيدي خالد،  تافشنة، الدوسن، غياظة،  ذراع رمل، حاسي صيدا،  حاسي صيدا الغربي، كاف  لصفر، سوارج، أوهااس،  ديفل، ناجارا، أولاد جلال،  أوشان، الديار البيض، فيض  هابل، فيض هليل، تراب،  شاوة، طرايفية، راس الجدر،  دندوقل، أ.هامولة، ن.بازين،</p>	<p>الثنائي أولاد جلال  وسيدي خالد</p>	

	<p>لهويمل، مغارة، ليفاسات، صابون، شرفة، بسباس، القطّاع، الحوبة، راق، عين كرمة، راس الميعاد، فرشّة، البانية، واد لتل، بن أمير، قراير، حاسي سمارة، حاسي بير خام، معذر الخادم.</p>		
16-غير مطابق	<p>سيدي عقبة، الحراية، عين الناقة، جانز، ألبثامور، سيدي محمد موسى، ميرة، دنايت، الحوش، مزرعة بلخير، سعادة، مونية، ديرفيلو، قرطة، ركنة</p>	سيدي عقبة	
48-غير مطابق	<p>خنقة سيدي ناجي، عين الحجارة، تافسات ، أولاد سي عمار، تاج موت، تالاسين، لركب، ماللو، حمام، زرارة، تارقا، جمينة، قصر، كاف محجوبة، لغلاق، بورماس، تيحمادين، خانق،</p>	زريبة الوادي	

	<p>أزبودج، ميزاب، قيريرة،  سيدي مصمودي، البغانيم،  المنصف، عين الكورة،  باردو، لافراس، مزيرعة،  الحقف، روقا، نفيضة  جديدة، نفيضة، ليانة،  القصر، بادس، أم الأعراس،  زربية الوادي، زربية حامد،  عاشوري، عين القيتار،  الولاجة، موسي، أولاد  فرادي،  خالية، الإخوة حرزल्ली، أولاد  دريسي، رويجل، الفيض</p>		
--	--	--	--

جدول رقم: 17 يمثل تقييم للتقسيم الوظيفي

المصدر: الباحث 2012





العمرائ، ممّا يؤكّد أن هذه الدراسة اللى شملت المجال الولائى البسكرى وماتحت مجالاته، وكذلك مجالاته الصغىرة برهنت على أن هناك خلا وظففا يعانى منه النسق العمرائى لولاية بسكرة. خاصة وأن كرىستالير يؤكّد أن: التقسىم الإءارى يخضع لمعامل التءرج 7، وأن التقسىم الوظيفى يخضع لمعامل التءرج 3، وهذا ما لا ينطبق على التقسىم الحالى للمجال الولائى البسكرى القائم على 12 ءائرة و33 بلءىة.

إءن نثبت صحة الفرضىة اللى تمت البرهنة عليها بنجاح و نصرح أن فعلا قطبىة المجالات تلعب ءورا رئىسىا فى إظهار الوظيفىة، وأن هناك ءءم تلاحم فى الوظيفىة المجالىة لولاية بسكرة

## خلاصة الفصل الخامس :

يعتبر هذا الفصل التحليلي الوصفي أساسيا جدا، تكاد تقوم عليه مجمل المذكرة، حيث كان من الضروري الخوض في عمليات رياضية حسابية سننها الباحثون، للتمكن من برهنة صحة أو خطأ الفرضية المطروحة في هذا البحث، فتم تقديم مكونات النسق العمراني الإداري لولاية بسكرة لاستخدامها كعينة قاعدية للدراسة، ثم طُبِّقَ عليها نموذجي الإيزوكرونات وريلي، للتأكد من حدود وطريقة تموضع الأحياء الوظيفية، والتي أعطت إشارة موجبة من ناحية التطابق، ثم قورنت تلك الأحياء الوظيفية المحصلة مع نظيرتها الإدارية ليتم الاستخلاص من ذلك أن ولاية بسكرة تعاني من مرض عمراني يدعى: اللاوظيفية المجالية.

# الخاتمة العامة

تعرضنا في هذا البحث إلى دراسة التلاحم الوظيفي ومدى تطابق حدود المجالات الوظيفية مع حدود المجالات الإدارية بولاية بسكرة، حيث تمت هيكلة ذلك من خلال خمسة فصول مترابطة على نحو متسلسل، منطلقين فيها من جزء نظري يكون مرآة عاكسة لبحثنا ويتحدث عن كل ما يخصه بشمولية لنختتمها بتحليل علمية ودراسات نموذجية متعلقة بالعينة المنتقاة كي تكون أرضية دراسة.

ففي الفصل التمهيدي طرحنا الفكرة العامة للفرضية البحثية والتي قدمت

على النحو الموالي:

"القطبية الجاذبة للمؤسسات البشرية لولاية بسكرة تبدو أساسية في تحديد وظيفة المجال لهذه الأخيرة". حيث أن ما تراءى لنا من الواقع يشير إلى حد معين إلى أن قطبية المؤسسات البشرية الصحراوية الملموسة في ولاية بسكرة قادرة على رسم مساحة الجذب لكل مركز تشتمل عليه مهما كان حجمه، وكذلك مختلف المساحات الوظيفية المعنية. ومن هنا يبدأ التفكير في الطرق المساعدة على فك شفرة هذا التساؤل المرفق بعدد المحاولات للمعرفة المسبقة كالاتنتاج والاستدلال النظري التنبئي، وذلك ما يعد غير كافي لاثبات ما نصبو إليه فارتأينا اتباع المنهج البحثي الذي يعتمد على المقاربة النسقية لتناسبها معه والتي من خلالها نستطيع اعتبار عينة الدراسة المتمثلة في ولاية بسكرة كنسق له مركباته وعلاقاته المختلفة المباشرة وغير المباشرة وهذا ما يسمح لنا بإيجاد مساحات التأثير الخاصة بمختلف المؤسسات البشرية، وبالتالي تحديد مجالاتها الوظيفية الفعلية والمنطقية لتقييم سيورورة نسقها وذلك باستخدام عدة نماذج

تحليلية خصوصا النماذج المركزية (gravitaires) منها وتطبيقها على معطيات  
بنائية، وكذلك تحقيقات إلزامية مطبقة على الجاذبية و النشاطات المختلفة على الصعيد  
العمراني والريفي. فكان لابد من اللجوء إلى الباحث ريلي لتكريس صيغته الشهيرة  
 $P1*P2/D^2$  للوصول بالتحليل إلى أهداف البحث والتمكن من معرفة مدى درجة  
التجانس على الصعيدين الوظيفي والإداري، وبالتالي الإجابة عن اشكالية البحث  
المطروحة.

وقد تم الحصول على النتائج عبر مايلي:

- طبق على العينة النموذج الإيزوكروني ثم نموذج ريلي مما أعطى تطابقا وظيفيا  
على مستوى مساحات الجذب.

- وبعد الحصول على مجموع المساحات النظرية الوظيفية، تمت مقارنتها مع  
المساحات النظرية الإدارية فلاحظنا الآتي:

وجود خمس جيوب وظيفية فعلية تكون النسق العمراني البسكري وكذلك هناك  
تداخل بين حدود مساحات التأثر وحدود المساحات الإدارية الموضوعة حسب التقسيم  
الإداري الحالي، مما يؤكد أن: هناك خلا وظيفيا يعاني منه النسق العمراني لولاية  
بسكرة. خاصة وأن كريستالير يؤكد أن: التقسيم الإداري يخضع لمعامل التدرج 7،  
وأن التقسيم الوظيفي يخضع لمعامل التدرج 3، وهذا ما لا ينطبق على التقسيم الحالي  
للمجال الولائي البسكري القائم على 12 دائرة و33 بلدية إداريا و5 مساحات  
وظيفية ماتحت مجالية و165 مساحة مجالية صغيرة.

ومن خلال النتائج التي تم ذكرها تم إثبات صحة الفرضية التي سبق لنا إدراجها في إشكالية البحث و التي تنص على أن القطبية الجاذبة للمؤسسات البشرية لولاية بسكرة تبدو أساسية في تحديد وظيفة المجال لهذه الأخيرة.

تجدر الإشارة إلى أن هذه النتائج لا يمكن تعميمها على حالات بحثية أخرى لأنها تعنى بالنسق العمراني البسكري على وجه الخصوص بمكوناته الكبيرة والصغيرة والمتوسطة وبالعلاقات الربط الخاصة بهم حيث لا يمكن إطلاق نفس الأحكام المستخلصة من هذا البحث على غيره من الحالات.

وينضوي ما تم تقديمه في هذا العمل تحت لائحة العمران وهيئة الإقليم، وتحديدًا تمت معالجة حالة مرضية عمرانية مهمة جدًا متأتية من خلال دراسة علمية حية تخص ولاية بسكرة ألا وهي اللاوظيفية النسقية العمرانية، كمحور بحثي اختياري، وكغيره من البحوث كان هذا الأخير باستطاعته الامتداد وتوسيع رقعة تأكيد النتائج باستخدام طرق ومناهج أخرى وعوامل تركيبية نسقية أخرى كالتجارة والمواصلات والهاتف وغيرهم وكذلك التطرق إلى التفصيل الخاص بكل مكون جزئي للنسق، إلا أنه تم تأجيل هذه المعالجة إلى حين الحصول على جميع المعطيات الأساسية لتحقيق ذلك في فرص بحث أخرى.

# المراجع

## ✓ المراجع باللغة العربية:

### ✓ 1-الكتب :

- إبراهيم بن يوسف، إشكالية العمران والمشروع الإسلامي. طبعة 1992، ص 140.
- ابن خلدون، خانة تاريخ اسلام / تاريخ ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، 1992، ص:132.
- أحمد شاكر العسكري، التسويق الصناعي، الطبعة الثالثة، دار وائل، عمان، الأردن، سنة 2000، ص ص:44-48.
- أمجد عبد المهدي مساعدة، منير إسماعيل أبو شاور، محمود يوسف عقله، دراسات في الجغرافية الديمغرافية، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010..
- حميد الطائي، بشير العلاق، مبادئ التسويق الحديث؛ مدخل شامل، دار اليازوري، عمان، الأردن، سنة 2009، ص ص:115-116 .
- صفوح خير، الجغرافية موضوعها ومناهجها وأهدافها، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2000، ص528.
- طلعت أسعد عبد الحميد، التسويق الابتكاري؛ الطريق إلى الربح التوازن في كل العصور، دار الفجر، مصر، سنة 2008، ص ص:145-157
- عبد الله عطوي ، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، 2001، ص376.
- فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، 2000.

- قاموس المنهل لسهيل إدريس 2009 دار الأداب بيروت، ص1289.
- محمود جاسم الصعيدي، ردينة يوسف عثمان يوسف، التسويق الصناعي، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، سنة 2011 ، ص 90 ص:86-96.
- مونوغرافيا بسكرة 2011.

#### ✓ المصادر القانونية:

- القانون رقم: 07/12 المؤرخ في 21/02/2012 ، الجريدة الرسمية الجزائرية رقم 12، الصادرة بتاريخ 29 فبراير 2012 والمتعلقة بقانون الولاية.
- القانون رقم ( 11 - 10 ) المؤرخ في 22 يونيو 2011 ، الجريدة الرسمية الجزائرية رقم 37 الصادرة بتاريخ 03 يوليو سنة 2011 والمتعلقة بقانون البلدية.
- القانون رقم: 08/90 المؤرخ في 07/04/1990 ، الجريدة الرسمية الجزائرية رقم 15، الصادرة بتاريخ 11 أبريل 1990 والمتعلقة بقانون البلدية.
- القانون رقم: 380/81 المؤرخ في 26/12/1981 ، الجريدة الرسمية الجزائرية رقم 52، الصادرة بتاريخ 29 ديسمبر 1981 والمتعلقة بصلاحيات البلدية والولاية واختصاصاتهما في قطاع التخطيط والتهيئة العمرانية. ص 1882
- القانون رقم: 24/67 المؤرخ في 18/01/1967 ، الجريدة الرسمية الجزائرية رقم 06، الصادرة بتاريخ 18 يناير 1967 والمتعلقة بالقانون البلدي.

## ✓ تقارير ونشريات المديريات والمؤسسات:

- مديرية الأشغال العمومية لولاية بسكرة.
- مديرية الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار لولاية بسكرة.
- مديرية الفلاحة لولاية بسكرة.
- مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية بسكرة.
- مكتب الدراسات المعمارية والعمرانية: بوراوي مختار.
- مديرية النقل لولاية بسكرة.
- الديوان الوطني للإحصاءات قسنطينة.
- الوكالة الوطنية لتهيئة الإقليم، ANAT فرع بسكرة.

## ✓ 2- المراجع باللغة الأجنبية:

### ✓ Livres :

- Amphoux. 1P ET AL... la densité urbaine, du programme au projet urbain, rapport de recherche N° 14 IREC, EPFL, Lausanne, (1999).
- Anderson,M, Geographiy of living things. London. (1951), p90.
- Bertrand. P. (techniques commerciales et marketing) BERTI Editions (1994).

- Bertalanffy, General systems théorie, g.braziller, New york, (1968).
- Beaujeu Garnier.. J/DELOBEZ A ; (1967) Géographie du commerce.
- Boudeville J.R., Aménagement du territoire et polarisation, Paris, Th Génin, Librairies techniques, (1972).
- Castels M, la question urbaine. (1981)
- Christaller W. Die zentralen Orte in Suddeutschland. Lena : Fischer. (1933)
- Converse P.D. The Elements of Marketing. New York : Prentice Hall. (1938).
- Dynamique et diversité des territoires (2001) DIACT page 147.
- Fabriés, M. La France des villes, Breal septembre (2000), 330 p.
- Frey. Commercialisation des Vivres Locaux - Le Secteur Informel dans une perspective. Chapitre 1: DÉFINITIONS ET CADRE MÉTHODOLOGIQUE (1995).
- Garnier JB. Géographie urbaine, Armand Colin, Paris. (1995).
- Gérard Donnadieu, et al, Diffusion de la pensée systémique L'Approche systémique: de quoi s'agit-il? Synthèse des travaux du Groupe AFSCET. (2003).
- Joel de rosnay, le microscope, seuil, (1975)
- Kaddouri L. "Une distribution urbaine comparée au modèle de Christaller : l'arc méditerranéen français", Netcom, U.G.I.- Université Montpellier III, (2000), p. 415-424

- Labasse J (1970) .Brigitte BERTONCELLO, 2004 , Centres anciens, entre vitrine de ville et gestion de la pauvreté : une question de développement, 8pages, journée organisée par le centre de ressources pour la politique de la ville – PACA.
- Lapierre JW. L'analyse des systèmes, l'application aux sciences sociales, Syros, Paris. (1992)
- Le petit LAROUSSE illustré 100eme EDITION 2005
- Lemarchand Nathalie . Géographie du commerce et de l'onsommation. (2008).
- Le Moigne J.L, La théorie du système général, théorie de la modélisation, PUF, Paris (1984)
- Lesourne. Livre : l'auto-organisation. (1991) Page : 07
- Piatier A., « Attraction commerciale des villes. Une nouvelle méthode de mesure », Revue juridique et économique du Sud-Ouest, n°4, (1956), pp. 575-599
- Perrouxf., « Note sur la notion de “pôle de croissance” », Economie appliquée, Tome VIII, n°1-2, Janvier-Juin, (1955), pp. 307-
- Reilly W.J. The Law of Retail Gravitation. New York: The Knickbroker Press. (1931).
- Smailes,A , The geography of Towns, London, (1961), p59.
- Valaskakis. K, Fondements epistémologiques de l'analyse interdisciplinaire par l'approche Systémique, Note et doc recherche de l'université de laval n°6, laval (1975). P99.

- Walliser B, Systèmes et modèles, introduction critique à l'analyse des systèmes, Seuil, Paris (1977).

✓ **Thèses et Mémoires:**

- Abderrahmane Meziane. W, Impact du commerce sur l'urbanisation des petites villes, Cas de Tadjenamet. Mémoire de Magistère, Université de Mentouri, Constantine (2005).
- Bedri. H, Centre et périphérie deux centralités complémentaires, Cas d' Ayouf à Jijel, Mémoire de Magistère, Université de Mentouri, Constantine.
- Chibane. N, Le rôle du commerce dans l'organisation de l'armature urbaine en Algérie, le cas de la wilaya d'Oum El-Bouaghi (Est Algérien), Doctorat d'état, Université de Paris I Panthéon- Sorbonne (1987).
- Farhi. A, Villes nouvelles et villes d'équilibre, Cas de Biskra et Batna, Doctorat d'état, Université de Mentouri, Constantine (2000).
- Kerdoud. N, Nouvelles centralités, périphéries spontanées, Cas de Oued Skhoun à Guelma. Mémoire de Magistère, Université de Mentouri, Constantine (2000).
- Lahlou. S, La ville Saharienne entre déséquilibre et dysfonctionnement, Cas de l'hypertrophie urbaine de Ghardaïa. Mémoire de Magistère, Université de Béchar (2011).

- Okba. N, Dynamique commerciale au niveau de la ZHUN de la ville de Sétif, vers une nouvelle centralité en périphérie. Mémoire de Magistère, Université de Mentouri, Constantine.
- Zertal. S, Dynamique commerciale et centralité périphérique, Cas du grand Sidi mabrouk à Constantine. Mémoire de Magistère, Université de Mentouri, Constantine (2001).

✓ **Sites Internet :**

- <http://attractivité-des-territoires.over-blog.com>
- le littoral et les grandes agglomérations, moteurs de la croissance démographique. décimal n°286-janvier 2009. insee poitou-charentes, 2009, 6p.
- [http : www.insee.fr](http://www.insee.fr)
- [http ://www.hypergeo.eu/spip.php ?article78](http://www.hypergeo.eu/spip.php ?article78)
- [http ://attractivité-des-territoires.over-blog.com...](http://attractivité-des-territoires.over-blog.com...) février 2009

# الملاحق

ملحق رقم: 01 قيم الإيزوكرونات المحسوبة باستخدام نموذج ريلي لجميع بلديات ولاية بسكرة (جزء 1)

المراكز	بسكرة	سيدي عقبة	أوماش	سيدي خالد	برج بن عزوز
عدد السكان	218467	35604	11131	46025	13494
قيمة الإيزوكرون	$I = P/T^2$	$I = P/T^2$	$I = P/T^2$	$I = P/T^2$	$I = P/T^2$
2	54616,75	8901,00	2782,75	11506,25	3373,50
4	13654,19	2225,25	695,69	2876,56	843,38
6	6068,53	989,00	309,19	1278,47	374,83
8	3413,55	556,31	173,92	719,14	210,84
10	2184,67	356,04	111,31	460,25	134,94
المراكز	الحاجب	ليوة	الدوسن	خ. سيدي ناجي	القنطرة
عدد السكان	10760	22756	28308	3231	12129
قيمة الإيزوكرون	$I = P/T^2$	$I = P/T^2$	$I = P/T^2$	$I = P/T^2$	$I = P/T^2$
2	2690,00	5689,00	7077,00	807,75	3032,25
4	672,50	1422,25	1769,25	201,94	758,06
6	298,89	632,11	786,33	89,75	336,92
8	168,13	355,56	442,31	50,48	189,52
10	107,60	227,56	283,08	32,31	121,29
المراكز	اورلال	الغروس	امزيرة	أمشونش	راس الميعاد
عدد السكان	7911	17434	8084	10739	23332
قيمة الإيزوكرون	$I = P/T^2$	$I = P/T^2$	$I = P/T^2$	$I = P/T^2$	$I = P/T^2$
2	1977,75	4358,50	2021,00	2684,75	5833,00
4	494,44	1089,63	505,25	671,19	1458,25
6	219,75	484,28	224,56	298,31	648,11
8	123,61	272,41	126,31	167,80	364,56
10	79,11	174,34	80,84	107,39	233,32

المصدر: الباحث 2012

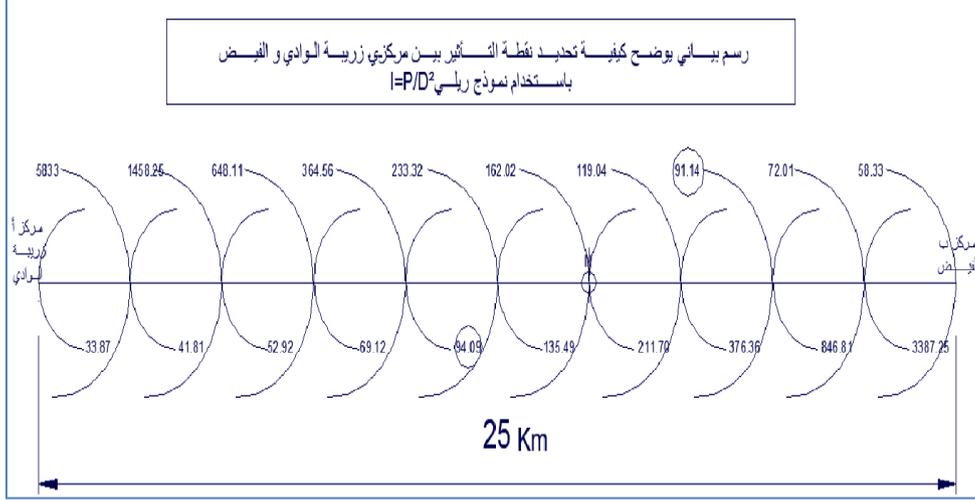
ملحق رقم: 01 قيم الإيزوكرونات المحسوبة باستخدام نموذج ريلي لجميع بلديات ولاية بسكرة (جزء 2)

عين زعطوط	بوشقرون	الشعبية	مخادمة	برانيس	الحوش
4008	13945	14188	5809	4622	5646
$I = P/T^2$	$I = P/T^2$				
1002,00	3486,25	3547,00	1452,25	1155,50	1411,50
250,50	871,56	886,75	363,06	288,88	352,88
111,33	387,36	394,11	161,36	128,39	156,83
62,63	217,89	221,69	90,77	72,22	88,22
40,08	139,45	141,88	58,09	46,22	56,46
لوطاية	جمورة	الفيض	اولاد جلال	امليلي	طولقة
11868	13359	13549	67192	6903	59334
$I = P/T^2$	$I = P/T^2$				
2967,00	3339,75	3387,25	16798,00	1725,75	14833,50
741,75	834,94	846,81	4199,50	431,44	3708,38
329,67	371,08	376,36	1866,44	191,75	1648,17
185,44	208,73	211,70	1049,88	107,86	927,09
118,68	133,59	135,49	671,92	69,03	593,34
شتمة	ليشانة	البسباس	عين الناقة	زربية الوادي	فوغالة
14607	10479	11433	12784	23332	13269
$I = P/T^2$	$I = P/T^2$				
3651,75	2619,75	2858,25	3196,00	5833,00	3317,25
912,94	654,94	714,56	799,00	1458,25	829,31
405,75	291,08	317,58	355,11	648,11	368,58
228,23	163,73	178,64	199,75	364,56	207,33
146,07	104,79	114,33	127,84	233,32	132,69

المصدر: الباحث 2012

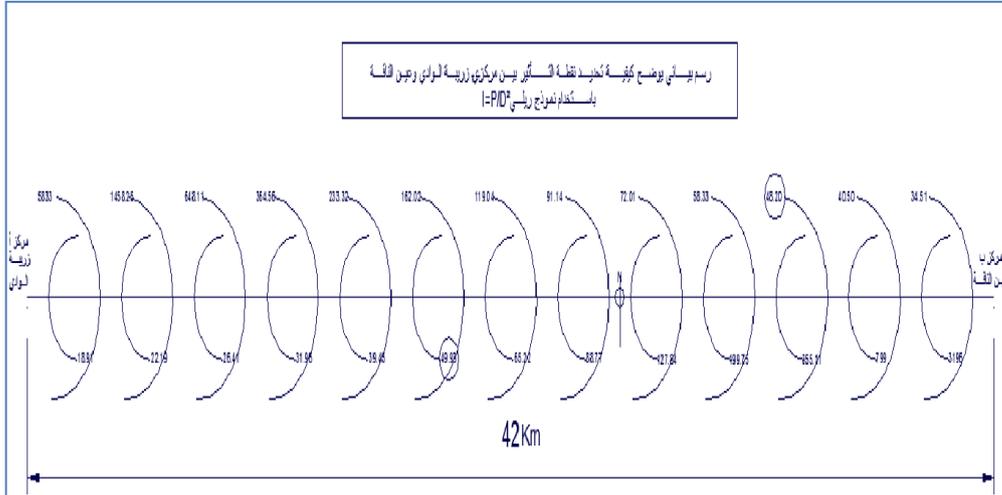
## ملحق رقم: 02

1- شكل رقم: 65 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين زريبة الوادي والفيض



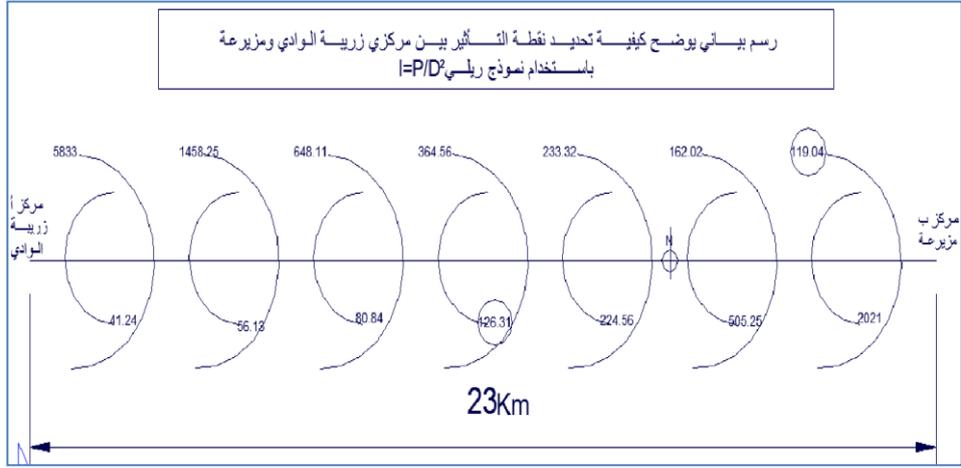
المصدر: الباحث: 2012

2- شكل رقم: 66 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين زريبة الوادي وعين الناقة



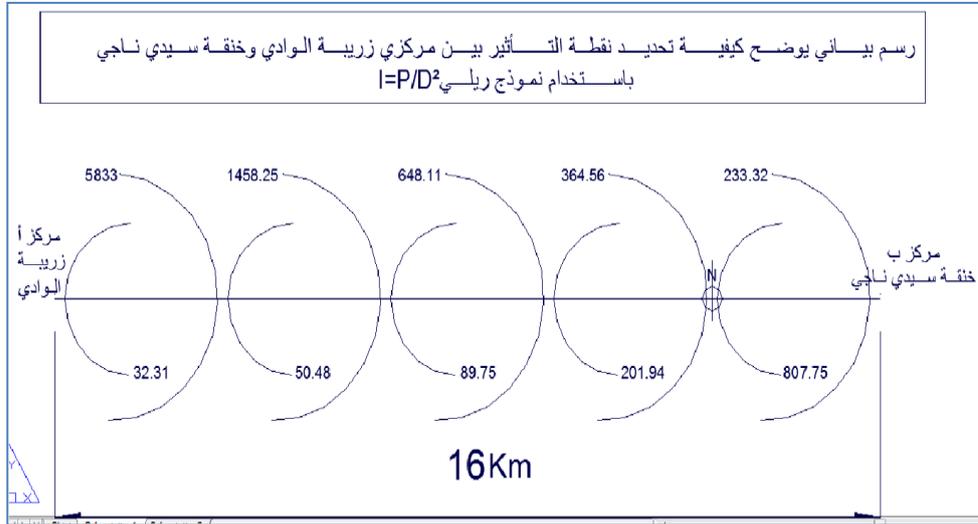
المصدر: الباحث: 2012

3- شكل رقم: 67 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين زريبة الوادي ومزرعة



المصدر: الباحث: 2012

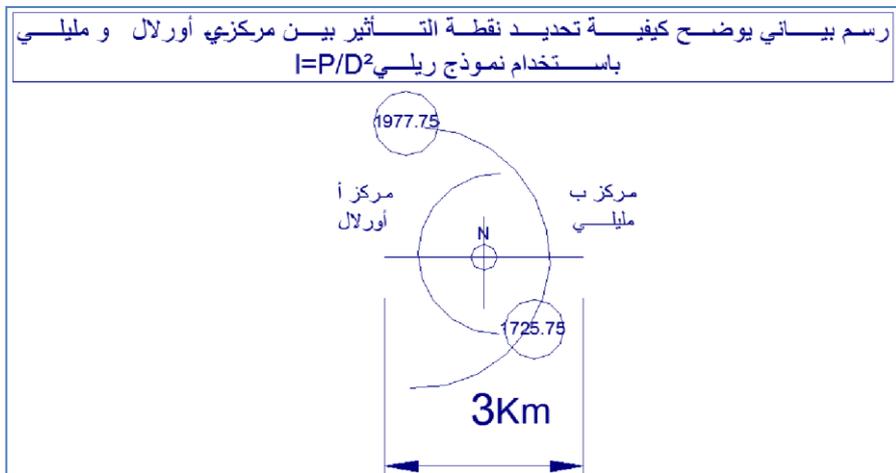
4- شكل رقم: 68 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين زريبة الوادي وخنقة سيدي ناجي



المصدر:

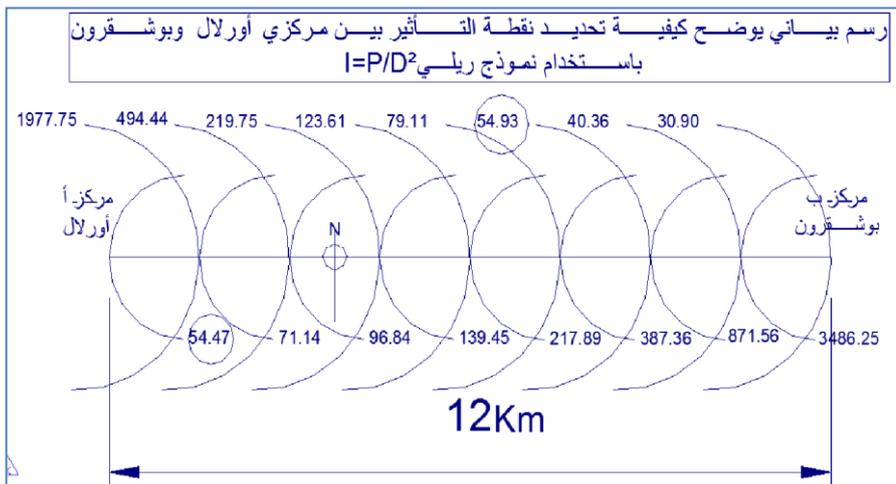
الباحث: 2012

5- شكل رقم: 69 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين أورلال ومليلي



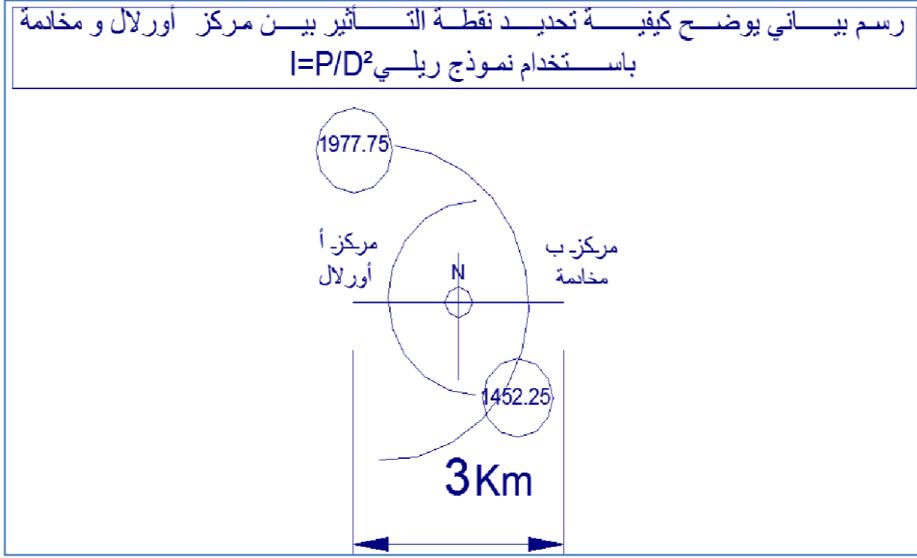
المصدر: الباحث: 2012

6- شكل رقم: 70 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين أورلال ويوشقرون



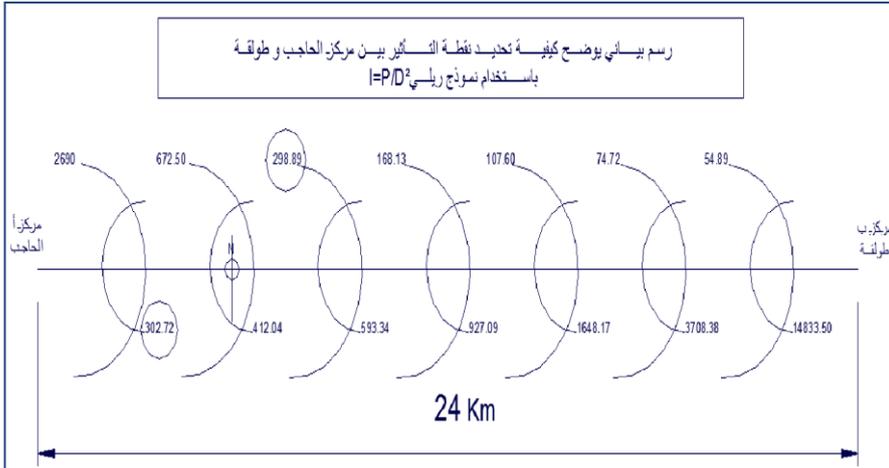
المصدر: الباحث: 2012

-7 شكل رقم: 71 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين أورلال ومخادمة



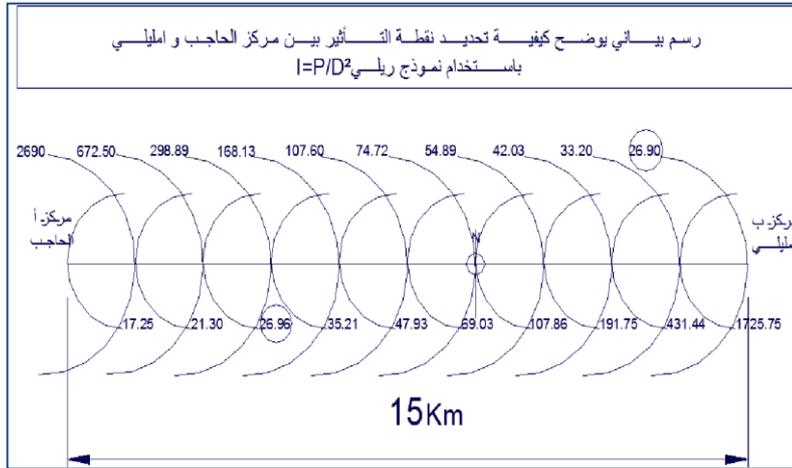
المصدر: الباحث: 2012

-8 شكل رقم: 72 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين مركز الحاجب وطولقة



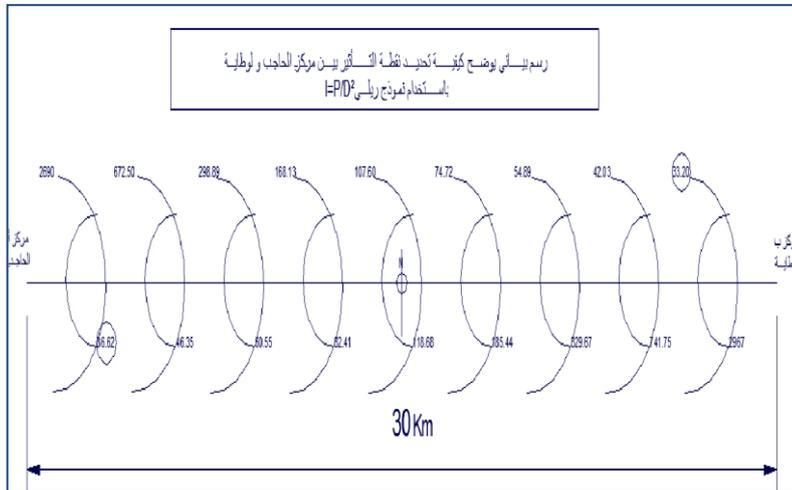
المصدر: الباحث: 2012

9- شكل رقم: 73 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين الحاجب وامليلي



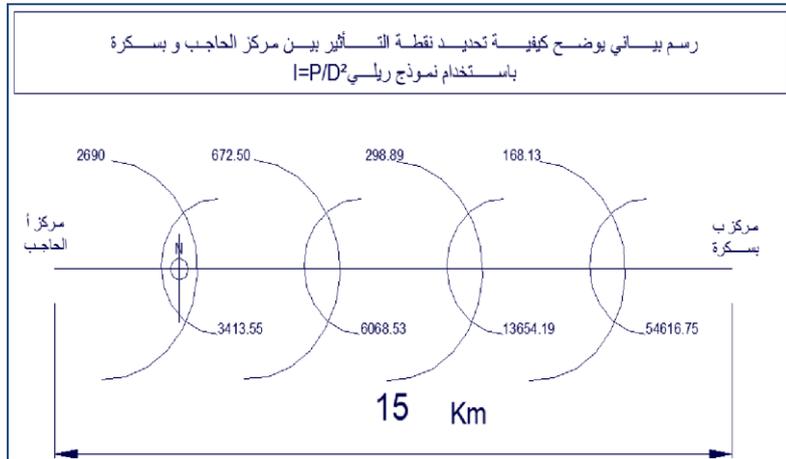
المصدر: الباحث: 2012

10- شكل رقم: 74 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين الحاجب ولوطاية



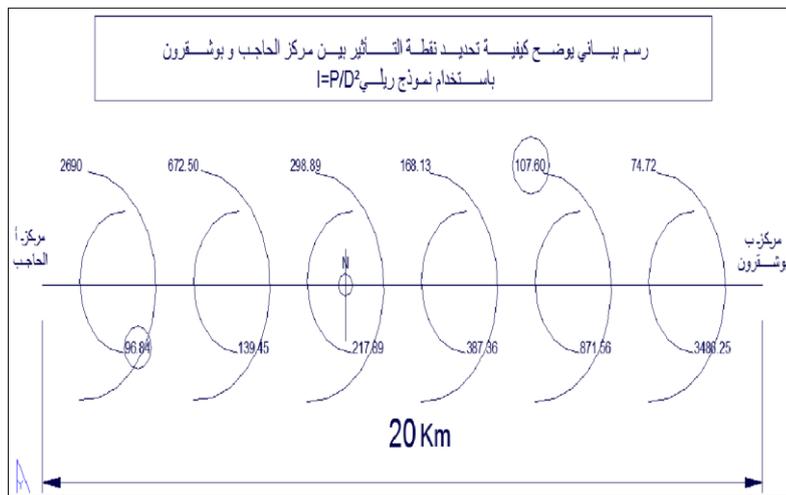
المصدر: الباحث: 2012

11- شكل رقم: 75 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين الحاجب وبسكرة



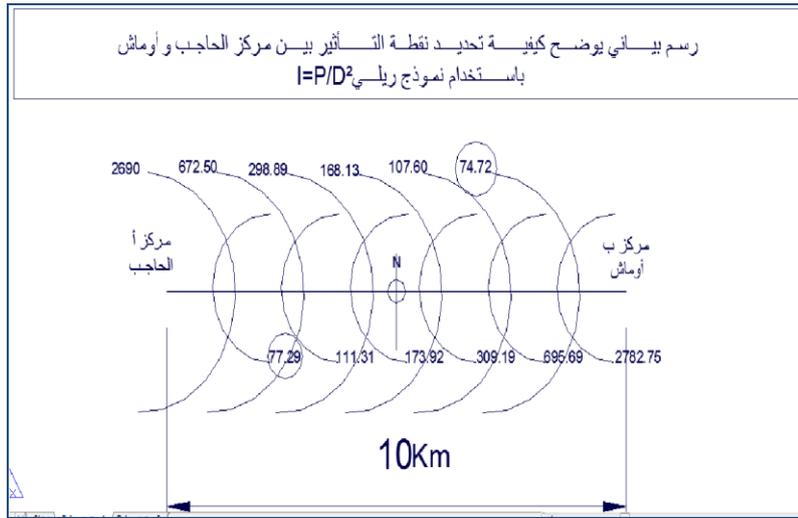
المصدر: الباحث: 2012

12- شكل رقم: 76 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين الحاجب وبوشقرون



المصدر: الباحث: 2012

13- شكل رقم: 77 يوضح كيفية تحديد نقطة التأثير بين الحاجب وأوماش



المصدر: الباحث: 2012

ملحق رقم 03

المراكز	باتنة	أريس	عين الملح	سطيل	الشقة	جلال
عدد السكان	297814	21333	32879	3636	969	1200
قيمة الإيزوكرون	$I = P/T^2$					
2	74453,5	5333,25	8219,75	909	242,25	300
4	18613,37	1333,31	2054,93	227,25	60,56	75
6	8272,61	592,58	913,30	101	26,91	33,33
8	4653,34	333,32	513,73	56,81	15,14	18,75
10	2978,14	213,33	328,79	36,36	9,69	12

ملحق رقم 03 : الجدول الخاص بقيم الإيزوكرونات المحسوبة باستخدام نموذج ريلي للمراكز الخارجية

المجاورة لحدود ولاية بسكرة

## الملخص

تتناول هذه الدراسة موضوع من مواضيع الساعة، لما له من أهمية كبرى في حياة المواطن في شتى مناحي المجال الإقليمي، ولما له من اسقاطات على المؤسسات البشرية الريفية منها والحضرية، ويتعلق الامر **بالوظيفية المحلية**. فالنسق العمراني لولاية بسكرة لا يزال غير معرّف من حيث تناسب علاقاته المرئية وغير المرئية وحدود مجالاته وصحة تموضع عناصره، حيث تهدف هذه المذكرة إلى تسليط الضوء على مدى تطابق **المجال الإداري مع المجال الوظيفي**، ومحاولة فكّ شفرة سيطرة التقنين الإداري على العمران، ومعرفة أسباب الأخطاء التي يقع فيها أثناء تدخّله في تخطيط وبرمجة تموضعات المؤسسات البشرية بمختلف مكوناتها، وهي إحدى أكبر مشكلات التهيئة والتعمير في بلادنا، لابتعادها عن المنطق الوظيفي وتسببها في هيمنة **وقطبية** مراكز دون أخرى، مُبتعدة بذلك عن سبيل التوزيع السليمة، مما يثقل كاهل **النسق**.

## Summary

This study addresses one of the most important issues related to the life of the citizen and his **territorial space**. The importance of this issue is also related to urban and rural human settlements. It concerns the **functioning space**. The urban system of the Wilaya of Biskra still undefined in terms of identifying the degree of concordance between visible and invisible relations, its accuracy and positioning components This thesis aims to highlight the degree of concordance between the **administrative** and **functional spaces** and attempts to decode the dominance of administrative regulation on urban planning and identify hazards and uncertainties programming separated from functional aspects which may block **the system**.